الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

مدرســـــة الدكتــوراه

علم النفس الجماعات و المؤسسات

أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال(11- 13 سنة).

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس للجماعات و المؤسسات.

لجنة المناقشة:

أ.د. بن عبد الله محمد ..... رئيسا جامعة وهران

أ.د. منصوري عبد الحق.....مقررا جامعة وهران

أ.د. بولجراف بختاوي.....مناقشا جامعة وهران

أ.د. كحلولة مراد.....مناقشا جامعة وهران

من إعداد الطالب :

*** بن لباد أحمد.**

السنة الجامعية 2012/2011

إهداء

أهدي ثمرة جهدي :

إلى من دعماني بدعائهما.....والداي الحبيبين.

إلى من ساندني و شحد عزيمتي حينما كان يتسلل الضعف إلى قلبي .....أخي محمد.

إلى من وقفوا بجانبي...أخواتي الحبيبات.

إلى جميع أساتذة و طلبة دفعة المدرسة الدكتورالية كل باسمه .

بن لباد أحمد

تشكرات

الشكر الأول و الأخير لله عز وجل الذي وهبنا النعمة ووفقنا لإنجاز هذا العمل البحثي المتواضع.

الشكر و العرفان و الخالص إلى الأستاذ المحترم منصوري عبد الحق الذي تابع هذا العمل ولولا فضله لما رأى هذا العمل النور.

كما أتقدم بالشكر و العرفان إلى أساتذة علم النفس بجامعة تلمسان الذين مدوا لنا يد العون من أجل إتمام العمل البحثي وعلى رأسهم الأستاذ لكحل مصطفى.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى المدير و أساتذة متوسطة الشهيد بن منصور بومدين و إلى الأطفال عينة البحث الذين ساعدوني لإنجاز الدراسة الميدانية..

ملخص البحث.

يهدف البحث الحالي إلى دراسة و معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية و ظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و 13 سنة.

و تم تحديد ثلاثة أساليب تربوية تعتمد عليها الأسرة في معاملتها لأطفالها هي : الأسلوب المتشدد، الأسلوب المهمل و الأسلوب المرن.

و انطلق الباحث من إشكالية مفادها هل توجد علاقة بين الخوف الاجتماعي لدى الأبناء و أساليب التنشئة الأسرية ؟

و شمل هذا البحث عينة حجمها 182 تلميذا من الجنسين (ذكورا و إناثا) من تلاميذ الطور الأول، الثاني و الثالث من التعليم المتوسط (متوسطة الشهيد بن منصور بومدين) تتراوح أعمارهم بين 11 و 13 سنة، و طبق عليهم استمارتان استمارة خاصة بأساليب التنشئة الأسرية و الثانية خاصة بالخوف الاجتماعي.

و بعد جمع البيانات و المعطيات الخاصة بموضوع الدراسة و تحليلها تم التوصل إلى النتائج التالية :

1- هناك اختلاف بين الأطفال في نظرتهم الى الأساليب التربوية المعتمدة من قبل الوالدين.

2- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الأسلوب المتسلط و ظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال.

3- لا توجد علاقة ارتباطية بين الأسلوب المهمل و ظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال.

4- توجد علاقة سالبة بين الأسلوب المرن وظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال .

قائمة المحتويات العنوان	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر	ب
ملخص البحث	ت
المحتويات	ث
قائمة الجداول	د
الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة	
مقدمة	01
1. الإشكالية	03
2. الفرضيات	04
3. أهمية الموضوع	04
4. دواعي اختيار الموضوع	04.
5. أهداف الدراسة	04
6. التعريفات الاجرائية	04
7. الدراسات السابقة	05
الفصل الثاني : الأســـــرة	
تمهيـــــــــد	14
1. تعريف الأسرة	15
2. خصائص الأسرة	15
3. دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية	16
4. بناء الأسرة	17
5. أشكال الأسرة	18
6. وظائف الأسرة	20
7. أهمية التفاعل الأسري في حياة الأبناء	24
خلاصـــــــــة.....	30

الفصل الثالث : أساليب التنشئة الأسرية	
مقدمة	32
أولا :التنشئة الأسرية	33
1. تعريف أساليب التنشئة الأسرية	33
2. العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية	34
3. تصنيف التنشئة الأسرية	40
ثانيا :أساليب التنشئة الأسرية	43
1. الأسلوب المتشدد	43
1-أ- مفهومه	43
1-ب- خصائصه	43
1-ج- أسبابه	45
1-د- مظاهره	45
1-ه- نتائجه	47
2. الأسلوب المهمل	47
2-أ- مفهومه	47
2 -ب- خصائص الأسلوب المهمل	48
2-ج- أسبابه	48
2-د- آثاره.	50
3. الأسلوب المرن	50
3-أ مفهومه	50
3-ب خصائصه	51
3-ج مظاهره	52
3-د نتائج الأسلوب المرن	57
خلاصـــــــة	58
الفصل الرابع : الخوف الاجتماعي	
تمهيـــــد	59

أولا :الخوف المرضي	60
1. تعريف الخوف المرضي	60
2. الفرق بين الخوف و الفوبيا	61
3. أعراض الخوف المرضي	61
4. تصنيف المخاوف المرضية	62
5. أسباب الخوف المرضي	64
6. محكات تشخيص الفوبيا	65
7. نظريات تفسير الخوف المرضي	66
8. تأثير الخوف المرضي على الأطفال	68
ثانيا :الخوف الاجتماعي	69
1. تعريفه	69
2. درجة انتشاره	69
3. أعرضه	70
4. أسبابه	71
5. علاج الخوف الاجتماعي	71
خلاصة الفصل	75
الجانب التطبيقي **الفصل الخامس :الإجراءات المنهجية للدراسة**	
مدخل	76
أولا :الدراسة الاستطلاعية	77
1. عينة البحث و مواصفاتها	77
1-أ مجتمع الدراسة	77
1-ب عينة البحث و مواصفاتها	78
2. أدوات الدراسة	77
2-أ استمارة الأساليب التنشئة الأسرية	77
2-ب استمارة الخوف الاجتماعي	82

ملخص الدراسة الاستطلاعية	86
ثانيا :الدراسة الأساسية	86
1. الاطار الزماني و المكاني للدراسة	86
2. عينة الدراسة و مواصفاتها	86
3. كيفية تطبيق أدوات البحث	86
4. الأساليب الاحصائية	89
الفصل السادس : عرض النتائج و مناقشتها	
تمهيـــــد	96
أولا : عرض النتائج	96
1. نظرة الأبناء لأساليب التنشئة الأسرية	96
2. علاقة الأسلوب المتسلط بالخوف الاجتماعي	97
3. علاقة الأسلوب المهمل بالخوف الاجتماعي	98
4. علاقة الأسلوب المرن بالخوف الاجتماعي	99
ثانيا :مناقشة النتائج	100
1. مناقشة الفرضية الأولى	100
2. مناقشة الفرضية الثانية	101
3. مناقشة الفرضية الثالثة	103
4. مناقشة الفرضية الرابعة	103
5. خلاصة النتائج	105
خاتمـــــــــــــــــــة	106
التوصيات	108
قائمة المراجع	116
الملاحق	117

فهرس الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
01	يبين الأدوار و المراكز و الحقوق و الواجبات داخل الأسرة.	16
02	يبين توزيع التلاميذ في المتوسطة.	75
03	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.	76
04	توزيع أفراد العينة حسب متوسط السن.	76
05	توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة.	77
06	استمارة أساليب التنشئة الأسرية في صورتها الأولية.	97
07	العبارات المحذوفة و العبارات البديلة لها	81
08	العبارات المعدلة الخاصة باستمارة الأساليب التنشئة الأسرية.	81
09	يبين معامل الثبات لاستمارة الأساليب التنشئة الأسرية.	82
10	يوضح قبول أو رفض عبارات الاختبار وفق ما يراه المحكمون.	84
11	يبين العبارات المعدلة.	85
12	التكرارات و النسب المئوية لمختلف أساليب التنشئة الأسرية وفقا لمتغير الجنس.	87
13	توزيع درجات و نسب المئوية للخوف الاجتماعي على الأفراد.	88
14	توزيع درجات الرهاب الاجتماعي حسب الأساليب الأسرية.	89
15	توزيع الدرجات على المقاييس الفرعية.	96
16	العلاقة بين الأسلوب المتسلط و ظهور الخوف الاجتماعي.	97
17	العلاقة بين الأسلوب المهمل و ظهور الخوف الاجتماعي.	98
18	العلاقة بين الأسلوب المرن و ظهور الخوف الاجتماعي.	99

الفصل الأول

مدخل الى الدراسة

مقدمـــــــة :

إن الأسرة كانت ولا تزال أول مجال يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، وهذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة في الطفل عميقاً، فهي المكان الطبيعي لتوفير الحماية والأمان وإشباع الحاجات الأساسية للطفل، حيث تؤدي الطريقة التي يتم بها تنشئة الطفل في سنواته الأولى دوراً هاماً في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي أو بعبارة أعم على تكوين شخصيته. وللوالدين دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، حيث لكل من الأب والأم دوره الخاص والمكمل للآخر في إعداد الطفل للحياة في المجتمع الكبير ويقدمان له من خبراتهما وسلوكهما النماذج السلوكية التي عليه أن يقتدي بها، كما يزودانه بالقيم والاتجاهات المناسبة لجنسه والتي عليه أن يؤمن بها ويدافع عنها، كما يعودانه على النفس والثقة بالذات وهى من العمليات الضرورية في حياته ولكن إذا اضطرب جو الأسرة لأي سبب فإن الطفل يحاط بجو اجتماعي مضطرب يشعر فيه بالقلق وعدم الاستقرار حيث يفقد ثقته بنفسه وبالمحيطين به، وقد تختلط عليه الأمور وبذلك تضطرب علاقاته الاجتماعية داخل وخارج الأسرة.

ولاشك أن اضطراب علاقة الطفل بوالديه وما تؤدى إليه من حرمان في إشباع حاجاته إلى الأمن والاطمئنان تلفت النظر إلى أهمية دراسة الطفولة فحرمان الطفل من إشباع حاجاته قد يفسد نموه النفسي ويجعله مهيأ للاضطرابات النفسية في مراحل حياته التالية. فما تعرض له الطفل المحروم من مواقف وأحداث تكبت في أعماق نفسه وتظل تحاصره وتعيق نمو وتطور شخصيته ، مما قد تسبب له مخاوف نفسية يصبح أسيراً لها مدى الحياة، وتمثل المخاوف أنواعاً من الاستجابات لمثيرات قوية ومفاجئة، كما تعتبر من الانفعالات الشائعة بين جميع الناس وعند الأطفال بوجه خاص، حيث تأخذ أشكالاً متعددة تؤثر في بناء شخصية الطفل ونموها. ومع أن انفعال الخوف شيء طبيعي في حياة الطفل يؤدى إلى حماية الطفل مما قد يضره أو يؤديه، إلا أن شدة ما يبديه الطفل من مخاوف لها علاقة بنوعية العلاقات المتبادلة بين الطفل والأسرة وأن كل ما من شأنه أن يقلل ثقة الطفل بنفسه، أو يزج به في مواقف يشعر فيها بعدم الأمن والتهديد ، أو ما يهدده بالفشل أو ما من شأنه أن يحط من تقديره لذاته أمام الآخرين تزيد من احتمال أن يصبح أكثر عرضة للخوف ومعاناة له كما يؤدي إلى تقلص قدرته على مواجهة مؤثرات الحياة.

مما سبق يتبين أن اهتمامنا بدراسة الخوف الاجتماعي عند الأطفال يسير باتجاه ربط العلاقة بين الخوف الاجتماعي أساليب التنشئة الأسرية وهذا ما سنحاول معرفته في هذه الدراسة.

1- الإشكالية

هل توجد علاقة بين الخوف الاجتماعي لدى الأبناء و أساليب التنشئة الأسرية ؟

و تفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

- كيف ينظر الأطفال إلى معاملة والديهم لهم ؟
- هل هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الخوف المرضي الاجتماعي و أسلوب المتسلط؟
- هل هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الخوف المرضي الاجتماعي و أسلوب المرن؟
- هل هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الخوف المرضي الاجتماعي و أسلوب المهمل؟

2- الفرضيات

لقد تم وضع الفرضية العامة للبحث على النحو التالي :

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين ظهور الخوف الاجتماعي لدى الأبناء و أساليب التنشئة التي تمارسها الأسرة الممثلة في الوالدين.

و يتفرع على هذا الافتراض إلى الفرضيات الجزئية التالية :

- هناك اختلاف بين الأطفال في نظرتهم لأساليب التنشئة المعتمدة من الوالدين
- هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الخوف المرضي الاجتماعي و أسلوب المتسلط؟
- هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الخوف المرضي الاجتماعي و أسلوب المرن؟
- هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الخوف المرضي الاجتماعي و أسلوب المهمل؟

3- أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الاعتبارات التالية :

1- إن هذه الدراسة تضيف بعض الحقائق في مجال فهم طبيعة الخوف الاجتماعي فضلا إلى إمكانية الوقوف على بعض العوامل المرتبطة به.

2- الاستفادة من الدراسة الحالية فيما يتعلق بأساليب المعاملة الأسرية المرتبطة بالخوف الاجتماعي و ذلك في تخطيط البرامج الإرشادية للوالدين للوقاية من وقوع الأبناء في هذا الاضطراب كما يمكن أن تساعد الأخصائيين و العاملين في ميدان العلاج النفسي.

3- نظرا لقلة البحوث في البيئة العربية و بوجه خاص في المجتمع الجزائري فإن الدراسة الحالية ستفتح الباب لبحوث و دراسات أخرى في هذا المجال.

4- دوافع اختيار الموضوع :

توجد عدة أسباب تجعل لكل بحث دواعي يحاول الباحث من خلاله الإلمام بأهم جوانبه وأبرز العناصر المتعلقة به و من بين الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع:

- إن أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور المخاوف الاجتماعية من المواضيع التي لم تحظ بقدر كاف من الاهتمام من قبل الباحثين في الجزائر و من هذا المنطلق كان هذا الدافع الأول للقيام بهذه الدراسة.

- التغير الكبير في العلاقات الأسرية الذي طرأ على نمط تركيب الأسرة و وظائفها في الآونة الأخيرة كصغر حجم الأسرة ، عمل المرأة والانفصال عن الأقارب....

5- أهداف الدراسة :

- التعرف على أثر أساليب التنشئة الأسرية في ظهور المخاوف الاجتماعية لدى الأبناء.
- الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وأشكال المخاوف الاجتماعية عند الأبناء.
- التعرف على الفروق بين الذكور و الإناث في ظهور المخاوف الاجتماعية.

6- التعريفات الإجرائية :

أ-الأسرة :هي الوسط الإنساني الأول الذي ينشا فيه الطفل و يكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته و تحقيق إمكاناته و التوافق مع المجتمع[1].

[1] علاء الدين كفافي , الارشاد و العلاج النفسي الأسري , دار الفكر العربي , ط1 بيروت , 1981 ص 179

ب–أساليب التنشئة الأسرية هي المعاملة أو السلوكات التي تصدر عن الوالدين تجاه طفلهما في مختلف المواقف الحياتية و هي أيضا كل ما تقيسه استمارة أساليب التنشئة الأسرية و تتلخص في الأسلوب المرن و الأسلوب المهمل و الأسلوب المتسلط .

ج–الأسلوب المتسلط **:** هو الطريقة التي يتبعها الوالدان في فرض الآداب و القواعد التي تتماشى مع المراحل العمرية للطفل و ذلك بالنهي و التوبيخ.

د–الأسلوب المهمل **:** هو تعبير عن عدم الزام الوالدين الطفل بقواعد نظام البيت و التجاوز عن أخطائه و عدم تنفيذهما للتهديدات المتكررة بعقابه جراء قيامه بسلوكات غير مرغوب فيها دائما ، و السماح له بالتصرف كما يشاء.

ه–الأسلوب المرن **:** هو تلك السلوكات الثابتة أو القواعد العامة لبعض الآباء و التي يمكنها أن تتعدل حسب الظروف و الأحداث.

ي–الخوف الاجتماعي **:** اضطراب ونوع من المخاوف غير المبررة يشعر الشخص به عند القيام بعمل ما – قولاً أو فعلاً – أمام مرأى الآخرين أو مسامعهم ، يؤدي به مع الوقت إلى تفادي المواقف والمناسبات الاجتماعية[1].

7- الدراسات السابقة:

الملاحظ أن عدد الدراسات حول موضوع أساليب التنشئة الأسرية و علاقتها بالمخاوف المرضية لدى الأبناء قليل نجد من بينها دراسة **عادل صلاح محمد أحمد غنايم** سنة 1993 بجامعة الزقازيق بمصر و الموسومة بالعلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية و الفوبيا[2].

وكانت تهدف إلى التعرف على أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة التي تؤدي إلى ظهور المخاوف المرضية لدى الأبناء الذكور و الإناث و لقد أجري البحث على عينة من التلاميذ العاديين في الصفوف الدراسية الثانية و الثالثة و الرابعة و الخامسة ابتدائي من ثلاث مدارس بمدينة الزقازيق و تراوح أعمارهم بين 8-11 سنة. و استخدم الباحث استمارة بيانات شخصية و اجتماعية واختبار أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء فضلا عن استبيان حول المخاوف المرضية لدى الأطفال كأدوات للبحث.

---

[1] د/ محمد الصغيّر- الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال – مجلة الشباب – الأردن – العدد 23 - ص 40.

[2] سهير كامل أحمد – أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق – مركز الإسكندرية للكتاب – 2003- ص 362-363.

وانطلق الباحث من الفروض التالية :

1 لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود المخاوف المرضية لدى الأبناء و أسلوب التنشئة المعتمد من الوالدين و المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

2 يوجد تأثير دال إحصائيا للجنس و المستوى الدراسي على ظهور الخوف الاجتماعي

وقد أسفرت الدراسة عن :

1 عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث في بعض المخاوف المرضية.

2 المستوى الاقتصادي و الاجتماعي المرتفع له تأثير على الأطفال في ظهور المخاوف المرضية.

3 وجود فروق دالة إحصائيا بين العمر الزمني للأطفال و بعض أنواع المخاوف المرضية.

4 وجود فروق دالة إحصائيا بين أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة و مجموعات المخاوف المرضية.

كذلك نجد دراسة **فاطمة المنتصر الكتاني**[1] التي تصب في نفس الموضوع و التي كانت بعنوان الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال " و قد تبين للباحثة أن دراسة مخاوف الذات عند الأطفال يسير باتجاه ربط شدة المخاوف بالاتجاهات الوالدية في التنشئة ؛ فالاتجاهات الوالدية كما بينت الدراسات تتنوع وتختلف حسب خصوصية الوسط الاجتماعي الذي تنتمي إليه الأسرة وحسب جنس الطفل فمن هذا المنطلق طرحت الباحثة التساؤلات التالية :

ما هي خصوصية المجتمع الحضري (الرباط) بالمغرب ؟

هل الاتجاهات الوالدية تتنوع وتختلف حسب نوعية الوسط الاجتماعي وحسب جنس الطفل؟ هل لتلك الاتجاهات الوالدية علاقة بمخاوف الذات لدى الطفل ؟

وهل هناك علاقة تمثل الطفل (الايجابي والسلبي) للاتجاهات الوالدية ودرجة استعداده لمخاوف الذات ؟

و للإجابة على تلك التساؤلات وضعت الباحثة الفرضيات التالية :

---

[1] فاطمة المعتصم الكتاني - الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال " مذكرة دكتوراه – جامعة محمد الخامس الرباط المغرب – 1994-1995.

تتنوع الاتجاهات الوالدية وتختلف حسب نوعية الوسط الاجتماعي وحسب جنس الطفل.

هناك علاقة بين تمثل الطفل (الايجابي والسلبي) للاتجاهات الوالدية و ودرجة استعداده لمخاوف الذات.

و من أجل دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة ومخاوف الذات لدى الأطفال قامت الباحثة ببناء مقياسين : مقياس الاتجاهات الوالدية ، ومقياس مخاوف الذات حيث يهدف كل من المقياسين للتوصل إلى وضع مجموعة من الوحدات التي يمكن بواسطتها إعطاء حكم كمي عن تمثل الطفل (في المرحلة العمرية من 9- 13 سنة) لاتجاهات والديه في تنشئته وتحديد درجة استعداده لمخاوف الذات . و جاءت نتائج الدراسة تؤكد صحة الفرضيات.

نجد أيضا دراسة **فتحية عثمان إمحمد الكشر**[1] والموسومة بالحرمان الأبوي وعلاقته بالمخاوف الشائعة لدى تلاميذ الشق الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة زليتين وقد تبلورت مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

ـــ هل توجد علاقة بين الحرمان الأبوي والمخاوف الشائعة لدى تلاميذ الشق الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي ؟

ـــ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المخاوف الشائعة بين الأطفال المحرومين من الأب وغير المحرومين منه؟

ـــ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المخاوف الشائعة بين الأطفال المحرومين من الأب حسب نوع الحرمان الأبوي ؟

ـــ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المخاوف الشائعة بين الأطفال المحرومين من الأب حسب متغير عمر الطفل ذكرا كان أم أنثى ؟

ـــ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى المخاوف الشائعة بين الأطفال المحرومين من الأب حسب متغير جنس الطفل ذكرا كان أم أنثى ؟

---

[1] فتحية عثمان إمحمد الكشر الحرمان الأبوي وعلاقته بالمخاوف الشائعة لدى تلاميذ الشق الأول والثاني من المرحلة التعليم الأساسي بمدينة زليتين رسالة ماجيستير غير منشورة جامعة المرقب زليتين ليبيا 2004"ـ 2005

وتكونت عينة البحث من (235) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس بالشق الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي، منهم (105) تلميذاً و(130) تلميذة تراوحت أعمارهم ما بين (9- 12) سنة وقد تم تقسيم العينة الكلية إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى : عينة الأطفال غير المحرومين من الأب وعددهم (85) تلميذا وتلميذة .

المجموعة الثانية: عينة الأطفال المحرومين من الأب وعددهم (150) تلميذا وتلميذة.

وقد تضمنت المجموعة الثانية أربع مجموعات وفقاً لنوع الحرمان الأبوي:

1- مجموعة المحرومين من الأب بالطلاق وعددهم (10).

2- مجموعة المحرومين من الأب بالوفاة وعددهم (64)

3ـــ مجموعة المحرومين من الأب بسبب السفر وعددهم (39).

4- مجموعة الغياب النفسي للأب وعددهم (37) .

للتحقق من أهداف البحث الحالي استخدمت الباحثة قائمة المخاوف العادية للأطفال واختبار رسم الشخص. أسفر البحث عن النتائج الآتية

ـــ وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الحرمان الأبوي، وبين ما يبديه الطفل من مخاوف في أبعاد الخوف من الأشخاص، المدرسة، العقاب، حيوانات الغابة، حيوانات المترل، وموضوعات أخرى، ولا توجد مثل هده العلاقة على الأبعاد الأخرى

ـــ وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات مجموعة غير المحرومين من الأب ومتوسط درجات محرومي الأب بالطلاق على جميع أبعاد قائمة المخاوف للأطفال فيما عدا أبعاد الخوف من العلاقات، والطبيعة، والزواحف والحشرات، والفروق لصالح محرومي الأب بالطلاق.

- وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات مجموعة غير المحرومين من الأب ومتوسط درجات مجموعة محرومي الأب بالوفاة على جميع أبعاد قائمة المخاوف للأطفال عدا أبعاد الخوف من الزواحف والحشرات، حيوانات الغابة، والفروق لصالح محرومي الأب بالوفاة.

– كما وجدت فروق دالة إحصائيا بين متوسط مجموعة غير المحرومين من الأب ومتوسط درجات محرومي الأب بالسفر على جميع أبعاد قائمة المخاوف للأطفال عدا بُعدي الخوف من الآلات والمخترعات ، العقاب ، والفروق لصالح محرومي الأب بالسفر.

ـــ عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين أعمار الأطفال المحرومين من الأب على جميع أبعاد قائمة المخاوف عدا بُعدي الخوف من الأشخاص والخوف من حيوانات المترل، فقد كانت الفروق دالة إحصائيا.

ـــ عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأطفال المحرومين من الأب الذكور والإناث على جميع أبعاد قائمة المخاوف للأطفال.

هناك أيضا دراسة **الأستاذ أحمد هاشمي**[1] تحت عنوان الأنماط التربوية الأسرية و علاقتها بالأنماط السلوكية للطفل.

و لتحديد العلاقة بين الأسرة و مدى تأثيرها على الطفل و على سلوكه الشخصي و الأسري و المدرسي طرح الباحث التساؤلات التالية :

-هل الأنماط السلوكية للطفل ترتبط بالنمو التربوي الأسري؟ بمعنى هل السلوك الشخصي الايجابي يرتبط بالنمط التربوي الأسري المرن، و السلوك الشخصي السلبي للطفل يرتبط بالنمط التربوي الأسري المتشدد ؟

-هل هناك علاقة بين النمط التربوي الأسري و جنس الطفل ؟ بمعنى هل الأسرة تعتمد نمطا تربويا معينا مع الذكور و نمطا تربويا آخرا مع الإناث ؟

و جاءت الفرضيات على النحو الآتي :

ـــيرتبط بالنمط التربوي الأسري المرن الأنماط السلوكية الايجابية للطفل.

ـــترتبط بالنمط التربوي الأسري المتشدد الأنماط السلوكية السلبية للطفل.

---

[1] د/ أحمد هاشمي – علاقة الأنماط السلوكية لطفل بالأنماط التربوية الأسرية (دراسة ميدانية) - دار قرطبة للنشر و التوزيع ط1- 1425ه/2004م

_تعتمد الأسرة في تربيتها لأطفالها على النمط التربوي المتشدد مع الذكور.

_تعتمد الأسرة في معاملتها لأطفالها على النمط التربوي المتشدد مع أطفال السنة السابعة .

_تعتمد الأسرة في معاملتها لأطفالها على النمط التربوي المتشدد ذوي التحصيل الدراسي الضعيف.

_تعتمد الأسرة في معاملتها لأطفالها على النمط التربوي المرن مع الإناث

_ تعتمد الأسرة في معاملتها لأطفالها على النمط التربوي المرن مع أطفال السنة التاسعة

_ تعتمد الأسرة في معاملتها لأطفالها على النمط التربوي المرن مع الإناث أطفال التحصيل القوي.

ولتحقيق هدف هذه الدراسة قام الباحث بدراسة استطلاعية ومن ثم قام ببناء و تصميم استمارة الأنماط التربوية الأسرية. و بعد التطبيق خلص إلى النتائج الآتية :

1-جميع الفروض تحققت باستثناء الجزء الثاني من الفرض الأول و المتمثل في أن السلوك الأسري الايجابي للطفل يرتبط بالنمط التربوي الأسري المرن و كذلك الجزء الأول من الفرض الثاني و الذي ينص على السلوك الأسري السلبي للطفل يرتبط بالنمط التربوي المتشدد.

2-قيم معامل الارتباط في النمط المرن كانت أعلى من قيم معامل الارتباط في النمط المتشدد؛ باستثناء الفرض الأول حيث كان النمط المتشدد أعلى من المرن ما يدل على أن اتجاه الأسر أفراد العينة يميلون إلى النمط المرن أكثر مما يميلون إلى النمط المتشدد.

و هناك دراسات لها علاقة غير مباشرة بموضوع الدراسة و فيما يلي بعض منها :

دراسة سعدي لفته موسى معاملة الوالدين وعلاقتهما بجنوح أبنائهم دراسة في العراق 1973

هدف الباحث في هذه الدراسة إلى معرفة أنواع المعاملات التي يعامل بها الآباء و الأمهات أبنائهم الجانحين و غير الجانحين. و معرفة الأساليب التربوية التي يستعملونها مع أبنائهم.

أخذ الباحث مجموعة ضابطة و مجموعة تجريبية تضم كل مجموعة 40 فردا من أباء و أمهات الجانحين و غير الجانحين . و قد طرحت في هذا البحث ست فرضيات

-ا- يستخدم أباء و أمهات الجانحين أسلوب القسوة في معاملتهم لأبنائهم مقارنة مع أباء و أمهات غير الجانحين ، و قد تأكدت الفرضية

-ب- يعتمد أباء و أمهات الجانحين أسلوب الدلال في معاملتهم لأبنائهم بالمقارنة مع أباء و أمهات غير الجانحين النتائج لم تثبت الفرضية

-ج- أباء و أمهات الجانحين يستعملون أسلوب الإهمال في معاملتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء و أمهات غير الجانحين و أكدت النتائج صحة الفرضية بالجزء الخاص بالآباء فقط.[1]

دراسة محمد علي الحسين [2] أخذ الباحث مجموعة تجريبية و مجموعة ضابطة تتكون كل مجموعة من 50 فردا و طرح الفروض التالية

-ا- يختلف الجانحون عن غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم اتجاه علاقتهم بوالديهم وتبدو هذه العلاقة في نظرهم علاقة سيئة مضطربة غير ناجحة يسودها الإهمال و النبذ و عدم التقبل و غيرها من الأساليب التربوية الخاطئة

و بينت النتائج أن هناك فروقا بين الجانحين و غير الجانحين فيما يخص مشاعرهم نحو علاقة والديهم بهم و كان الجانحون يعانون من معاملة سيئة و أساليب خاطئة

-ب- تختلف مشاعر و اتجاهات الجانحين و غير الجانحين بالنسبة لوالديهم و تقديرهم لهم نتيجة لما تعرضوا له من أساليب المعاملة و التربية لهم

-ج- يختلف الجانحون عن غير الجانحين في كثير من النواحي الشخصية و في أنماط السلوك....

و أثبتت النتائج أن الجانحين كانوا أكثر شعورا بالنقص و أكثر بيانا لألوان السلوك الجانح.

دراسة بولدوين[3] **Bloduin** تناول فيها أثر المعاملة الديمقراطية المترلية على سلوك 17 طفلاً، حيث وجد أن ديمقراطية البيت تخرج أطفالاً نشيطين هجوميين، غير هيابين، مخططين، فضوليين وميالين

---

[1] أحمد هاشمي – نفس المرجع السابق- ص27.

[2] جعفر عبد الأمير ياسين ، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، عالم المعرفة ، ط 1 بيروت 1981 (رسالة ماجيستير غير منشورة) ص 55- 56

[3] نايفة قطامي ، عالية الرفاعي ، رعاية الطفل و نموه ، دار الشرق ، عمان ط 2 ، 1997 ص 128- 129

إلى التزعم، وعلى خلاف ذلك وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر متسلطة ميالون إلى الهدوء، غير هجوميين، محدودي الفضول قليلي الأصالة ، وضعاف الخيال".[1]

دراسة لوتري جاك[2] **latrie jaque** 1980 و الدراسة بعنوان الطبية الاجتماعية – الوسط الأسري و الذكاء.

خلصت الدراسة إلى أن الوسط الأسري المرن يقدم إلى الأطفال العناصر الأساسية و الضرورية لنمو الذكاء و تطوره.

إن أطفال الوسط التربوي المرن يحصلون على نتائج جيدة في الاختبارات بعكس نتائج الأطفال الذين يتربون في وسط اسري متصلب أو وسط ضعيف مهمل.

دراسة فليجل دراسة تحليلية نفسية للأسرة بلندن في 1949 أبرزت أن الأبوين المبالغين في الشدة أو في العناية يجعلان الطفل قتاليا ليس فقط إزاء والديه بل نحو من له سلطة الكبار.[3]

مما سبق يخلص الباحث إلى أن نمو الأبناء السوي و الشاذ يرتبط بدرجة كبيرة بمعاملة الوالدين، فإذا كانت قائمة على إشاعة الأمن وإشعار الأبناء بالتقبل نموا واثقين من أنفسهم وإمكاناتهم ، وانعكس على صحتهم النفسية واتجاهاتهم نحو الحياة وعلاقاتهم بالآخرين، وإذا كانت قائمة على إشاعة مشاعر الخوف و الرفض ترتب على ذلك أن يكونوا عرضة للاضطرابات النفسية.

---

[1] وطفة , على اسعد . علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ,- مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت – 1998- ط2 – ص 143.

[2] د. الطاهر بوغازي ، الطموح المدرسي و المهني للأبناء من خلال نظرة الآباء و علاقته بالعوامل الاقتصادية و الثقافية للأسرة ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة وهران 1991- 1992 ص 82- 85

[3] د- كمال الدسوقي – النمو التربوي للطفل دروس في علم النفس الارتقائي – دار النهضة العربية – بيروت 1979 – ص 330.



الفصل الثاني

الأســـــرة

تمهيـــــــد :

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه على النور، وهي الوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار ليطبقها الصغار وعلى مر أيام تنشئتهم في الحياة.

والأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، ويتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع، وتنشأ منها مختلف التجمعات الاجتماعية، وتعتبر الأسرة هي الثمرة الطبيعية للزواج.

ومما سبق يتضح أن الأسرة أهم الجماعات الإنسانية ، وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والمجتمع لهذا جاء هذا الفصل لدراسة الأسرة دراسة تفصيلية انطلاقا من إعطاء بعض التعاريف و ذكر خصائصها وأشكالها ووظائفها و الدور المهم الذي تقوم به في عملية التنشئة لنصل الى أهمية العلاقات الأسرية في حياة الأبناء.

1- تعريف الأسرة :

تعرف الأسرة على أنها أهم و أقوى الجماعات الأولية وأكثرها تأثيرا في تنشئة الطفل و في سلوكه الاجتماعي و بناء شخصيته. فالأسرة هي التي تهذب الطفل و تجعل سلوكه مقبولا اجتماعيا وهي التي تغرس في نفسه القيم و الاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها[1]

- عرف برجس و لوك الأسرة بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني و يعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم و الأب، الأخ و الأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة[2].

- وعرفها أوجبرن بأنها: "رابطة اجتماعية من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفال"[3]

فالأسرة هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى يصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية" (تعريف بوجاردوس Bogardus)[4]

كما عرفها فهمي و قطان بأنها في وضعها الأساسي هي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين و يترتب على ذلك الزواج عادة نتاج من الأطفال و هنا تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة التفاعلات التي تنشا بينه و بين والديه و إخوته[5].

2-خصائص الأسرة : من خلال التعاريف السابقة يمكن استخلاص عدد من الخصائص المشتركة التي لا تشذ عنها الأسرة العربية و من أبرزها :

- أن الأسرة عبارة عن مجموعة من الأفراد يرتبطون برباط الزواج و برباط الدم فالزوج الزوجة يرتبطون

[1] المصطفى حدية – التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب – ترجمة محمد بن الشيخ – مطبعة Rabat Maroc net – 2006 ص 45.

[2] عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيأة المصرية للكتاب ،مصر ، 1979 ص 176

[3] ناصر , إبراهيم . علم الاجتماع التربوي , ط2 , دار للجيل للنشر , بيروت – 1996 – ص62.

[4]- الكندري , احمد محمد مبارك . علم النفس الأسري , , مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت –ط2 - 1992 – ص 23.

[5] سعيد محمد – أساليب المعاملة الو الدية و علاقتها بالتوافق النفسي – مذكرة لنيل شهادة الماجستير - جامعة وهران – 1996- ص 25.

برباط الزواج و الأبناء يرتبطون برباط الدم.

- هؤلاء الأفراد يسكنون في مسكن واحد.

- الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار و الواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة بهدف إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية و الاقتصادية لأفرادها .

- الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي يؤثر و يتأثر بالمعايير و القيم و العادات الاجتماعية و الثقافية داخل المجتمع و بالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة[1].

- أنهم يشكلون وحدة اقتصادية واحدة.

3- دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية :

إذا كانت التنشئة الاجتماعية عملية قائمة و مستمرة وهذا واجب الإنسانية منذ الأزل فإن دور الأسرة في هذه العملية هو :

- تزويد الفرد في مختلف أطوار حياته بالسلوك و القيم و الاتجاهات المناسبة للأدوار الاجتماعية التي تمكنه من التوافق مع الجماعة و علامة ذلك أنها عملية يتحول الوليد بواسطتها من كائن بيولوجي إلى مواطن أو عضو في جماعة إنسانية[2].

- تحويل الفرد من كائن يعتمد اعتمادا كليا على والديه إلى كائن يعتمد على نفسه.

- إكساب الفرد اللغة التي تعد من أثمن ممتلكات الإنسان على الإطلاق و ذلك من خلال التفاعل الاجتماعي.

- تعليم الفرد الضبط الاجتماعي و تعويده القدرة على التعاون مع الآخرين في المجتمع.

- تشكيل سلوك الفرد و إكسابه الاتجاهات و القيم التي ترضى عنها الجماعة عن طريق التعلم وذلك بواسطة عمليات الدعم والتعزيز التي تنتهي بالفرد إلى تشكيل سلوكه.

---

[1] الكندري , احمد محمد مبارك . علم النفس الأسري ، المرجع السابق ص 25

[2] د/ معن خليل عمر ، علم اجتماع الأسرة ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000 ص 13

- إدخال ثقافة الأسرة و ثقافة المجتمع على شخصية الفرد.

4-بناء الأسرة :

تتشكل الأسرة من الناحية البنائية من عدد من الأفراد رجل و امرأة تربطهما علاقة زوجية يترتب عنها تقسيم للأدوار و المراكز و الحقوق و الواجبات يخضع كل ذلك إلى النظام الاجتماعي السائد في المجتمع من خلال آليات الضبط الرسمي و غير الرسمي و الذي يهدف إلى المحافظة على الأسرة و تمكينها من أداء وظائفها الاجتماعية.

والجدول التالي يوضح الأدوار و المراكز و الحقوق و الواجبات داخل الأسرة.[1]

جدول رقم 1 : يبين الأدوار و المراكز و الحقوق و الواجبات داخل الأسرة.

الأفراد	المركز	الأدوار	الحقوق	الواجبات
الرجل	أب – زوج- ولي.	عائل – مربي – مسؤول – موجه.	الطاعة – البر.	النفقة – الحماية – التوجيه – التربية.
المرأة	أم – زوجة – ولي.	عائلة – مربية – مسؤولة – موجهة.	الطاعة – البر.	الحماية – التوجيه – التربية.
الأبناء	ابن – بنت.	مساعد – متربي – طالب.	النفقة – الحماية – التوجيه – التربية.	الطاعة – البر.

يتبين من خلال الجدول أن لكل فرد في الأسرة مركزا يشغله و دورا يقوم به و حقا له و واجبا مفروضا عليه يقوم به، **فالرجل** كفرد في الأسرة إما أن يكون أبا أو زوجا أو وليا يمثل دور المسؤول أو العائل أو المربي أو الموجه و الواجبات التي يقوم بها تتمثل في النفقة و الحماية ، التوجيه و التربية أما

[1] مراد زعيمي – مؤسسات التنشئة الاجتماعية – منشورات جامعة باجي مختار – عنابة 1422ه/2002- ص 71.

الحقوق الذي يتمتع به الرجل في الأسرة فهي الطاعة والبر أما **المرأة** في الأسرة فتمثل دور الأم أو الزوجة أو الولية و تكون مسؤولة على التربية و التوجيه و الإعالة وتقوم المرأة أيضا بواجب الحماية و التوجيه و التربية وهي تتمتع بحقوق داخل الأسرة كالطاعة و البر.

الأبناء في الأسرة يشغلون دور الابن أو البنت ويقومون بدور المساعد و المتربي و الطالب و واجبهم يقتصر في الطاعة و البر أما حقوقهم فتظهر في النفقة، الحماية، التوجيه و التربية.

تجدر الاشارة بأن مراكز الأفراد داخل الأسرة قد تتغير بالتالي تتغير الأدوار و الواجبات بحسب ظروف الأسرة نفسها كالطلاق، موت أحد الوالدين أو التبني.... أما الأبناء فقد يتغير دورهم بسبب أعمارهم و ترتيبهم داخل الأسرة.

5- **أشكال الأسرة :** هناك اختلاف بين الباحثين في أشكال الأسرة فمنهم من يقسمها على أساس العدد و منهم على أساس أسلوب المعاملة وعليه ظهرت عدة أشكال نجملها فيما يلي:

5-1 على أساس العدد :

5-1-أ الأسرة النووية :

هي الأسرة المكونة من الزوجين و أطفالهم وتتسم بسمات الجماعة الأولية ، وهي النمط الشائع في معظم الدول الغربية وتقل في أغلب الدول العربية[1] ، وتتسم الوحدة الأسرية بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها ، كذلك بالاستقلالية في المسكن و الدخل، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة كجماعة اجتماعية ، حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء و وفاة الوالدين ،وتتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية.

5-1-ب الأسرة الممتدة :

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية تجمعها الإقامة المشتركة و القرابة الدموية، وهي النمط الشائع قديما في المجتمع ولكنها تنتشر في المجتمع الريفي و اختفاء هذا النمط من الأسر كان بسبب انهيار

[1] الكندري , احمد محمد مبارك - نفس المرجع السابق ص 34.

أهميته في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة. وتتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين و الأبناء وزوجاتهم، وأسرة ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لما لا نهاية وتتكون من 3 أجيال و أكثر[1] و تسمى أيضا أسرة دموية" أو"أسرة متصلة".

وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية بالمجتمع ،وتعد وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة ، ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

5-1-ج الأسرة المشتركة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية ترتبط من خلال خط الأب أو الأم أو الأخ والأخت ،وتجمعهم الإقامة المشتركة و الالتزامات الاجتماعية و الاقتصادية.

5-2 على أساس طريقة الاشراف :

5-2-أ الأسرة الديمقراطية : يعترف فيها الوالدان بالفروق الفردية بين أبنائهم، و نظرتهم لهم موضوعية، لكل منهم حقوقه و واجباته و في البيت الديمقراطي لا تدوم المشاكل أو تؤثر على العلاقات بين أفرادها و تزال الخلافات الأسرية بالمناقشة الصريحة و التعاون، ويكون العقاب مناسبا عندما لا يحسن الأبناء التصرف[2].

5-2-ب الأسرة الاستبدادية (الأطوقراطية) : لا يسمح الآباء فيها للأبناء بالتعبير عن وجهات نظرهم أو تعديل سلوكهم الا في الاتجاه الذي رسموه لهم[3] أين يضطروهم الى الخضوع و يسيطرون عليهم و ينوبون فيما يجب أن يقوموا به.

5ـ2ـج الأسرة المهملة : وهي التي يؤثر الأبناء في القرارات أكثر من تأثير آبائهم[1] و قد يصبح فيها الأبناء في هذه الأسر المتساهلة أنانيين و لحوحيين انفجاري المزاج و ضيقي الصدر، يتقعون دائما الانتباه و الخدمة والعطف من الآخرين[2].

[1] الكندري , احمد محمد مبارك - نفس المرجع السابق ص 36.
[2] زيدان محمد مصطفى، النمو النفسي للطفل و المراهقين و نظريات الشخصية، دار الشروق ، جدة ، ط3 ، 1989 ص 179.
[3] الأشول عادل عز الدين، المرجع السابق ص 453.

6- وظائف الأسرة:

تخضع وظائف الأسرة، كما تخضع أشكالها، إلى تأثير التطورات الاجتماعية والثقافية الجارية، وتتباين وظائفها بتباين المراحل التاريخية، وتبادل درجة تطور المجتمعات الإنسانية[3]، حيث واكبت الأسرة تلك التطورات، حتى تم تقلص وظائفها لصالح المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ولكن يمكن القول أن الأسرة في المجتمعات البدائية والمجتمعات القديمة كانت تؤدي إلى حد ما أغلب تلك الوظائف التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية اليوم.

و تجدرالإشارة إلى وجود عدة تصنيفات لوظائف الأسرة بين الباحثين إذ يوجزها **كنجزلي دافيز** K .DAVIS فيما يلي :

أـــ الوظيفة التناسلية

ب ـــ وظيفة رعاية الأطفال و المحافظة عليهم

ج ـــ الانجاب أو الوضع

د ـــ التنشئة الاجتماعية

ه ـــ وظيفة الضبط الاجتماعي و الحفاظ على المجتمع

و ـــ وظيفة الاشباع النفسي و العاطفي

و من التصنيفات الأكثر حداثة تصنيف **إليزابيث ويلكنز**[4] E.WILKNISS :

ـــ وظيفة الحماية

ـــ وظيفة الإنجاب

ـــ الوظيفة الدينية

---

[1] الأشول عادل عز الدين، علم النفس النمو، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، 1989،ص453.
[2] الدسوقي كمال، النمو التربوي للطفل و المراهق، دار النهضة العربية للنشر، بيروت 1989 ص346.
[3] نعيم جغنيني – المساعد في علم النفس الاجتماعي – دار نصار للنشر – ط1 – 1988- ص 101.
[4] عبد الله محمد عبد الرحمن ، علم الاجتماع ـ النشأة و التطور ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية مصر ، ط1 2003 ص265.

ـــ الوظيفة القانونية

هناك تصنيف آخر لوظائف الأسرة متمحور حول التربية

ـــ التربية الجسمية و الصحية

ـــ التربية الأخلاقية و النفسية و الوجدانية

ـــ التربية العقلية

ـــ التربية الاجتماعية و الوطنية و الاقتصادية.[1]

من خلال ما سبق يتضح أن وظيفة الأسرة لا تقتصر فقط على الانجاب و اشباع الحاجات البيولوجية للأبناء بل تتعدى ذلك إلى :

6_1 / الوظيفة الاجتماعية : تتلخص الوظائف الاجتماعية للأسرة فيما يلي :

ـــ ضبط السلوك : بحيث يكتسب الطفل داخل أسرته العادات السلوكية الحسنة المتعلقة بقضاء حاجاته من مأكل و مشرب و ملبس و غيرها و حتى معاملة الآخرين.

ـــ اكتساب المعايير الاجتماعية : تعمل الأسرة على تأسيس قواعد السلوك الاجتماعي لأبنائها حتى تمكنهم من مواجهة مختلف المواقف الاجتماعية خاصة الجديدة منها كما هو الحال في المناسبات و اللقاءات ، و لا يتسنى لها (الأسرة) ذلك إلا من خلال تجسيد الأسرة لعادات المجتمع و أعرافه و قيمه داخلها و مشاركتها في أنشطته المختلفة أو الاطلاع عليها لتعريفها لأبنائها.

ـــ اكتساب المكانة و الدور: تعمل الأسرة على تعريف أفرادها بموقعهم فيها و في المجتمع أي مكانتهم التي تصنعها سلوكاتهم الموافقة للمعاير الاجتماعية و يعني ذلك أن كل مكانة تستدعي القيام بدور ما[2].

6_2 / الوظيفة النفسية : تتمثل الوظائف النفسية للأسرة تجاه وليدها في إشباع حاجاته النفسية

[1] ابراهيم ناصر ، علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل ، ط 2 بيروت لبنان ، 1996 ص 66

[2] سميرة بنت محمد موسى ، دور السرة العمانية في ثقافة الطفل ، من مجلة التربية ، العدد 117 قطر، 1996 ص156.

كالحاجة إلى الأمن و الطمأنينة، هذه الحاجات كلها ضرورية للنمو النفسي السوي و يجب إشباعها على أفضل وجه حتى يتحقق لشخصية الطفل نموا سويا متوازنا.

و نظرا لأن هذه الحاجات النفسية متداخلة و متفاعلة مع بعضها البعض و مع حاجات النمو الجسمي والعقلي فإن إشباع حاجة من هذه الحاجات يؤثر في حاجة أو حاجات أخرى فإذا لم تشبع الحاجة إلى الغذاء فإن ذلك يسبب إحباطا لحاجة أساسية من حاجات النمو النفسي و هي الحاجة إلى الأمن[1] و عدم إشباع حاجة الطفل إلى الحب و العطف و التقبل بإهماله و كثرة تهديده و نبذه و كثرة عقابه فإن هذا يؤدي إلى زعزعة شعوره بالأمن الذي يؤثر بدوره تأثيرا معوقا في نموه الجسمي و العقلي و بالتالي في شخصيته و سلوكه و مستقبله[2] . فالمقصود بإشباع حاجة الطفل إشباعا كافيا لا يعني الإشباع المطلق لهذه الحاجات بل يعني التزام المرونة و الاعتدال في فرض النظام على الطفل و في ممارسة أنواع الضبط في سلوكه و البعد عن التطرف و القساوة في السلوك الوالدي وعلى الوالدين أن يقدروا مطالب الابن ويعوضوا حاجاته في كل مرحلة من مراحل نموه.

3_6 / الوظيفة التربوية : ان التربية عملية " ضرورية على جنس الإنسان و توجيه غرائزه و تنظيم عواطفه و تنمية ميوله و نقل التراث الثقافي إليه و أنماط السلوك التي ترضى عنها الجماعة " [3] و يتم ذلك في الأسرة كأول مؤسسة تربوية للطفل فهي في خضم قيامها بوظيفتها الاجتماعية و النفسية توجه الطفل و تحدد متطلباته تبعا لوجهة نظرها (قناعتها و طريقتها الخاصة) و هذا ما يميز أسرة عن أخرى فانطلاقا من الوضع الاقتصادي و بتوفير كل الحاجات المادية للطفل فإنه يثري جانبه العقلي و النفسي و الاجتماعي بعيدا عن الإحساس بالحرمان و ما يترتب عليه من أنواع الحقد و الكراهية و العزلة الاجتماعية ، هذا إلى جانب وضع الأسرة الاجتماعي أي تركيبتها الاجتماعية حسب أعمار أفرادها ومراكزهم و أدوارهم (الطفل الأول ، الأخير ، الوحيد ...) و الوضع الديني لها أي مستوى تدين الوالدين و التزامهما بالتعاليم الدينية و لهذا علاقة بالغة بأخلاق الطفل[4].

[1] فاطمة المنتصر الكتاني ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل ، المرجع السابق ص 56.
[2] زكريا الشربيني وصادق يسرية –تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته– القاهرة– دار الفكر العربي –1996ص 89.
[3] سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية ، دار النهضة لعربية ، بيروت ، ط1 1984 ص39.
[4] سعيد محمد، التربوية كما يدركها الأبناء و علاقتها بتوافقهم العام، مذكرة ماجستير جامعة وهران 2004-2005 ص 16.

كما أن من أهم ما يؤثر في تربية الطفل هو وضع أسرته الثقافي و التعليمي لدوره الكبير في تنمية قدراته العقلية و الأدائية من خلال متابعة الوالدين له دراسيا بالإشراف على أداء واجباته الدراسية المترلية و فهمه للدروس ، و التأكد من إجرائه للامتحانات الفصلية[1] و بذلك فإن الأسرة تساعد على تكيف طفلها مدرسيا و تحرص على نجاحه الدراسي بعد اهتمامها برعايته التامة داخلها.

4_6 / الوظيفة الاقتصادية: أصبح من الصعب تحديد المستوى الاقتصادي للأسرة نظرا للحركية و التغير الاقتصادي السريع و غير المحدود للمجتمع فالوظيفة الاقتصادية للأسرة تعمل على توفير حياة سعيدة لأطفالها بضمان السكن المناسب وتلبية حاجاتهم من غذاء أولا و لباس ملائم و مستلزمات مدرسية و حتى وسائل تثقيفية و ترفيهية ، وهذا ينعكس كله على النمو الطفل و استقراره النفسي و كذلك أسلوب تعامل الوالدين معه، فهو يقارن نفسه مثلا مع زملائه و أقرانه من حيث الملبس و إذا شعر بأن ما يرتديه أقل قيمة و مظهرا عما يرتدونه أحس بالدونية و الخجل، مما يصعب عليه الدخول في علاقات ودية معهم و تضعف ثقته بنفسه و بأهله، على عكس ابن الأسرة ذات المستوى الاقتصادي الجيد[2].

من هذا أن يتضح أن الأسرة تعمل على توفير الدعم المادي لما يضمن الحياة الكريمة لأفرادها من خلال التخطيط للدخل والإنفاق بما ينفعها.

بعد استعراض مختلف وظائف الأسرة نستنتج أهميتها البالغة بالنسبة للفرد و أنه يجب تأديتها على أكمل وجه حتى يتسنى للأسرة المساهمة في تنمية المجتمع و تزويده بأبناء فاعلين و قادرين على التفاعل معه أولا ثم الحفاظ على بنائه و تماسكه.

7 ــ أهمية العلاقات الأسرية في حياة الأبناء :

العلاقات في الأسرة من أهم الجوانب في حياة الفرد منذ ميلاده و حتى آخر لحظة فالإنسان دائم الاتصال بأسرته سواء الأصل أو أسرته التي يكومنها، هذه العلاقات يحدد طبيعة التفاعل الفرد مع أفراد

[1] حامد عبد القادر ، أصول التربية و طرق التدريس ، ج1، في أصول التربية ، مكتبة نهضة مصر ، ص 54.
[2] مدحت عبد الحميد عبد اللطيف ، الصحة النفسية و التفوق المدرسي، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 1990، ص 224.

مجتمعه خارج إطار الأسرة و تترك بصماتها على شخصية الفرد ، وعلى كل ما يتعلق بحياته الآنية والمستقبلية.

رصد الباحثون في مجال الأسرة عدة علاقات بين أفرادها نجملها فيما يلي:

7_1 العلاقة بين الوالدين :

العلاقة الجيدة بين الوالدين تؤدي الى تماسك الأسرة ككل و خلق جو يساعد على النمو المتوازن للطفل و توفير ما يحتاجه الفرد من أمن و راحة نفسية، و أحيانا تضطرب العلاقة بينهما الى درجة استخدام الطفل من طرف أحدهما كسلاح ضد الآخر فيسعى الى ضم الطفل لصفه و هو في سبيل كسبه في يغدق عليه كل ما يريد و يتساهل معه حتى يكسب رضاه وهذه الحالة شائعة الحدوث عند اضطراب العلاقات بين الزوجين وتسمى بحلة المثلث غير السوي (الطفل هنا الطرف الثالث).

وتؤدي الخلافات بينهما الى التوتر الجو الأسري بصورة عامة و إلى إعطاء نموذج سيء للطفل و قد ربط M .Rotter بين ظهور السلوك المضطرب مع وجود الخلافات بين الوالدين أكثر مما يرتبط بانفصالهما و خاصة عندما يكون الطفل محور الاختلاف أو يمسه و لو من بعيد[1].

إضافة إلى أن الخلافات بين الأبوين تؤثر على الطفل ، فهذا الأخير له وجهة نظر و فهم خاص لهذه العلاقات ، فهو في المرحلة الأولية يخشى هجر أمه له و يحس بالخوف من فقدان الأمان العاطفي ،و عند بداية تكون الأنا الأعلى يبدأ الطفل بالفهم ، طفل هذه المرحلة و الأكثر تأثرا و انزعاجا من مشاكل الوالدين اذ أنه يمكن أن يعتبر نفسه مسؤولا عن هذه الخلافات و سببا لها بفعل سوء تصرفه أو خطئه في شيء معين فيعتقد أنه لو لم يخطئ لما حدثت هذه المشاكل بين والديه مما يؤدي إلى تعرض الطفل لمشاعر الذنب مما يهدد توازنه النفسي ، هذا التهديد يزداد بزيادة حدة خلافات الأهل[2].

و قد أكدت الدراسات على غرار دراسة شيلاند CHILAND[3] أن الوالدين المتحابين المتحدين المتفاهمين يمكنهما ممارسة السلطة الضرورية في الأسرة و الأطفال من خلال هذه العلاقة يحسون

[1] هوغيت كاغلار ، ترجمة فؤاد شاهين ، علن النفس المدرسي ، دار عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت ، 1996، ص22.
[2] محمد أحمد النابلسي العلاج النفسي العائلي ، دار النهضة العربية ، بيروت 1988، ص27
[3] ناديا أحمد عباس تطورات الطفل الاجتماعية و تربيته ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط1 ، 1997، ص 30.

بالاستقرار و الأمان ، مما يساعدهم على متابعة حياتهم بشكل طبيعي ، بما في ذلك حياتهم المدرسية ، إلا في حالات أخرى يكون السبب متعلق بجانب آخر.

7_2 العلاقة بين الوالدين و الأبناء:

النشاط الوالدي يتم في سيرورة متعددة الأبعاد ، فالأبعاد العاطفية و العلائقية مهمة جدا و العاطفة بين الآباء و الأبناء تأخذ اليوم مكانة كبيرة لتحيق أحسن سيرورة تربوية في الأسرة خاصة في السنوات الأولى من حياة الفرد فهي مهمة جدا لنموه السليم ، لأن طبيعة العلاقات بين الوالدين و الطفل تؤثر على الصورة التي يأخذها عن نفسه و عن محيطه[1].

إذا كانت هذه العلاقات مشبعة بالود والحنان و التقبل و الثقة ، تنمو الشخصية متكاملة سليمة و يكون الطفل مستعدا لمواجهة تحدياته بخروجه الى العالم الخارجي أما اذا أهملاه و لم يهتما بهذا الجانب من حياته و لم يظهرا الحنان و العطف اللازمين له ، فستظهر عنده أشكال عديدة من السلوك السلبي.

7_2_أ العلاقة مع الأم :

يشير الكثير من الباحثين أن تأثير الأم يكون في الجوانب العاطفية ، فالأم أقرب نفسيا و عاطفيا من الطفل خاصة و أنها تفهم حاجاته و انفعالاته و هي العنصر الأساسي الأكثر دفئا و عاطفة.

العاطفة الأمومية مهمة جدا للنمو الطبيعي للطفل فانعدام التفاعل الاجتماعي و العاطفي بين الأم و الطفل حسب Spitz يعد مسؤولا إلى حد كبير إلى تأخر نمو المهارات العقلية، كما جزم أيضا أن انتظام ظهور الاستجابة الانفعالية وبالتالي تطور النمو الجسمي و العقلي مرهون بحسن العلاقة بين الطفل وأمه أما العلاقات غير السليمة بين الأم و الطفل فقد أدت إلى عدم انتظام النمو وتقدمه من النواحي الانفعالية أو غيرها إلى ظهور استجابات غريبة و مفارقة للمألوف[2] .

و يرى **بؤلبي** Bowlby أن أساس الصحة النفسية و العقلية و النمو النفسي السوي لدى الطفل

[1] Jean François DORTIER, Famille, permanence et métamorphosés, Edition 3 ; science humain, 2002, p 166.

[2] Henri WALLON – l'évolution psychologique de l'enfant – ENAG/EDITION 2eme édition 1994 – p84.

مرتبط بتكوين علاقات حارة و حميمة و دائمة بأمه[1].

أما **صبري جرجس** فيقول : " أصبح من الحقائق المقررة أن علاقة الطفل بأمه في السنوات الأولى إذا توثقت و استقرت على أسس وطيدة من الحنان و الرعاية و الإدراك لحاجات و حسن التناول لهذه الحاجات مهدت له السبيل إلى الثقة بنفسه و التصرف بذاتيته و الشعور بالانتماء و الطمأنينة[2]" وهي الأسس التي يرى الطب النفسي ضرورة توافرها لكي ينعم المرء بصحة نفسية تهيئ له فيها بعد سبيل التنمية لما له من قدرات و التوفيق فيما سيضطلع به من مهام و حسن التكيف لما سيقيم من علاقات و التعرف على العادات و ممارستها كخبرة حية تشيع في حياته و تعينه بالاستمتاع بذوق وطعم النجاح و تعصمه من الانهيار إذا صادفه الفشل.

يرى كل من Moss et Kagan أن السلوكات السلبية التي تتبعها الأم تجاه الطفل تؤدي إلى انخفاض القدرات العقلية من جهة، والى ميل واضح من طرف الطفل إلى السلبية و الاتكالية، و انعدام التوازن و بالمقابل لاحظ الباحثان أن السلوك الطبيعي للأم أي عدم التطرف في الرعاية أو النبذ يؤدي إلى الإسراع و الحفز في نمو القدرات الفكرية و العاطفة[3].

لذلك يجب على الأم أن تكون ذات شخصية متزنة و تكون ناضجة نضجا انفعاليا لتخلق جوا من الأمان حتى تدفع أبنائها تدريجيا إلى الاعتماد على أنفسهم.

7_2_ب العلاقة مع الآباء :

يلعب دورا مهما في حياة الابن فهو يمثل له مصدر السلطة في البيت، هذه السلطة الأبوية تعتبر بمثابة الأرضية لسلطة المجتمع عامة حيث تهيئه لاحترام ضوابط المجتمع و تجنب ما يمنعه و احترام القوانين بصفة عامة إضافة إلى كونه مصدر إشباع الحاجات المادية و مصدر الحماية و الأمن و هو عموما المثل الأعلى للأبناء فيأخذون قيمه و عاداته خاصة في السنوات الأولى نجد الأطفال يميلون إلى تقليد آبائهم و تقمص شخصيتهم و التأثر بكل ما يصدر عنهم، فهو يرى فيه القدوة الحسنة و المثال الطيب فينبغي عليه أن

[1] د/عبد الباري محمد داود – الصحة النفسية للطفل – ايتراك للطباعة و النشر القاهرة ط1 2004 – ص 139.
[2] د/عبد الباري محمد داود- نفس المرجع السابق ص 144.
[3] الطاهر بوغازي ، النسق القيمي للأسرة و المدرسة التوافق و التحصيل الدراسيين لتلامذة السنة التاسعة ، دراسة علائقية فرقية، أطروحة دكتوراه دولة ، جامعة وهران ، 1996 ص 47.

يكون السلطة التي لا ينازعه فيها أحد في البيت و أن يكون سلطة عادلة و هادئة و تسير على الصواب إضافة إلى سيطرته على نفسه و على انفعالاته، ويتوقف الدور الذي يقوم به الأب في تربية أبنائه على شخصيته هو نفسه ، فهناك الأب الدكتاتور المتسلط ، وهناك الأب ضعيف السلطة و هناك الأب المدلل لأبنائه و هناك الغائب تماما عن الأسرة بالرغم من وجوده الجسمي[1].

بالرغم من أن لكل من الأب و الأم أهميته الخاصة في حياة الأبناء ، إلا أنه يجب توفر عنصر مهم و هو الاتفاق بينهما في تربية الأبناء فالتوافق و التناسق مطلوبين من الأبوين لأنه في بعض الأحيان نجد هناك صراع بين الأب و الأم تجاه الأولاد بمعنى أنه هناك تعارض بين أوامر الأب و ألم ، فيقع الطفل ضحية معلومات متناقضة من مصدرين حيويين بالنسبة إليه ، هذا التعارض في المعلومات يؤدي إلى نمطين من السلوك الهروبي إذا حدث حتى ثلاث سنوات يظهر عنده اضطراب في السلوك و عدوانية أما إذا حدث حتى سبعة سنوات فقد يظهر لديه سلوك فك الارتباط بالقيم الأسرية و تزداد حدة رد الفعل خاصة اذا انهيار في السلطة فين الطفل[2].

مما سبق يتضح أن العلاقة بين الوالدين و الابن جد مهمة فسلوكهما تجاهه و الأساليب التي يتبعانها في تربيته تطبع شخصيته و تؤثر في تكوينها، ولكل منهما دوره المميز و حتى يحققان نتائج أفضل عليهما أن يترعا الى الاعتدال و عدم التطرف مع التفاهم في طريقة تربية الطفل و تجنب التعارض و الاختلاف.

7_3-ج *العلاقة بين الإخوة* :

ان علاقة الطفل مع أسرته لا تقتصر فقط على الوالدين بل تتسع علاقاته لتشمل إخوته و هذه العلاقات لها أثر كبير في تشكيل شخصيته و نموها ، لأن انسجامها يساعد الطفل على النمو السليم هذه العلاقات تختلف من أسرة لأخرى و حتى في نفس الأسرة فقد يسود بينهم التعاون و التآزر و الود و الدعم النفسي، و قد تسودها الغيرة و الحقد.

يعد وجود الإخوة في حياة الطفل أمر مهم للغاية لأن الوليد الأول يكون بطيئا في نطقه و فهمه و إدراكه و بطيئا أيضا في روحه التنافسية مع أقرانه بسبب عدم وجود أطفال معه في أسرته ، لكن هذه

[1] عبد الرحمن العيسوي المرجع السابق، ص 188.
[2] محمد زيغوت ، الصحة النفسية للطفل و المراهق ، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر ، ط1 ، 1993 ص201.

الحالة لا تكون موجودة مع الوليد الثاني و الثالث ... بل يكون سريعا في النطق و النطق و الفهم و الإدراك يملك روح التنافسية و هذا بسب وجود إخوة أكبر منه يساعدونه على ذلك[1].

تجدر الإشارة إلى أن مركز الطفل في الأسرة له تأثير كبير على شخصيته فالطفل الوحيد يختلف عن الطفل الذي ينشأ مع عدد من الإخوة و الطفل الأخير عن الطفل الأول و الثاني ، و الذكر الوحيد في عدد من الإناث يختلف عمن تربى في وسط كله ذكور و العكس.

في نهاية هذا العنصر يجب الإشارة إلى أهمية وجود العلاقات الدافئة بين أفراد الأسرة الواحدة لنمو الشخصية كل منهم في نطاقها من جميع جوانبها العقلية ، اللغوية ، الاجتماعية و الانفعالية نموا ايجابيا.

[1] معن خليل عمر ، المرجع السابق، ص89.

خلاصـــــــة :

مما سبق اتضحت لنا الأسباب التي جعلت الأسرة تحتل مكانة جد مهمة في المجتمع، فالأدوار و الوظائف التي تقوم بها الأسرة هي التي تضمن للمجتمع استمراره و بقاءه، خصوصا تلك التي تتعلق بالوظائف النفسية للأسرة في حياة الأطفال؛ فالأسرة هي التي تحدد مكانة الطفل في المجتمع و هي التي تتيح له المجال للدخول في مختلف أشكال التفاعل داخلها و خارجها.



الفصل الثالث

أساليب التنشئة الأسرية

تمهيـــــــــد :

تختلف أساليب التنشئة وكذلك أهدافها ومعاييرها بين المجتمعات , بل يمكن أن يكون الاختلاف في أساليب التنشئة داخل الجماعات التي يتكون منها نفس المجتمع , وداخل المجتمع الواحد من وقت إلى آخر , كما تختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى ومن الأب إلي الأم , بل تختلف أساليب أحدهما من وقت لآخر .

وسوف نعرض فيما يلي بعض أساليب المعاملة الوالدية التي تعبر عن اتجاه الوالدين نحو طفلهما.

1. تعريف أساليب التنشئة الأسرية :

عرف الكثير من الباحثين أساليب التنشئة الأسرية بتعريفات متعددة:

عرفها طاهر[1] بأنها: " التي تميز معاملة الوالدين لأولادهما، وهي أيضا ردود الفعل الواعية و غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين"

وعرفها عسكر[2] : "مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يمثل إدراك الطفل للدفء و المحبة و العطف و الاهتمام و الاستحسان و الأمان، بصورة لفظية أو غير لفظية، أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه و استيائهم منه، أو شعورهم بالمرارة و خيبة الأمل و الانتقاد و التجريح و التقليل من شأنه و تعمد اهانته و تأنيبه من خلال سلوك الضرب و السباب و السخرية و التهكم و اللامبالاة و الإهمال و رفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة"

يعرف مصباح عامر الاتجاه في التنشئة الاجتماعية على أنه أسلوب الأبوين – كما يدركه الأبناء – في نقل القيم و العادات و النماذج السلوكية و النماذج الاجتماعية إزاء قضايا معينة, و الخبرات و المهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعي مقصود أو غير مقصود. [3]

أما عماد الدين إسماعيل و نجيب اسكندر إبراهيم 1974 فيعرفان الاتجاهات الوالدية على أنها ما يراه الآباء و يتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر في تقديرهم اللفظي عن ذلك [4]

يعرف مصباح عامر 2003 الاتجاه في التنشئة الاجتماعية على أنه أسلوب الأبوين – كما يدركه الأبناء – في نقل القيم و العادات و النماذج السلوكية و النماذج الاجتماعية إزاء قضايا معينة, و الخبرات و المهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعي مقصود أو غير مقصود [1].

---

[1] طاهر ميسرة كايد، أساليب المعاملة الوالدية و بعض جوانب الشخصية، سلسلة بحوث نفسية و تربوية، درا الهدى الرياض،1989 ص 64.
[2] عسكر عبد الله، الاكتئاب النفسي بين النظرية والتشخيص، الانجلو المصرية القاهرة، 1988 ص 239.
[3] مصباح عامر ' التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ' دار الأمة ', ط 1 ' برج الكيفان ' الجزائر ' 2003 ' ص 93
[4] مايسة احمد النيال , التنشئة الاجتماعية , دار المعرفة الجامعية , ط 1 , القاهرة , 2002 , ص 46

والملاحظ من تلك التعاريف تناولها للمعاملة الوالدية من وجهتين مختلفتين ، فمنهم من ينظر إليها من ناحية مدركات الأبناء لما تكون عليه معاملة الآباء ، ومنهم من ينظر إليها كطرق عامة يستخدمها الآباء في تعاملهم مع الأبناء ، ومع ذلك فهي تؤكد على مضمون واحد هو أن المعاملة الوالدية تعبر عن أشكال التعامل المختلفة المتبعة من الوالدين مع أبناءهم أثناء عملية التنشئة ، وإدراك الأبناء لهذا التعامل وما يعنيه بالنسبة لهم هو العامل المهم الذي يحدد إلى أي مدى يكون الاضطراب النفسي لديهم.

2. العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية :

هناك شبه اتفاق بين الباحثين على وجود عدة عوامل تدفع الوالدين إلى اتخاذ اتجاهات تربوية مختلفة، ومن أهمها :

2-1- حجم الأسرة :

إن العدد الكبير لأفراد الأسرة يؤثر بصورة مباشرة على تربية الأطفال , وذلك لأن توجيه وترشيد الطفل داخل أسرته ليس بالأمر الهين حسب نظرة الأخصائيين التربويين , لكي ينشأ الطفل تنشئة سليمة مشبعة بالقيم يجب أن يأخذ الوقت والاهتمام الكافيين داخل الأسرة, وهذا لا يتأتى في ظل الجو العائلي المزدحم بالأفراد لأن في هذا الوضع يفقد الطفل الاهتمام الكافي لتوجيهه وتربيته داخل أسرته التي تعتبر منبع العملية التربوية.

ومما لا شك فيه أن حجم الأسرة له تأثير في أساليب الرعاية الوالدية المقدمة للأبناء، حيث أن كثرة الأبناء يجعل الآباء يميلون إلى أسلوب السيطرة في تحقيق المطالب، وإن العدد القليل من الأبناء يتيح للآباء الفرصة لإتباع أسلوب آخر يعتمد على الإقناع.

وهذا ما توصلت إليه بعض الدراسات التي كانت تهدف إلى التعرف على أساليب تربية الطفل وشخصيته، حيث اتضح أن هناك علاقة سلبية بين زيادة حجم الأسرة وبين مستوي الرعاية الوالدية

[1] 3 مصباح عامر ' التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ' دار الامة ', ط 1 ' برج الكيفان ' الجزائر ' 2003 ' ص 93

المقدمة للأبناء[1].

2-2- *العوامل الثقافية و الاقتصادية :*

المعروف أن للآباء قيما مختلفة باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها حيث تؤثر هذه القيم في عملية التنشئة الاجتماعية لدى أبناء كل طبقة. فالآباء الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية الدنيا يقدرون الاحترام و الطاعة و الامتثال و الدقة و التأدب و الآباء في هذه الطبقة يفضلون أن يكتسب أبناؤهم هذه القيم و يقدرونها فيهم ، ويهتم مثل هؤلاء الآباء بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم أكثر من اهتمامهم بالدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك ولكي يحقق هؤلاء الآباء هذه الأهداف فإنهم يتسمون بالشدة و الحزم و وضع القيود مع أطفالهم الصغار، بينما يمتازون بالتسامح مع أطفالهم الكبار أما آباء الطبقات المتوسطة فيركزون اهتمامهم نحو النمو الذاتي للطفل مثل الشعور بالمسؤولية و تحملها، وقدرة الضبط الذاتي و على دوافع التحصيل و الانجاز[2] .

إن أساليب التنشئة الأسرية من ناحية أخرى تتأثر بالمستوى التعليمي للآباء حيث يلعب التعليم دورا مهما في إعداد و توجيه الطفل لاكتساب القيم و المعايير الخاصة بالمجتمع، وفي دراسة كويتية وجد الباحث أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطا موجبا باتجاه السواء في معاملة الأبناء بحيث يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليمي، كما يرتبط المستوى التعليمي للوالدين ارتباطا سالبا بالاتجاهات غير السوية[3] .

أما من الناحية الاقتصادية فيبدو أثرها واضحا على الأطفال ففي دراسة مصرية وجد الباحث أن أبناء الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع يدركون والديهم على أنهم أكثر اهتماما و دفئا لهم من أبناء الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض و المتوسط، كما وجد أن أبناء الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع يدركون أنهم يعيشون حياة يبتعد فيها آباؤهم و أمهاتهم غالبا عن فرض القيود و

[1] د/ كمال الدسوقي – النمو التربوي للطفل و المراهق – دروس في علم النفس الارتقائي – دار النهضة العربية للطباعة و النشر – لبنان – 1979- ص 346.

[2] د/أحمد محمد مبارك الكندري، المرجع السابق ص 161.

[3] عبد الفتاح القريشي، اتجاهات الآباء و الأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء و علاقتها ببعض المتغيرات،جامعة الكويت 1986 ص 47.

ممارسة الضغط و التسلط عليهم بصورة أكثر مما هو حال أبناء الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط و المنخفض[1].

2-3- *توافق الأسرة و تماسكها :*

إن الترابط الأسري يعتبر من أهم العوامل التي ترسم معالم شخصية الطفل باعتباره النموذج المثالي الذي يهتدي به الطفل. فالطفل في أسرته ليس مجرد عنصرا فيها فحسب بل هو أحد أهم مكوناتها ولذلك فهو الملاحظ والمشارك والتابع وعلى هذا الأساس فهو يتأثر بكل ما يراه وما يسمعه وما يفعله كل المحيطين به , وغالبا ما تكون للخلافات الأسرية الأثر البالغ على مستقبل الطفل و بالتالي فإن الجو الأسري الذي يسوده الحب و التفاهم و الانسجام و التعاون بين الزوجين يختلف عن جو أسري تشيع فيه الخلافات الزوجية و التشاحن و التشاجر بين الوالدين حيث هذا الأخير يهدد إشباع حاجات الطفل من الحب و الأمن النفسي مما يؤدي إلى نشوء القلق و الخوف[2].

2-4- *مطامح الوالدين :*

يعتمد الوالدان أساليب متعددة في تنشئتهم لأبنائهم قد تكون وراء اختيارها رغبة في إشباع طموحاتهم التي لم تتحقق في حياتهم - و ذلك دون النظر أحيانا إلى قدرات أبنائهم ، وتتطور طموحات الوالدين بتطور العمر الزمني للطفل فتتركز طموحاتهم في الصغر حول تنمية السلوك الاستقلالي الذاتي و إذا ما كبروا يدخل ضمن المطامح نجاحهم الدراسي و الاجتماعي و الرياضي و قبيل الرشد النجاح الاقتصادي (المالي) و الأسري (الزواجي) .

والطفل في هذه الحالة يكون واعيا تماما بما يتوقع منه والداه و حين لا يرقى الى مستوى توقعاتهما يشعر بعدم الكفاية و يصبح مشاكسا غير مطيع و غير مسؤول.

وفي هذا الصدد يقول **راند:** ينشأ الاضطراب عندما تصبح أماني الوالدين أنانية و حين تكون الأمنية

[1] جمعي سامية، المرجع سبق ذكره ص 36.
[2] أحمد السيد إسماعيل ، مشكلات الطفل السلوكية و أساليب معاملة الوالدين، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية،ط 2، 1995 ص 135_139.

الرئيسية هي إرضاء الذات (الأنا) الوالدية أو رغبتهما أن يعيشا من جديد حياة أحدهما الخاصة من خلال الصغير . فالوالدان حينئذ يسلبان الصغير فرديته و يفرضان عليه نمو الميول التي ليست موجودة بالفطرة أو يشلون لديه المقدرات التي ينبغي أن تسود.[1]

2-5- *جنس الطفل و ترتيبه الميلادي*:

ساد في المجتمعات الشرقية حتى عهد قريب تمييز بين الذكر و الأنثى حيث يحظى الذكر بمكانة خاصة بل كان العرب في الجاهلية يقومون بوأد بناتهم خوفا من العار[2]، وفي ذلك يقول الله سبحانه و تعالى:" و إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (58) يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون" سورة النحل الآية 59.

إن هذا التمييز الحاصل بين الذكر والأنثى له أثر واضح على عملية التربية ويرجع ذلك إلى الاهتمام بالطفل الذكر وإهمال الأنثى (المعاملات، توفير الحاجات، الحق في الدراسة..... الخ).

ونظرا لأن هناك فروقا واسعة بين الذكور و الإناث، هذه الفروق قد تكون جسمية كالطول والحجم والشكل أو فروقا في القدرات العقلية والشخصية، فإن ذلك يتطلب من الوالدين الفهم التام للجنسين في أسلوب تلبية و تحقيق احتياجات الأفراد و بالتالي يختلف مسلك الوالدين مع أطفالهما تبعا لاختلاف جنس الفرد[3].

أما فيما يخص ترتيب الطفل الميلادي فيعد من العوامل المهمة في تكيفه أو عدم تكيفه في الأسرة، فقد لا تكون البيئات النفسية هي واحدة لكل الأطفال ،حيث تكون لكل منهم بيئته الخاصة من خلال الدور الذي يلعبه في الأسرة المرتبط بتفاعله مع الأبوين، فقد أكد الباحثون أن علاقة الآباء بالطفل الأول تبدو أكثر التصاقا و قربا[4] في حين قد يكون نصيب الطفل الرابع والخامس والسادس الإهمال.

وتوصل توكمان وريكن،1976 من خلال دراسة تناولت علاقة ترتيب الطفل والمشكلات

[1] د/ كمال الدسوقي – النمو التربوي للطفل و المراهق نفس الرجع السابق - ص 350.
[2] أحمد محمد مبارك الكندري ، المرجع السابق ص 159.
[3] أحمد محمد مبارك الكندري ، المرجع السابق ص 160.
[4] أحمد سلامة ، أسس سيكولوجية الطفولة و المراهقة دار الفلاح ، ط1، 1976، ص 158.

السلوكية، إلى أن الطفل الأول هو الممثل الأكبر للأسرة قياسا بالطفل الأصغر الذي يعد أقل تمثيلا، ووضح بأن الانحراف السلوكي يكون فقط عند الطفل الأصغر أو الأكبر، ويؤيده في ذلك (كروك والسون،1977)الذي توصل إلي أن الطفل الأول أكثر انحرافاً[1].

ويلعب الطفل الصغير واحدا من نمطين من السلوك فقد يتصرف مثل الطفل المدلل الذي يهرع والده وأخواته إلى إشباع حاجاته، وقد يختار التعويض عن حجمه الصغير، وذلك بقيامه بالأعمال التي يقوم بها من هم أكبر سنا، وبالتالي يصبح معتمدا عن نفسه بدرجة كبيرة ويرفض كل محاولة لتدليله أو معاملته كطفل صغير[2].

و يمكن عند المقارنة بين الطفلين فإن الأول يكون المدلل من الجميع، مستجابة طلباته، معتمد على غيره الأمر الذي يجعله يغرس في نفسه شعوراً بعدم الكفاية، ويخلق العديد من السلوكيات غير المرغوب فيها كالخجل أو الانطواء أو الخوف أما الطفل الأخير فيميل إلى أن يكون المنتقد والموجه والقائد لأخوته، فهو محط أنظار والديه والممثل الأول لتحقيق آمالهما.

إضافة إلى هذه العوامل أقر باحثون آخرون بعض العوامل التي من شأنها التأثير على الاتجاهات أو الأساليب التربوية عند الآباء نجملها في النقاط التالية :

- خبرات طفولة الآباء.
- سلوك واتجاهات والدية إزاءه حين كان طفلا و شابا.
- تركيب شخصيته (الوالد أو الوالدة) و اتجاهاته.

3. تصنيف التنشئة الأسرية :

إن المتتبع و الدارس في ميدان العلاقات الأسرية يجد إسهامات كبيرة كالتي تهتم بالأساليب التربوية الوالدية و تصنيفها .

[1] Thierry Bloss – les liens de famille, sociologie et rapport entre générations – PUF- première édition – 1997, ,p123.

[2] مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي، دار البيان العربي، 1982 ص 58.

و من بين تلك التصنيفات نذكر على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي :

1_3 تصنيف Symond [1] 1939 : يعتبر هذا التصنيف بوابة التصنيفات الأخرى التي جاءت بعده حيث قام هذا التصنيف على أساس التصنيف المنظم لسلوك الوالدين مع الأبناء.

ولقد اعتمد **Symond** في تصنيفه على بعدين (قطبين) هما :

- التقبل مقابل الرفض.
- السيطرة مقابل الخضوع.

2_3 تصنيف Sharter 1969 [2] **:** اعتمد هو الآخر على بعدين **:**

- درجة الحب مقابل درجة الرفض و العدائية من الأب الى الابن.
- درجة الاستقلال الذاتي مقابل درجة السيطرة. والشكل التالي يوضح البعدين :



الشكل 1 يوضح تصنيف Sharter لأساليب التنشئة الأسرية.

[1] Henri Lehalle , Daniel Millier – la psychologie de développement , enfance et adolescence (cours et exercice)- Dunod –PARIS -2002-P 226-227.

[2] حسن مصطفى عبد المعطي – هدى محمد قناوي- علم النفس النمو – دار قباء الجزء 2 – القاهرة – 2000- ص 273.

3_3 تصنيف D.Baumrind : كان هذا التصنيف الجديد ثمرة لجهود دامت أكثر من عقدين من الزمن. وقد توصلت الباحثة الى وجود ثلاثة أنماط من استراتيجيات تعامل الوالدين مع أبنائهم أسمتها **استراتيجيات التنشئة الاجتماعية**[1] هي :

النمط 1 النمط التسلطي : يتميز بالضبط الصارم، إصدار الأوامر، إيقاع العقاب المتكرر و الانفصال عن الطفل.

النمط *2* النمط التربوي : ومن خصائصه الضبط المعتدل، الحزم بغير عنف، التواصل، الحب، مكافأة السلوك المقبول.

النمط 3 النمط المتساهل : يتميز هذا الأخير بالدفء دون صرامة، وجود عدد قليل من القواعد السلوكية، ندرة العقاب، عدم الثقة في مهارات الأطفال.

3_4 تصنيف أحمد هاشمي 2002: انطلاقا من الدراسة الموسومة بالأنماط التربوية الأسرية و الأنماط السلوكية للطفل، اعتمد الباحث في تصنيفه على ثلاثة أنماط تربوية تتمثل فيما يلي[2] :

- النمط المرن (الديمقراطي) : المقصود به المرونة التي يتميز بها اتجاه الفرد (الأب) وفق ما يتطلبه منه الموقف إزاء السلوك أو التصرف الصادر من الطفل، و هو يعتمد على مجموعة من الأساليب كالرفق، و الثواب، و المدح و الذم، الموعظة و القصة، و القدوة و التسامح، و التنبيه.
- النمط المتشدد (المتصلب او الدكتاتوري) : المقصود به الاتجاه الذي يميل إليه المربي في تعامله مع الطفل ، بحيث يتشدد و يتصلب في مواقفه مع الطفل و لا يتسامح معه إذا لم يقم بها هو مطالب به، و يتخذ هذا النمط مجموعة من الأساليب كالعقاب و الضرب و الحرمان و المنع و الشدة و الجزاء
- النمط المهمل (المتسيب ، اللامبالي ، المتساهل ، ....) : و يقصد به الأسلوب السلبي اللامبالي الذي لا يقوم فيه الوالد بواجباته و بما هو ملقى على عاتقه ، و هو غير مبالي بتصرفات أطفاله و واجباتهم إزاء أنفسهم أو أسرتهم أو دراستهم أو محيطهم[3].

---

[1] نخبة من أساتذة علم النفس- دراسات و بحوث في علم النفس- دار الفكر العربي – القاهرة – 1995-ص 129.
[2] ا أحمد هاشمي -لأنماط التربوية الأسرية و الأنماط السلوكية للطفل – نفس المرجع السابق – ص
[3] احمد هاشمي، نفس المرجع السابق ص 33.

و تجدر الإشارة إلى ان الأستاذ أحمد هاشمي ميز بين الأنماط و الأساليب التربوية حيث أنه حصر الأساليب في مجموعة من السلوكات يقوم بها الوالدان اتجاه الطفل و اعتبر النمط التربوي شاملا لمجموعة من تلك الأساليب.

كما أنه أشار أيضا إلى أن الوالدين لا يثبتان على أسلوب واحد في تعاملهما مع الطفل، فالأسلوب الذي يميزهما ***غالبا و ليس سائدا*** و نتيجة لذلك يظهر التذبذب في المعاملة.

و كما هو ملاحظ ف ان التصنيفات في وصفها للأساليب التربوية المعتمدة من قبل الوالدين ركزت في التمييز بينها عموما على عناصر: التشدد، المرونة و التساهل و التي تشكل على أساسها الأسلوب المتشدد و الأسلوب المرن و الأسلوب المهمل، و فيما يلي شرح و تفصيل لهذه الأساليب :

ثانيا: أساليب التنشئة الأسرية :

1-الأسلوب المتشدد :

1-1- مفهومه :

- يعني "فرض النظام الصارم على الأبناء من قبل الوالدين معتمدين على سلطتهما وقوتهما[1]"

- يقصد بالأسلوب المتشدد الطريقة التي يتبعها الوالدان في فرض الآداب و القواعد التي تتماشى مع المراحل العمرية للطفل و ذلك بالنهي و التوبيخ[2]. ويعني هذا تقييد كل من الأب و الأم للطفل بالتعرض لرأيه بحيث لا يبدي وجهة نظره أبدا و الحيلولة دون سلوكاته ورغباته التلقائية إذ قلما يسمحان له بحرية التعبير عن ذاته فهو أسلوب تربوي يعتمد على التصلب و التشدد مع الفرد الخاضع للعملية التربوية ، حيث أنه يمتاز بتدخل الآباء و مراقبتهم لأبنائهم و تقييمهم لسلوكاتهم انطلاقا من مجموعة من القيم

[1]- الشربيني زكريا وصادق، يسرية –تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. القاهرة: دار الفكر العربي –1996– ص 225.

[2]عباس محمد عوض – رشاد محمد صالح دفهوري – علم النفس الاجتماعي نظريته و تطبيقاته- نفس المرجع السابق –ص 88.

والمعايير المطلقة[1]. إضافة إلى عدم التسامح و فرض الأوامر و النواهي و الصرامة في المعاملة و القسوة و العقاب البدني و الترهيب و التخويف. و هو يعرف أيضا بالأسلوب التسلطي أو الديكتاتوري.

1-2-خصائصه : من خلال استعراضنا لتعاريف الأسلوب المتشدد يتضح لنا بعض خصائص و مميزات هذا الأسلوب و التي تتمثل في ما يلي :

كثرة الأوامر و النواهي : تعتبر الأوامر و النواهي أهم مميزات هذا الأسلوب في تربية

الطفل فمن خلالهما يتعلم الطفل الطاعة، لكن في هذا الأسلوب يتم فرض الطاعة كأساس للمعاملة الوالدية، فيجد الطفل نفسه محاصرا بين العبارتين "افعل هذا" و "لا تفعل هذا " دون توضيح السبب.

الصرامة والتشدد : التشدد – حسب أحمد هاشمي – هو الاتجاه الذي يميل اليه المربي في علاقته و تعامله مع الطفل في كونه متصلبا في مواقفه و غير متسامح معه إذا لم ينفذ أو يقوم بما هو مطلوب منه[2].

فإن أتى على الابن و لم يستجب لأمر أبيه أو أمه حتى و إن كان ذلك الأمر شكليا أو تافها كان جزاؤه إما العقاب أو التهديد أو التوبيخ حتى و لو قدم الطفل أعذارا فإن الوالد لا يعترف بتلك الأعذار.

العقاب : إن العقاب في الأسلوب المتشدد هو نتيجة حتمية لخطأ الطفل أو للإخلال بالنظام أو لعدم الطاعة.

و لقد تم التمييز – حسب هوفمان و سالتيزين ـــ بين ثلاثة أنواع من العقاب يستخدمها الوالدين هي :

ـــ التأكيد على القوة : بمعنى أن الوالد يسيطر على الطفل من خلال ضعفه و ليس من خلال خطئه و ذلك بالعقاب البدني أو الحرمان من الأشياء المرغوب فيها و الامتيازات.

[1] Maurice Rochehins- les différances individuelles à l'école – P.U.F –première édition – 1991 – p 227.

[2] حسن مصطفى عبد المعطي – هدى محمد قناوي – علم النفس النمو - نفس المرجع السابق – ص 231.

ـــ سحب الحب : و يتضمن تعبير الوالدين عن غضبهما بتجاهل الطفل أو عزله أو عدم الرضا عنه و هذا ما قد يهدد بحصول التباعد بين الطفل و والديه في علاقتهم.

ـــ الاستقراء : و هو نوع من السيطرة يستخدمه الوالد بتفسير عواقب سلوك الطفل عليه أو على غيره كأن يحذره من اللعب بالكبريت أو يهدده بحرمانه من اللعب مع أصدقائه إذا لم ينفذ ما طلب منه، هذا النوع من العقاب من شأنه تنمية مظاهر النمو الخلقي لدى الطفل إذا استعمل بعقلانية.

1-3-أسبابه : من أهم الأسباب التي تدفع الأب أو الأم إلى التشدد في معاملتهما لابنهما:

ـــ امتصاص أحد الوالدين أو كليهما لمجموعة من القيم و المعايير الصارمة في طفولته فيضطر لتطبيقها مع أطفاله مرجحا نجاعتها ، حيث تؤكد بعض الدراسات (ارجيل 1973 ، سوين 1978) أن الآباء الذين يمارسون اتجاه التشدد في تنشئة أطفالهم ينحدرون من أسر مارست عليهم نفس النمط من المعاملة التي تعرضوا من خلالها للعقاب الجسدي و فرض معايير السلوك التقليدي داخل الأسر.

و قد يكون هذا الاتجاه ناتجا عن حب الوالدين للطفل، أو ناتجا عن حب التسلط و إثبات الشخصية لدى لأبوين في الأسرة، و الخوف عن خروج الطفل عن طوعهما و لكل ذلك فعله على شخصية الطفل.

ـــ فشل الأب أو الأم في تحقيق بعض أهدافه و طموحاته يجعله يتخذ من ابنه مجالا لتحقيقها بحيث يفرض عليه ما لا يتناسب مع ميوله و يفوق قدراته و يحرص على نجاحه بشدة.

1-4- مظاهره : يتجلى الأسلوب المتشدد في عدة مظاهر بحيث قد يتبع الوالدان أحداها أو أكثر خلال تربيتهم للطفل، و من هذه المظاهر نذكر ما يلي :

1ـــ4ـــأ *التسلـــــط* : ويعني فرض الأب لرأيه على الطفل والتعرض لرغبات الطفل التلقائية والحيلولة دون تحقيقها حتى ولو كانت مشروعة وقد يستمر تسلط الوالدين حتى يكبر الطفل فنجدهم هم الذين يحددون له اختياراته العلمية والدراسية ويؤدي ذلك إلى أن ينشأ الطفل فاقدا الثقة بنفسه ويشب خائفا

خاضعا للآخرين سهل الإصابة بالاضطرابات النفسية كما يكون ذا شخصية ضعيفة لا تقوى على المنافسة أو المناقشة وإبداء الرأي وخائفة تهاب المجتمع ولا تمارس ألوان النشاط الاجتماعي.

1ـ4ـب *الحماية الزائدة :* تتمثل في عدم إعطاء الفرصة للطفل للتصرف في أموره

الخاصة ويقوم الوالدين أو احدهما نيابة عنه بالتصرف في هذه الأمور فتنشأ شخصية الطفل فاقدة الثقة بنفسها تنقصها الشجاعة اللازمة لمواجهة المواقف المختلفة, كما يتعرض الطفل للفشل في التكيف والتوافق الاجتماعي الذي ينتج من حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم الذي يكتشف من خلاله بيئته ويبني علاقاته بالآخرين.

1ـ4ـج *القسوة :* تتمثل في استخدام أساليب التهديد والحرمان أو استخدام أساليب العقاب البدني كأساس في عملية التطبيع الاجتماعي و في هذا الصدد تقول Missidine[1] في كتابها (Your inner Child of the past): " لقد نشأ معظمنا في بيوت سادها حمى إصدار التعليمات و الضوابط المتشددة، و القلة منا هم الذين يتأثرون بهذا الأسلوب القاسي الذي نشئوا فيه و تربوا عليه، وبأسلوب يند عن القلق، تغلفه لغة التهديد و يسوده التهيج و الاضطراب و تحمل في طياتها لغة الأمر و النهي كقولنا للطفل انهض من نومك الآن، لا تنس أن تنظف أسنانك، لقد تأخرت،....".

إن هذا السيل من الأوامر و النواهي يترتب عليه خلق شخصية عدوانية متمردة تترع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليه كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرض له من ضروب القسوة، وكأسلوب من أساليب التربية فإن القسوة تخلق شخصيات ضعيفة لا تملك الشجاعة لممارسة النشاط الاجتماعي نتيجة الخوف من التهديد أو القسوة المتوقعة من الآخرين والشعور الدائم بالقصور والدونية.

1ـ4ـد *إثارة الألم النفسي :* عن طريق إشعار الطفل بالذنب المبالغ فيه إذا فعل الطفل سلوكا لا يرضى عنه الآباء أو عن طريق التحقير من شأن الطفل وقد يكون السبب في هذا السلوك من جانب الآباء هو عدم رغبة الأبوين في هذا الطفل أو الحالة الاقتصادية السيئة للأسرة أو سوء العلاقة بين الأبوين فيصبان غضبهما على هذا الطفل وتأخذ عملية الألم النفسي أكثر من مظهر كالإهمال والعقاب البدني

[1] محمد عبد الرحيم عدس ، بناء الثقة و تنمية القدرات في تربية الأطفال، دار الفكر للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1997 ص 44.

وتهديد الوالدين للابن بالطرد من المترل أو حرمانه من أشياء يحبها والنقد والسخرية أو اللوم والتقريع المستمر أو تفضيل الأخ أو الأخت على الطفل ويؤدي كل ذلك إلى القلق والاضطراب والشعور الدائم بالخوف وان يسلك الطفل سلوكا مضطربا يهدف إلى إثارة اهتمام الآخرين إلى وجوده والاهتمام به أو استجداء المديح من الأبوين.

1-5- نتائجه :

كما إن عقاب الطفل المتكرر و محاسبته على كل صغيرة و كبيرة يشعره بعدم الأمان و الاستقرار ، فلا يكون مرتاحا في أغلب أحواله وينعكس على علاقاته الاجتماعية ، فلا يفهم من يحتك بهم و يخالطهم ، ويفقد الكياسة الاجتماعية و الحس الاجتماعي فلا يحسن تقدير وتحديد الوقت المناسب لبدء الحديث أو إنهائه ، و يركز خلاله على ذاته و لا يعير غيره أي اهتمام و يتجاهل من يتدخل في شؤونه رغم تدخله في شؤونهم و كل ذلك يحول دون بناء علاقات اجتماعية موفقة .[1]

و من جهة أخرى فإن الضغط الزائد على الطفل و وضع مستويات تحصيل دراسي تفوق قدراته ونقده و توبيخه على تحصيله الدراسي أو على سلوكه الاجتماعي يعوق انسجامه داخل البيئة المدرسية، فلا ينجح في علاقاته بأصدقائه و لا بمعلميه و لا حتى بما يتلقاه من برامج [2].

يؤدي الاستعمال العقاب أيضا الى مشاكل، وهي عبارة عن آليات يستخدمها الطفل حتى ينجو من العقاب مثل الكذب، الغش، التزييف و التحايل

وبصفة عامة فإن هذه أهم الآثار السلبية للأسلوب الوالدي المتشدد على الطفل رغم القول أحيانا بنجاعته في تأديبه و تعليمه مختلف القواعد السلوكية ولهذا تم اعتباره من الأساليب الخاطئة التي يجب تجنبها لأنه يؤدي إلى اضطراب نمو الطفل و لا يحقق توافقه النفسي.

[1] محمد عبد الرحيم عدس ، دور العاطفة في حياة الإنسان ، دار الفكر للطباعة ، ط 1 ، عمان ، الأردن، 1997 ، ص 137.
[2] جابر عبد الحميد جابر، مرجع سابق، ص 235.

2-الأسلوب المهمل :

2-1- مفهومه : هناك عدة تعاريف وردت بخصوص الأسلوب المتساهل فبعض الباحثين

يصطلح عليه بالأسلوب المهمل و البعض الآخر بالأسلوب المتسيب و فيما يلي بعض التعاريف لهذا الأسلوب :

ـــ الأسلوب المتساهل : هو تعبير عن عدم إلزام الوالدين الطفل بقواعد نظام البيت و التجاوز

عن أخطائه و عدم تنفيذهما للتهديدات المتكررة بعقابه جراء قيامه بسلوكات غير مرغوب فيها دائما ، ومع السماح له بالتصرف كما يشاء[1] .

ـــ الإهمال : يتمثل هذا الأسلوب في عدم اهتمام الوالدين بأحوال الطفل و أخباره و بالبعد عنه وعدم التحاور معه أو نسيان مساعدته إذا احتاج لهما و حتى عدم اللعب معه[2]

ـــ الأسلوب المهمل هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه أنهما يهملانه ولا يحفلان به, بحيث أنه لا يعرف مشاعرهما نحوه بالضبط, هل سلبية أم ايجابية. ولا يعرف الطفل في هذا الأسلوب من المعاملة مواقف والديه من تصرفاته في المواقف المختلفة, هل هما مؤيدان له أم معارضان؟ فهو لا يجد استحسانا لتصرفاته أو استهجانا لها. وفي هذا الأسلوب لا يشعر الطفل بالوالدين على أنهما قوة تربوية موجهة.

2-2- خصائص الأسلوب المهمل من أهم ما يميز هذا الأسلوب ما يلي :

ـــ منح الحرية المطلقة للطفل فهو يتصرف كيف يشاء داخل البيت بعيدا عن القواعد السلوكية ومبادئ احترام النظام.

ـــ ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، وعدم محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه.

ـــ الافرط العاطفي و الذي يقصد به إحاطة الطفل بعاطفة و حنان يفوق القدر اللازم له ؛ حيث أنه بالرغم من إدراك بعض الآباء و الأمهات واجباتهم نحو أطفالهم لا يستطيعون القيام بها كما ينبغي و

[1] حسن مصطفى عبد المعطي ، هدى محمد قناوي – علم النفس النمو – دار قباء ج2 – القاهرة – 2000 ص 273.
[2] حسن مصطفى عبد المعطي ، هدى محمد قناوي – نفس المرجع السابق ص 281.

ذلك راجع إلى حنانهما الزائد و تدفق عاطفتهم لدرجة يصبح فيها الوالدين خاضعين لرغبات الطفل إلى أن يصبحا أكثر استعدادا لمسايرته[1]، و الحرص على عدم إغضابه و ذلك بتلبية كل مطالبه و بالشكل الذي يريده.

2-3- أسبابه : هناك عدة أسباب تجعل من الأب أو الأم متساهلا مع الابن، من أهمها[2] :

2-3-أ أسباب *شعورية* : تتمثل فيما يلي :

ـ خلو العلاقات بين الوالدين من التفاهم و انعدام الحب و الثقة بمعنى عدم الانسجام بينهما، فيغالي كل منهما في عاطفته اتجاه الأبناء و خاصة الأم بصورة تعويضية.

ـ غياب الأب عن الأسرة أو فقدانه، الذي يجعل الأم تحيط أطفالها برعاية مضاعفة و كأنها تلعب دور الأب كذلك بالنسبة لهم حتى لا يشعروا بنوع من النقص و لا هي بالفراغ العاطفي.

ـ انشغال أحد الوالدين بالعمل الدائم و محاولته تعويض غيابه عن الطفل بتقديم الهدايا المختلفة له و تلبية كل طلباته لإرضائه.

2-3-ب *أسباب لاشعورية* : تتلخص في :

ـ طول فترة انتظار الإنجاب لدى الأم بسبب العقم أو موت المواليد الذي يدفع بها إلى الاندهاش بطفلها الأول خاصة و الخوف الشديد عليه من أتفه و أبسط الأمور.

ـ شعور أحد الوالدين أو أحدهما بالإثم لأحاسيس مكبوتة لديه كإحساس الأم بالذنب اتجاه طفلها لعدم رغبتها في إنجابه فيكون لها رد فعل معاكس نحوه.

ـ عدم حصول الآباء و الأمهات على الحب الكافي و الرعاية اللازمة أثناء طفولتهم مما يؤدي إلى فراغ عاطفي في شخصياتهم فيحاولون سده و إسقاط ذلك على أطفالهم من خلال الإفراط العاطفي و الحماية الزائدة.

[1] محمد عبد الرحيم عدس – مع الأطفال في طفولتهم – دار الفكر للطباعة – عمان , الأردن – ط1 – 1997 ص 270.
[2] عباس محمود عوض و رشاد صالح دفهوري – نفس المرجع السابق – ص 89.

أما فيما يخص مظاهر هذا الأسلوب التربوي فيعتبر التدليل المظهر أو السمة الغالبة فيه

فالتدليل هو نوع من المبالغة في التساهل مع الطفل بحيث يستجيب الوالدان أو أحدهما لمطالبه مهما كانت هذه المطالب ويغضان الطرف عن كل ما يرتكب من أفعال تقتضي التأديب والعقاب، ويتمثل هذا الأسلوب أيضا في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أية مسئولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها , وقد يتضمن هذا أيضاً تشجيع الطفل علي القيام بألوان من السلوك الذي يعبر عن عادة غير مرغوب فيها اجتماعياً , وكذلك قد يتضمن دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلي الطفل من الخارج .

فالتدليل إذن يتضمن التراخي والتهاون في معاملة الطفل وعدم توجيهه لتحمل المسؤوليات والمهام التي تناسب مرحلته العمرية، مع إتاحة إشباع حاجاته في الوقت الذي يريده هو.

2-4- آثاره :

يكون الطفل في هذا النوع من المعاملة في رغد من العيش غير أن له آثارا سلبية على شخصيته وطباعه بالدرجة الأولى ، فالطفل الذي نشأ وفقا لهذا النمط يتصف بالاعتمادية وعدم القدرة على الاعتماد على النفس و عدم النضج.[1]

أما فيما يخص نتائج هذا الأسلوب من ناحية العلاقات الاجتماعية فإنه يخلق أشخاصا

متسيبين غير مسؤولين ، لا يحترمون القوانين والأنظمة مع نمو عندهم النزعة الأنانية وحب التملك ... بالإضافة إلى كثرة وتنوع المشاكل السلوكية في الأسرة والمدرسة.

3-الأسلوب المرن :

3-1- مفهومه : وردت عدة تعاريف و تسميات للأسلوب المرن شأنه شأن الأسلوبين السابقين و من بينها نذكر :

[1] معن جليل عمر – التنشئة الاجتماعية – دار الشروق للنشر و التوزيع – القاهرة – ط3 1995 ص 59.

ـــ المرونة في التربية تعني تلك القدرة على استيعاب تصرفات الطفل و المراهق و التكيف مع مزاجه و حالته النفسية دون التصادم معه و إصدار أحكام مسبقة بحقه.[1]

ـــ إن المقصود بالأسلوب المرن هو تلك السلوكات الثابتة أو القواعد العامة لبعض الآباء و التي يمكنها أن تتعدل حسب الظروف بحيث لا بد للطفل أن ينام مثلا في وقت محدد و لكن إذا كان يوم الغد عطلة يمكنه أن يسهر و يشاهد التلفاز حينما يرغب لكن باحترام بعض الشروط كنوع البرامج و زمن و مدة الإرسال ، و بإمكانه أن يزاول الأنشطة التي يرغبها و لكن بشروط و هذا يعني القواعد هنا ليست جامدة بل تتقولب تبعا للظروف و الأحداث.[2]

ـــ ويعرف الأستاذ أحمد هاشمي المرونة على أنها استجابة الفرد للمؤشرات الجديدة استجابات ملائمة ، فالشخص الجامد غير المرن لا يتقبل أي تغيير يطرأ على حياته ... أما الشخص المرن فانه يستجيب للبيئة الجديدة استجابات ملائمة تحقق التكيف بينه و بين هذه البيئة.[3]

3-2- خصائصه :

يتميز هذا الأسلوب بأن الأمور بين الوالدين والأبناء (الأسرة ككل) تسير بشكل تعاوني، بحيث يتعلم الأطفال أنهم مطالبون ببعض الواجبات بانتظام واتخاذ بعض القرارات بأنفسهم. كما يتعلمون أن للأبوين حقوقاَ وامتيازات خاصة .

كما لا ينتظر الأطفال من والديهم أن يكونوا موقع الانتباه الدائم والرعاية المستمرة، فللوالدين الحق في الاستقلال لبعض الوقت أيضاً .

وتبقى أهم مميزات هذا الأسلوب هو اعتراف الوالدين بأن الأطفال أشخاص يختلفون عن بعضهم البعض... و أن كل منهم ينمو بشكل مستقل نحو الرشد لحمل المسؤوليات في المستقبل، بالإضافة إلى

---

[1] مريم عبد الله النعيمي – المملكة الأسرية –المرجع السابق –ص 32.
[2] الطيب أوراق – أسلوب معاملة الطفل بين الأسرة و المدرسة و علاقته بتوافقه الدراسي (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة) جامعة فاس المغرب 1990-1991 – ص 21.
[3] د/ أحمد هاشمي – علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية –المرجع السابق –ص 51

النظام والانضباط والحزم المقترن باللين ... حتى يسود النظام والانضباط في المنازل التي تطبق هذا الأسلوب .

وأيضاً قد تقع الخلافات بين أفراد الأسرة التي تطبق هذا الأسلوب، لكنها لا تدوم طويلاَ حيث تعالج بالمناقشة الصريحة وبروح التعاون والمحبة.

و يبذل الآباء والأبناء جهودهم للمحافظة على النظام الذاتي والتفكير السليم في جميع أعمالهم، حيث أن لكل فرد في الأسرة حقوقاَ وواجبات يعرفها ويلتزم بها الجميع... ولمنع حدوث خلل ما في هذا النظام أو الانضباط يجب وضع قواعد ثابتة وواضحة فيما يتعلق بالأشكال السلوكية المقبولة وغير المقبولة اجتماعياَ، وفي الوقت نفسه تشجيع الطفل على القيام بالسلوك الاستقلالي.

كل هذه الخصائص أشار إليها الهابط محمد [1] في النقاط التالية :

أ- أن نماذج الاتصال المستخدمة في الأسرة تمتاز بالوضوح وأمانة التعبير.
ب- يمتاز الجو الذي يسود علاقات الأسرة بالحب والتعاطف الإيجابي والديمقراطية.
ت- قوة التوجيه والقيادة في الأسرة تكون سلطة الوالدين وأن تكون بعيدة عن التسلط.
ث- يشعر كل فرد في الأسرة باستقلال شخصيته و كيانه داخل نسق الأسرة.
ج- اتفاق الآباء والأمهات على أسلوب واحد في تربية الأبناء في ظل جو من المحبة والفهم.

3-3- مظاهره :

3ـ3ـ أ الرفـــــق :

وهو الميل إلى الابتعاد عن العقاب و القهر والشدة والقسوة في المعاملة[2] و تظهر قيمة و أهمية الرفق في ممارسة هذا الأسلوب التربوي حيث يقوم الوالدان بتنبيه الطفل إلى خطئه و محاولة تقويم الخطأ

[1] الهابط محمد - التكيف والصحة النفسية (الأمراض النفسية – الأمراض العقلية – مشكلات الأطفال وعلاجها) - المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية – 1983-ط2 - ص 169.
[2] د/ أحمد هاشمي – علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية –المرجع السابق –ص52.

بالرفق دون استعمال القسوة و الشدة حتى يعرف الطفل خطأه و يقتنع بذلك مما يؤدي إلى عدم وقوعه في نفس الخطأ مستقبلا.

3ـ3ـ ب الثـــــــواب :

الثواب من فعل أثاب يثيب إثابة؛ جاء في المنجد : الثواب، والمثوبة أي الجزاء على الأعمال خيرها و شرها و هو أكثر استعمالا في الخير.[1]أما محمد خليفة بركات يعرف الثواب على أنه كل ما يمكن أن يؤدي إلى خلق الشعور بالرضا والارتياح سواء كان ذلك تشجيع لفظي أو تعبير عاطفي أو عطاء مادي مثل تقديم الهدايا أو الاستجابة للرغبات و الاحتياجات الخاصة من النواحي الفيزيولجية.[2]

و إثابة المحسن على إحسانه، وعقاب المسيء على إساءته مبدأ إسلامي أصيل لقوله تعالى: *"هَـــلْ جَـــزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ"* (سورة الرحمن، الآية 60)، وقوله جل من قال: " *وجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا* " (سورة الشورى، الآية 40).

فعندما نحاول أن نغرس العادات الطيبة لابد من مكافأة الطفل على إحسانه للقيام بعمل بما يثبت في نفسه جانباً من الارتياح الوجداني وفي هذا قال الإمام الغزالي :" مهما ظهر من الصبي من خلق جميل و فعل محمود فينبغي أن يكرم عليه بما يفرح به"[3].

وقد قدر السلف أهميـــة ترغيب الأبناء وثوابهم عند حسن استجابتهم ومن ذلك ما رواه النضر بن الحارث قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: قال لي أبي:" يا بني اطلب الحديث، فكلما سمعت حديثـــاً وحفظته فلك درهم . فطلبت الحديث على هذا"[4].

والثواب ينقسم إلى قسمين :

---

[1] د/ هاشمي أحمد - ــ علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية ــالمرجع السابق ــص54.
[2] محمد خليفة بركات ، علم النفس التربوي الأسري، دار التعلم، الكويت ،ط 1، 1971 ،ص 172.

[3] الامام ابو حامد الغزالي، احياء علوم الدين الجزء الثالث، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الجزائر 1411ه/1991م ص 201.
[4] محمد الناصر، تربية الأطفال في رحاب الإسلام(الثواب و العقاب)"مجلة خطوة العدد 28 - مايو 2008الكويت ، ص 46.

ـــ *ثواب مادي* : إعطاء الطِّفل شيئًا ملموسًا، يُمثِّل له مردودًا إيجابيًّا في نفسه، فمثلاً إذا الْتزم بتأدية الواجب المدرسيِّ، فيعطيه الأبُ جائزةً؛ مثل (الشكولاطة)، أو اللَّعب على الكمبيوتر، ومِن الأفضل عدمُ إدخال النُّقود في عملية الثَّواب.

ـــ *ثواب معنوي* : يعني الاستحسانَ والإطراء، والمدح بالجمل التي يرغب في سماعها، والتي تَزيد من عزمه واستمراره؛ مثل: أحسنت. و بدوره ينقسم الثواب المعنوي إلى مباشر وغير مباشر، فالمباشر هو الذي يتعامل معه الإنسان في حياته، وغير المباشر فهو يتعلق بأمور غيبية كالوعد بالجنة وما يتصل بها من رضا الله تعالى وغيرها.

و تجدر الإشارة أن عدم الغلو في المدح أدب إسلامي، فلا يكثر المربي من عبارات الاستحسان حتى لا يدخل الغرور في نفس الطفل كما أنه لا يجعل الثواب المادي هو الأساس، لما لذلك من أثر سيئ على نفسية الطفل مستقبلاً، وإنما يوازي بين الثواب المادي والثواب المعنوي.

3ـــ3ـــج القـــــدوة :

تعتبر القدوة من أخطر وسائل التربية الأخلاقية تأثيراً في نفسية الفرد من التنشئة الأولى حيث يكتسب أفراد المجتمع عاداتهم و تقاليدهم في الصغر من خلال ما يسمعونه و يلاحظونه من مفردات و سلوكيات و انفعالات.

والقدوة الحسنة هي خير ما يدعم المبدأ والفكرة التي نريد بثها في نفس الناشئ, وتربيته عليها. فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالميول الطبيعية لدى الفرد للتعلم والتلقي والاكتساب عن طريق التقليد والمحاكاة والاقتداء، وهي إتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة. ويشير المناوي إلى أن الأسوة هي الحالة التي يكون عليها الإنسان في إتباع غيره إن حسناً وإن قبيحاً وإن ساراً وإن ضاراً [1]. ومما يؤثر

[1] المنياوي, محمد عبد الرؤوف, التوقيف على مهمات التعريف, تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان, القاهرة 1410ه ـ1990ص 51.

أن عمرو بن عتبة جاء لمعلم ولده وقال له : "ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت"[1].

والقدوة ملازمة للإنسان سنين حياته كلها ابتداء من لحظة إدراكه ووعيه بما يدور حوله و من هنا تظهر أهمية القدوة في مدى التأثير و التأثر، تأثير الكبير(القدوة) وتأثر الصغير (المقتدى) وفي هذا يقول السيد قطب:" إن الولد الذي يرى والده يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق و الولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو أخته أو تغشه هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة ...و الأسرة هي المحضن الذي يبذر في نفس الطفل أول بذرة ويكيف بتصرفاته مشاعر الطفل وسلوكه"[2]

و للقدوة تأثير لا يحده زمان ولا مكان، فهي من أقوى الأساليب التي يتبعها المربون لتحويل السلوك، قد يفتقر المربي لحصيلة ثقافية وفيرة فيعجز عن التربية بالقصة و الموعظة، و قد يتقدم به السن فيضعف عن العقاب، لكن التربية بالقدوة الحسنة لا تعوقها ثقافة أو عمر، بل إن المربي ربما امتلك لساناً بليغاً وقولاً فصيحاً لكن تناقض ذلك مع سلوكه يأتي بمردود تربوي عكسي.

هناك من الباحثين من أضاف مجموعة من الأساليب التربوية الوالدية التي اعتبروها ممارسة للأسلوب المرن فنجد على سبيل المثال الدكتور هاشمي أحمد يدرج ضمنه الموعظة ، القصص ، النصح ، المحاورة و المناقشة و المصاحبة و التقرب من الطفل و تفهمه[3].

3ـ3ـد القصـــــة :

القصة هي حكاية نثرية تصور عدداً من الشخصيات والأحداث وتعد القصة وسيلة تربوية هامة في منهج التربية الإسلامية, حيث لا يقتصر دورها التربوي, وتأثيرها العاطفي والنفسي على الأطفال الصغار فحسب, بل يتعدى ذلك ليشمل الكبار والشيوخ. فهذا كتاب الله عز وجل قد تضمن قصصاً كثيرة تربى عليها الكبار في العهد النبوي, وما بعده قبل أن يتربى عليها الصغار, فأثمر تأثيرها ممتزجاً

[1] د/ محمد منير مرسي، التربية الإسلامية: أصولها وتطورها في البلاد العربيةعالم الكتاب القاهرة، الطبعة منقحة و مزيدة، 1983،ص 77.
[2] محمد قطب،منهج التربية الإسلامية، دار الشروق بيروت د.طبعة، د.ت، ص 229.
[3] د/ هاشمي أحمد - – علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية – نفس المرجع السابق –ص52.

بباقي جوانب المنهج الإسلامي، نماذج بشرية فاقت كل جيل قبلها, وأعجزت كل جيل بعدها أن يماثلها أو يساويها[1].

وهناك من اعتبر القصة أقوى وسائل التربوية جميعاً في التأثير والتأديب حيث تشترك كل الاستعدادات والمدارك في متابعتها بيقظة تامة وحرص كبير على ألا تتفلت منها شيء فتتشرب المعلومات بطريق مباشر أو غير مباشر وتنسل الأفكار إلى النفس بسرعة وتتمكن من الأعماق بقوة[2].

3ـ3ـ ه ـ الموعظة:

يعتمد الآباء والمربون الواعون بدورهم التربوي على الموعظة في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم. إن الموعظة اللطيفة و الخفيفة و المؤثرة ترد الطفل إلى صوابه و تعوده على مكارم الأخلاق[3] قال تعالى:" وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم كبير"(سورة آل عمران الآية 138) و يقول:" أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة"(سورة النحل الآية 125)

وتعتمد الموعظة على جانبين، الأول يتمثل في بيان الحق وتعرية المنكر والثاني في إثارة الوجدان، فيتأثر الطفل بتصحيح الخطأ ببيان الحق وتقل أخطاؤه وأما إثارة الوجدان فتعمل عملها؛ لأن النفس فيها استعداد للتأثر بما يُلقى إليها، والموعظة تدفع الطفل إلى العمل المرغب فيه، وتجدر الإشارة أن الموعظة لا تكفي وحدها في التربية إذا لم يكن بجانبها القدوة من قبل الواعظ و الوسط الذي يسمح بتقليده القدوة

3ـ3ـو التربية بالمخالطة:

تدعو التربية الحديثة الى تعليم الطفل في جماعة من أقرانه الأطفال فبوجودهم يشعر بالارتياح و الاطمئنان ويجد نشوة مسابقة ومناقشة زملائه و قد أثبتت الدراسات على غرار دراسة الدكتور محمد قمبر أن تأثير الزملاء من المتعلمين قد يفوق معظم الأحوال تأثير المعلمين[4].

---

[1] ملك, بدر محمد وخليل محمد أبو طالب, السبق التربوي في فكر الشافعي, مكتبة المنار الإسلامية, الكويت.1989 ص 371.

[2] أبو العينين, علي خليل مصطفي, الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - دار الوسيلة للنشر والتوزيع- جدة – ط1- 1418ه/1998م, ص.153

[3] د/هاشمي أحمد، المرجع السابق، ص 58.

[4] د/محمد قمبر، ذاتية الطفل والنظرية التربوية، المجلة التربوية العربية، العدد2 /سبتمبر 1984 ص142.

يرجع التأثر الكبير الطفل بأقرانه من الأطفال لبقائه معهم مدة طويلة مقارنة مع بقائه مع الآخرين وإذا ما نظرنا هذه المدة التي يقضيها مع أقرانه في المدرسة و اللعب فهو كذلك لا يكون حاضرا مع الآخرين الكبار على الأقل من الناحية التفاعلية و المشاركة معهم.

3-4- نتائج الأسلوب المرن :

لقد أوضحت الدراسات الاجتماعية، أن الطفل عندما يحاط بجو ديمقراطي في المعاملة فإن نتيجة ذلك أن يصبح الطفل أكثر تحملاً للمسؤولية في المستقبل وأكثر تحمساً للمبادئ ... وأكثر قدرة على الضبط الذاتي، بالإضافة إلى الشعور بالأمن والثقة بالنفس والاندماج مع الآخرين والتفاعل معهم[1].

ولقد تشير الدراسات الجارية أيضا في هذا الميدان على أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال: كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة والروح النقدية والإحساس بالمسؤولية والقدرة على التكيف الاجتماعي[2]

[1] د/ كمال الدسوقي – النمو التربوي للطفل و المراهق (دروس في علم النفس الارتقائي) - نفس المرجع السابق ص 351.
[2] صالح محمد علي أبو جادو، نفس المرجع، ص251.

خلاصـــــة الفصل :

لقد تعددت المصطلحات المستخدمة للدلالة على معاملة الوالدين لطفلهما ومن بينها : الاتجاهات الوالدية ، الأسلوب التربوي الوالدي ، اتجاهات التنشئة الاجتماعية...الخ.

فبعد التعرف على مختلف المفاهيم التي تتعلق بالأساليب التربوية الأسرية من ذكر أهم العوامل المؤثرة فيها و مختلف التصنيفات التي اعتمدها الباحثون في مجال التربية و علم النفس تم التركيز على تصنيف الدكتور هاشمي أحمد و الذي يضم ثلاثة أساليب أو أنماط هي : الأسلوب المتشدد ، الأسلوب المتساهل ، الأسلوب المرن.

منطلق الأسلوب المتشدد هو أن الحياة تعد جد يجب أن يعد الأفراد لمواجهتها بجد، ومن عصا أو أخطأ عليه أن يتحمل نتيجة عصيانه أو خطئه في حين لا يخضع الأسلوب المتساهل لهذا المبدأ بل بالعكس يترك الحبل على الغالب ؛ أما الأسلوب المرن فمنطلقه أن الأفراد مختلفون غير متشابهين فيما بينهم من حيث استعداداتهم و خلفياتهم النفسية والعقلية الاجتماعية... ويجب مراعاة تلك الاختلافات و إتباع الأسلوب المناسب مع كل واحد.

و يجب التنويه إلى أن التقسيم المستعمل لتحديد الأساليب التربوية لا يعني التقسيم المنطقي إلى أقسام منطقية بحيث تكون العائلات نموذجية لهذا التصنيف أو ذاك ؛ ولكن هناك أسر تستعمل أساليب تنتمي بعضها لنمطين أو أكثر إلا أن مظاهر أحد الأساليب تكون سائدة ، كما أن تمييز هذه الأساليب الثلاثة فقط لا يلغي التنوع و التعقد للسلوكات المحتملة و إنما فقط نقاط للتوجيه من المفترض أن تكون منسجمة مع مختلف مؤشرات النمو[1].

[1] مسعودي محمد رضا – الأنماط التربوية الأسرية و علاقتها بالنمو المعرفي للطفل- مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة تلمسان – 1996 – ص 27.



الفصل ا لرابع

الخوف الاجتماعي

تمهيـــد :

لقد حظيت المخاوف المرضية باهتمام كبير من قبل الباحثين و المفكرين باعتبار أنها من أكثر الاضطرابات انتشارا. و تعتبر المخاوف المرضية اضطرابات نفسية تمثل أقصى درجات الخوف أو نوع خاص منه و هي بعيدة عن التحكم الإرادي.

و يطلق البعض على المخاوف اسم الرهاب، و مازال بعض الباحثين يحتفظون بالمصطلح الأصلي و هو الفوبيا phobie ، و جاء هذا الفصل ليتناول و يشرح بالتفصيل كل ما يخص المخاوف المرضية خاصة الخوف أو الرهاب عند الطفل.

أولا : الخوف المرضي (phobie) :

1- تعريف الخوف المرضي :

لقد تعددت التعاريف و المصطلحات للجوف المرضي نجمل بعضها فيما يلي :

- هو خوف مرضي دائم من وضع أو موضوع (شخص أو شيء أو موقف أو فعل أو مكان) غير مخيف بطبيعته و لا يستند إلى أساس واقعي وبالرغم من أن الفرد يدرك بأن هذا الخوف غير منطقي إلا أنه لا يستطيع ضبطه أو التخلص منه بل يتملكه ويحكم سلوكه[1].
- وعرفه عبد الخالق بأنه : شعور عام بالخشية أو أن هناك مصيبة وشيكة الوقوع أو تهديدا غير معلوم المصدر مع شعور بالتوتر والشد وخوف لامسوغ له من الناحية الموضوعية ، وغالبا ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول[2].
- كما يعرف الخوف المرضي بأنه خوف غير منطقي و ملح من بعض الأشياء أو المواقف أو من العلاقات الإنسانية أو الجراثيم.....، و هو ناتج عن صراع لاشعوري فالفرد يخاف من دوافعه و يستعيضها بموضوع تافه [3].

مما سبق يتضح أن هذه التعاريف تحاول التركيز على تكرار و إلحاح الخوف من جهة وعلى تفاهة الموضوع من جهة أخرى ثم الفرد الرهابي الذي لا يستطيع التحكم في خوفه رغم أنه يدرك غرابة سلوكه.

يمثل مرض الخواف حوالي 20% من مجموع مرض العصاب ، و يحدث الخواف بنسبة اكبر لدى الأطفال و المراهقين و صغار الراشدين و الخواف أشيع لدى الإناث منه لدى الذكور [4].

---

[1] بدرة معتصم ميموني الاضطرابات النفسية و العقلية للطفل و المراهق ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2003 – ص 97.

[2] احمد محمد عبد الخالق 2005 ، المقياس العربي للتفاؤل والتشاؤم ، نتائج مصرية ، ، مجلة دراسات نفسية المجلد الخامس عشر ، العدد الثاني ابريل ، 2005 رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية – ص 14.

[3] لكحل مصطفى – استخدام التحصين التدريجي في خفض مخاوف الأطفال من الظلام (مساهمة في دراسة النمو الانفعالي المضطرب) - مذكرة لنيل شهادة الماجيستير جامعة تلمسان – 2007/2006 ص 28.

[4] عادل شكري محمد كريم - المخاوف المرضية: (قياسها و تصنيفها و تشخيصها) – دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع –القاهرة – 1994-ط1-ص 127.

2- الفرق بين الخوف و الفوبيا :

هناك فرق بين الخوف العادي و الخوف المرضي ، فالخوف العادي غريزة و هو حالة انفعالية تثيرها المواقف الخطرة أو المنذرة بالخطر والتي يصعب على الطفل مواجهتها[1] ويظهر الخوف العادي كرد فعل لمؤثر خارجي يتخذ الطفل إزاءه أسلوبا وقائياً أو دفاعيا، ومن أمثلة مخاوف الأطفال الحقيقية والطبيعية: الخوف من الظلام، والأصوات المرتفع، والمرض، والوحوش، والحيوانات... ، فالخوف العادي إذن هو خوف موضوعي أو حقيقي من خطر حقيقي.

و الخوف الطبيعي عند الأطفال يساعد في الحفاظ على البقاء حيث يعتبر مصدر تنبيه إلى مصدر الخطر ويعد الجسم لحماية النفس والدفاع ضد الخطر. فهو ظاهرة طبيعية تؤدي وظيفة بيولوجية في حياة الإنسان.

أما الخواف فهو خوف شاذ و دائم و متكرر و متضخم مما لا يخيف في العادة، و لا يعرف المريض له سببا و قد يكون الخواف عاما غير محدد و همي و غير حسي كالخوف المرضي من الموت أو العفاريت[2].

3- أعراض الخوف المرضي : إن الخوف عبارة عن حالة انفعالية وله أربع مكونات أو أعراض هي:

3ـــ1 ***الأعراض السلوكية الظاهرية :*** تتمثل في الصراخ اللاإرادي طلبا للإغاثة، اتخاذ وضع هجومي يحاول فيه حشد كل طاقته للدفاع ولقهر حالة الخوف ، التراجع أو الفرار من الساحة ، مص الأصابع ، قضم الأظافر ، وعض الشفة، البكاء، الالتجاء إلى شخص آخر يطلب منه النجدة أو الإغاثة والارتباك حيث تبدر منه تصرفات تنم عن اضطرابه فيبدو وكأنه يسيء استخدام الأشياء .

3ـــ2 ***الأعراض الفيزيولوجية*** : تظهر على شكل ارتعاش في الجسم يؤدي إلى شلله

وشحوب اللون واصفرار الوجه أو احمرار فوري في الوجه، القشعريرة و التعرق في الوجه، جفاف الفم وصعوبة في التنفس مما يؤدي الى الاختناق، شدة ضربات القلب وتقلص العضلات مما يؤدي إلى عدم

[1] د/معصومة سهيل المطيري- الصحة النفسية مفهومها ـ اضطراباتها- دار النهضة العربية للنشر و التوزيع –بيروت لبنان ط 1،1996-ص 49.
[2] د/معصومة سهيل المطيري - نفس المرجع السابق – ص 51.

دوران الدم بصورة متوازنة، تقلص الأوتار الصوتية مما يؤدي إلى تغير نبرات الصوت و اضطراب النوم والشعور بالأرق.

3ـــ3 الأعراض المعرفية: وهي الأخرى تتمثل في اضطراب في فهم وإدراك الأمور، العجز عن التعلم، الرغبة في التجنب، الشعور بالعجز والاعتقاد في الخطر.

3ـــ4 المشاعر الداخلية : تتلخص هذه المشاعر في الشعور بالارتباك من شدة الموقف، الحيرة واليأس من الحياة الناجم عن الشعور بافتقاد الأمن، فقدان الرغبة في أداء الواجبات والأعمال، الميل إلى الكذب والخداع والانطواء والعزلة بعيدا عن أفراد المجتمع وكذلك يشعر المريض بفقدان الحنان والعاطفة والشعور بالقلق وعدم الارتياح[1] .

4- تصنيف المخاوف المرضية :

يقول فرويد : بإمكان تقسيم المخاوف – باعتبار طبيعة موضوع الخوف – إلى قسمين كبيرين :

4ـــ1 مخاوف عامة : و هي عبارة عن خوف مبالغ فيه من كافة هذه الأشياء التي يكرهها الناس جميعا و يهابونها إلى حد ما كالظلام، الوحدة، الموت، المرض، الثعابين و الأخطار عموما...

4ـــ2 مخاوف نوعية : هي خواف الأشياء أو مواقف خاصة لا تبعث الخوف في نفس الشخص السوي كالخوف من الأماكن المتسعة و بعض وسائل النقل، الخوف من الخوف من الحمام أو الأماكن الضيقة أو الزواحف....الخ[2].

من بين المخاوف المرضية الأكثر شهرة بين الباحثين نجد:

4ـــ2ـــ1 فوبيا الساحة Agrophobie :

هو الخوف المرضي لعبور منطقة مفتوحة ، أو ساحة عمومية أو الطريق ، أو أرضية الملعب ، يظهر ذعرا حقيقيا مصحوبا بتصبب عرقي ، رعشة و قلق ، إما أن يبقى المريض مسمر في مكانه ، دون الجرأة

[1] بدر محمد الانصاري - مخاوف الشباب الجامعي في الكويت ، جامعة الكويت ، كلية الاداب .1996 ص 6-7.
[2] د/كمال دسوقي – الطب العقلي و النفسي (التصنيفات و الأعراض المرضية) الكتاب الأول – دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت – ص 281.

على الحركة ، و إما أن يمشي و هو ماسك بالجدران التي يجدها أمامه أو أن الذعر يتبعه رعب مصحوب بهروب نحو الأماكن المغلقة (ممر ضيق ، مقهى ، مترل، سينما) .

4-2-2 فوبيا الأماكن الضيقة Claustrophobie :

هو الخوف من الأماكن المغلقة مثل سينما ، مسرح ، مصعد ، سيارة مغلقة ، قطار .....و في قاعة السينما أو في أي قاعة أخرى يجلس الشخص محاذيا لباب الخروج و ذلك كي يتمكن من الهروب مباشرة عند أول ظهور لعلامات الذعر .

4-2-3 الفوبيا الاجتماعية Phobie sociale :

وهي مرتبطة بحضور أشخاص آخرين و يتضمن أي نشاط يتم أمام أي مجموعة من الناس و يسبب القلق الشديد و ضعفا في الأداء و يصل أحيانا الى التهرب من النشاط بحجج واهية وهذا ما تواجهه المصاب بهذا النوع من الفوبيا. و فيما بعد سنتطرق إلى هذه المظاهر.

4-2-4 فوبيا الاحمرار :

انه الخوف من احمرار الوجنتين ، و يستحوذ هذا الإحساس خاصة على الخجول و ذو فرط الانفعال حيث يولد الانفعال عندهم هذه الظاهرة . رهاب الاحمرار متعلق في بعض الأحيان بالإحساس (شعور تحتي) بالذنب.

4-2-5 فوبيا المرض :

انه وسواس يتمحور أساسا في الخوف من المرض و الأكثر انتشارا هو رهاب مرض السل ، رهاب السرطان ، رهاب مرض الزهري ، الأمعاء المعدية ، رهاب المرض يلتقي مع توهم المرض ، و الذي هو متكون من القلق المستمر في موضوع الحالة الصحية للشخص المصاب فكل تركيزه ينصب حول وظائفه العضوية ، أو يكون محصورا حول عضو جسدي واحد ، فتوهم المرض يمكن أن يصبح وسواسا حقيقيا يغزو حياة المريض كلها .

5- أسباب الخوف المرضي : لقد أحصى الباحثون عدة عوامل من شأنها أن تكون سببا في تكوين شخصية لها استعداد الإصابة بالخوف المرضي نوجزها فيما يلي :

5ـ1 الخبرات غير السارة :

إن الخبرات غير السارة التي يمر بها الأطفال تترك أثارا سلبية لا تزول بسهولة ، إذ يخاف الطفل من تكرار الخبرات المؤلمة التي بها كالعلاج الطبي أو عملية جراحية ا وان يكون قد تعرض للتهديد من قبل حيوان مثلا ما يمكن أن يسبب له خوفا محددا من ذلك الحيوان أو خوفا من جميع الحيوانات أو توجها عاما للخوف من أي موقف ، و يمكن أن يشع مدى الخوف بالنسبة لموضوع الخوف الأصلي بالتعميم يمتد ليشمل مجالات متعددة في حياة الطفل [1].

5ـ2 الضعف النفسي أو الجسمي :

يكون الأطفال أكثر استعدادا لتطوير المخاوف عندما يكونوا متعبين أو مرضى ، و خصوصا إذا استمرت حالة الضعف الجسمي لفترة طويلة تؤدي إلى شعور بالعجز وضعف المقاومة بحيث تصبح الدفاعات السيكولوجية للطفل أقل فاعلية ، و عندما يكون اعتبار الذات لديه منخفضا يكون أكثر عرضة لتطوير المخاوف [2] إذ يشعر بالحزن و العزلة و العجز و ضعف القدرة على التعامل مع المثيرات و الأفكار المثيرة للخوف، فالأطفال ذات البنية الجسمية المريضة يشعرون بعدم القدرة على التعامل مع الأخطار الواقعية أو حتى المتخيلة[3].

5ـ3 أسباب أسرية :

الظروف الأسرية المضطربة التي يسودها التوتر والمشاحنات المستمرة بين الأبوين، أو بين الأخوة، أو بين الإباء والأبناء، تؤدي إلى شعور بعدم الأمن. فالأطفال الذين لا يشعرون بالأمن يحسون أنهم أقل قدرة من غيرهم على مواجهة المخاوف، وتتطور هذه المشاعر وتتضخم عند الطفل لتصبح على شكل خوف مرضي[4].

بالإضافة إلى ذلك فإن أساليب التربية المتزمتة أو العطف الزائد وعدم المساواة بين الأطفال يمكن أن

---

[1] يونس الحنا إبراهيم ، علم النفس التكويني الطفولة و المراهقة ، دار الكتب للطباعة و النشر ، بغداد ، 1988 ، ص 307

[2] سعيد حسن العزة- سيكولوجية النمو في الطفولة، الدار العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة 2002، ص 144 .

[3] بن عامر زكية – المخاوف المدرسية و علاقتها بالانتباه عند الأطفال (الطور الايتدائي) مذكرة لنيل شهادة الماجيستير جامعة تلمسان 2008/2007 ص 46.

[4] أحمد محمد الزغبي – علم النفس النمو – دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بيروت - ط1 - ص 185-186.

توجد الخوف عند الأطفال...وهذا الخوف يتطور لديهم ليصبح على شكل خوف مرضي وفقد الثقة بكل المحيطين.

كما أن توقعات الآباء المبالغ فيها من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الخوف من الفشل عند الأطفال، فالآباء الذين يترعون إلى الكمال الزائد كثيراً ما يعاني أطفالهم من الخوف، فهم لا يستطيعون تلبية متطلبات الوالدين ويخافون من محاولة ذلك بالإضافة إلى ذلك فإن نقد الأطفال الزائد يطور لدى الطفل شعوراً بالخوف بعدم المقدرة على عمل الأشياء الصحيحة.. وهم يتوقعون دائماً الاستجابات السلبية مما يظهر لديهم الجبن والخنوع كما أن التهديد المتكرر بالتقييم السلبي يؤدي إلى نتيجة مشابهة، فالطفل الذي يكرر توبيخه لتوسيخ ملابسه تكون النتيجة أن الطفل يخاف من الاتساخ لديه، وقد يتعمم هذا الخوف ليصبح خوفاً من الفوضى أو عدم الانتظام.

6- محكات تشخيص الفوبيا :

تقدم الطبعة الرابعة من الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية والعقلية DSMV محكات تشخيص اضطراب الخوف والقلق بما يلي :

- الخوف والقلق الزائد والترقب والتوجس لعدد من الأحداث والأنشطة المتعلقة بالدراسة والعمل ويحدث ذلك لعدة أيام ولمدة لا تقل عن ستة أشهر.

- يجد الفرد صعوبة في السيطرة على مخاوفه وقلقه.

- يصاحب الخوف والقلق ثلاثة أعراض أو أكثر من الأعراض الستة الآتية على أن تظهر بعض الأعراض في معظم الأيام خلال الأشهر الستة الماضية: شعور بعدم الراحة والتقيد، سرعة التعب ، صعوبة التركيز، الاستثارة الوجدانية والحساسية المفرطة، التوتر العضلي و مشكلات النوم (صعوبة البدء في النوم أو الاستغراق في النوم أو النوم المتقطع[1]).

[1] د/عادل شكري محمد كريم المخاوف المرضية : (قياسها و تصنيفها و تشخيصها)، دار الفكر العربي القاهرة ، ط1 ص 137.

7- نظريات تفسير الخوف المرضي : لقد اجتهدت أكبر مدراس علم النفس في وضع تفسير علمي للخوف المرضي و من أشهر التفسيرات نجد تلك وضعتها كل من مدرسة التحليل النفسي، المدرسة السلوكية والمدرسة الاجتماعية و فيما يلي تفسيرات هذه المدارس :

7ـ1 نظرية التحليل النفسي : شرح فرويد Freud نظريته حول القلق في كتابه الكف و العرض و القلق و الذي كتبه في نهاية حياته المهنية 1926 حيث اعتبر القلق إنذارا الأنا بأن هناك خطرا ، فالقلق يشكل وسيلة الأنا الدفاعية ضد الخطر الداخلي [1] و يشرح ذلك فرويد بعد تحليله النفسي لحالة الطفل هانز Hans من خواف حصان ، و تعتبر دراسته لتلك الحالة من الدراسات الأساسية التي أدت إلى تطوير نظريات التحليل النفسي ، و هانز طفل في الخامسة من عمره تعرض للفوبيا من عضة الحصان و موضوع الحصان هنا ما هو إلا دلالة أو رمز لخطر داخلي ، حيث الخطر الداخلي الغريزي يستبدل بموضوع خارجي موضوع الفوبيا من أجل حماية الأنا ، فالأنا عندما تدرك خطر الاخصاء في الهو[2]، و في الوقت تتشكل الفوبيا ، حيث أن قلق الاخصاء سيوجه لموضوع مختلف ويعبر عنه بطريقة منحرفة.

مما يتضح أن المدرسة التحليلية أولت اهتماما كبيرا لأثر العوامل و الدوافع اللاشعورية في سلوك الإنسان من جهة أخرى نبهت إلى الأثر لمرحلة الطفولة خاصة علاقة الطفل بوالديه في تمهيد الإصابة بالاضطرابات النفسية والعقلية[3].

لقد وجهت انتقادات لاتجاه فرويد و المدرسة التحليلية كونها ركزت بشكل مبالغ فيه على أثر الغرائز خاصة الغريزة الجنسية و غريزة العدوان في تكوين الشخصية وإحداث الاضطرابات النفسية في حين أهملت الجانب العضوي التطوري للفرد والظروف البيئية المحيطة به.

7ـ2 النظرية السلوكية : حسب واطسون Watson و من بعده سكينر Skinner وآخرون ، تطور الفرد يعتمد على عدة مبادئ أساسية في التعليم ، فالخوف ظاهرة متعلمة و مكتسبة من البيئة المادية والاجتماعية للفرد، حيث أن كل مثير محايد لا علاقة له بانفعال الخوف يمكن أن يكتسب صفة المثير الأصلي المثير للخوف بالاقتران المتكرر معه فيؤدي إلى نفس الاستجابة ، والتجربة الشهيرة التي

[1] فاطمة المنتصر الكتاني، المرجع السابق ص 112.
[2] فيصل عباس ، المرجع السابق ، ص 43
[3] أحمد عزت راجح، أصول علم النفس ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر القاهرة ، ط 7، 1968،ص 52.

أجراها واطسون سنة 1920 على الطفل ألبرت 11 شهرا توضح ذلك ، حيث قرن الصوت المرتفع و هو مثير طبيعي للخوف الناتج عن ارتباط قضيب حديدي بظهور فأر أبيض لم يكن يخيف الطفل ، و عن طريق الارتباط المتكرر بين المثيرين ، أصبح الطفل يخاف من الفأر، و ظهرت كذلك دلائل على تعميم الخوف من أشياء مشابهة كالصوف والمعطف والفرو ... [1] وهذا هو مبدأ تعميم المثير الذي ينص على أن الاستجابة التي يتم تعلمها لمواجهة مثير ما يصبح من المحتمل وقوعها عند مواجهة مثيرات مشابهة، و كلما زاد التشابه بين المثيرات الأصلية و المثيرات الجديدة زاد احتمال وقوع الاستجابة.

عصف النقد من كل مكان بالمدرسة السلوكية حيث أنها جعلت من الخوف (الرهاب) سلوكا متعلما فقط دون إعطاء أدنى أهمية للحياة النفسية للفرد بمعنى آخر درست المدرسة السلوكية الخوف وحده أي ما يفعله و يقوله الكائن الحي في ظروف معينة[2] من جهة رأى الباحثون أنه لا يعقل أن يوجد نموذج واحد يفسر كل السلوكات لكل طفل.

7ـ3 نظرية التعلم الاجتماعي : بعد الانتقادات الشديدة التي وجهت للاتجاه السلوكي ظهرت اتجاهات جديدة، أعطت أهمية للجوانب العقلية و الانفعالية و الدفاعية للفرد باعتبارها تلعب دورا في تحديد كيف يفسر الفرد و يستجيب للبيئة. و من بين تلك الاتجاهات ظهرت نظرية التعلم الاجتماعي سنة 1930 و من أشهر روادها ألبرت باندورا Albert Bandura الذي أكد بشكل على التعلم بالملاحظة، أي اكتساب نماذج سلوكية من خلال ملاحظة الآخرين و تقليدهم، وبالتالي فموضوعات الخوف متعلمة من خلال ردود أفعال الآخرين الانفعالية.

وفقا افتراضات هذه النظرية فإن التعلم يعتبر مصدرا رئيسيا للقواعد والمبادئ ، ومصدرا رئيسيا للسلوك الخلاق، أيضا هذه النظرية يمكن أن تكون إجراءا علاجيا فعالا تحت ظروف مناسبة لتقليل المخاوف والتدريب على مهارات اجتماعية جديدة[3].

من بين النقاط التي أخذت على نظرية التعلم بالملاحظة عدم تفسير الآلية التي تتوسط بين ملاحظة نموذج الاستجابات و ما يتبع ذلك من أداء لهذه السلوكات من قبل الملاحظ كما أنها لم تفسر الجانب

[1] فاطمة المنتصر الكتاني ، المرجع السابق ، ص 115
[2] أحمد عزت راجح، أصول علم النفس ، المرجع السابق،،ص 51.
[3] د/خولة أحمد يحي ، الاضطرابات السلوكية و الانفعالية، دار الفكر العبي للطباعة و النشر و التوزيع عمان ،ط1، 1421ه/2000م ص44.

الانتقائي في التعلم حيث أشارت إلى الانتقائية في التعلم بمعنى أن الأطفال يتعلمون جوانب مختلفة من السلوك النموذج من جهة أخرى عملية الاكتساب للاستجابات الملاحظة قد لا تظهر في يوم أو أسابيع أو حتى شهور[1]

بعد أن تناولنا تفسير الخوف المرضي من عدة نظريات، يبقى لنا الإشارة إلى أن كل نظرية هي انعكاس و رؤية من زاوية معينة للظاهرة و ليس في ذلك تضارب بين الاتجاهات و إنما تكامل يغني الظاهرة و يفيدنا في فهمها من وجوه متعددة.

8- **تأثير الخوف المرضي على الأطفال** : لا يختلف اثنان على أن للخواف أهدافا ومكاسب ثانوية، وأنه يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل لكن زيادة المخاوف لدى الطفل تؤدي إلى محاصرة حريته و تلقائيته، كما تؤدي إلى إضعاف قدراته على مواجهة توترات الحياة[2].

فالخوف يسبب الشعور بالتوتر الداخلي فيصف المريض نفسه بأنه يشعر بالتوتر وانه غير قادر على الاستقرار نتيجة ضغط الأفكار المقلقة إلى جانب فقد الثقة بالنفس بالإضافة إلى عدم القدرة على الاسترخاء ، والضجر، وصعوبة التركيز، مع احتمال حدوث صعوبات في التذكر والاسترجاع، مع مشاعر مصاحبة بعدم الأمان وعدم الاستقرار، وشعور بالنقص، وتجنب مواقف التنافس، والمخاوف الشاذة والسلوك العدواني أحيانا ، كما يتسم الفرد بالتردد وعدم الحسم ، والاستغراق في أحلام اليقظة، والإغراق في التمني الكاذب مما يجنح به إلى الضعف والوهن والخنوع ومن الآثار الأخرى نقص روح الدعابة [3].

[1] د/خولة أحمد يحي ، نفس المرجع السابق ص 44.
[2] أحمد محمد إسماعيل – مشكلات الطفل السلوكية – دار الفكر العربي، الإسكندرية – 1993- ص 120.
[3] فاخر عاقل ، 1977 ، معجم علم النفس ، بيروت ، دار العلم للملايين ص 18.

ثانيا : الخوف الاجتماعي (phobie sociale) :

1- تعريفه :

هو خوف وارتباك وقلق يداهم الشخص عند قيامه بأداء عمل ما – قولاً أو فعلاً – أمام مرأى الآخرين أو مسامعهم ، يؤدي به مع الوقت إلى تفادي المواقف والمناسبات الاجتماعية[1].

هو نوع من المخاوف غير المبررة تظهر عند قيام الشخص بالحديث أو عمل شيء أمام مجموعة من الناس، مثل المناسبات أو قاعات الدرس أو التقدم للإمامة في الصلاة وفي المواقف التي يشعر فيها الشخص أنه تحت المجهر وأن الجميع ينظرون إليه، فيخاف أن يظهر عليه الخجل أو الخوف أو أن يخطئ أو يتلعثم مما يؤدي به للارتجاف والخفقان وضيق التنفس وجفاف الحلق و التعرق... الخ.

2- درجة انتشاره:

يشير حسان المالح وآخرون إلى كون الرهاب الاجتماعي اضطراب نفسي واسع الانتشار، تصل نسبة انتشاره بين 7%و14% في المجتمعات العربية وغيرها[2]

ويظهر عند الإناث والذكور بنسبة 2 إلى 1 ، كما يظهر عادة في سن الطفولة أو المراهقة وهو يترافق مع اضطرابات القلق الأخرى ومع الاكتئاب.

أما في الوطن العربي فليس هناك دراسات مسحية شاملة تبين نسبته ، ولكن يذكر عبد الله السبيعي أن الرهاب الاجتماعي من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً في مجتمعنا بالذات ، ويعتقد أنه أكثر انتشاراً فيه من أي مجتمع آخر [3]، مع عدم وجود دراسات إحصائية دقيقة لذلك ، ويؤكد حسان المالح وآخرون ذلك : بأن بعض الدراسات في العالم العربي ، إضافة للملاحظات العيادية ، تشير إلى أن هذا

[1] د/ محمد الصغيّر- الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال – مجلة الشباب – الأردن – العدد 23 - ص 40.

[2] - Lecrubier Y, Wittchen HU, Faravelli C, Bobes J, Patel A, Knapp M.A European perspective on social anxiety disorder. Eur Psychiatry. 2000 Feb;15(1)p:5-16.

[3] د/ حسان مالح و د/ فيصل محمد خير الدين - الرهاب الاجتماعي عند العرب (دراسة وصفية حول انتشار هذا الاضطراب وخصائصه العامة والعيادية لدى عينة من مستخدمي الانترنت العرب ومقارنتها مع عينة عشوائية عيادية) مجلة الفيصل العدد 156 ص 31. .

الاضطراب واسع الانتشار في مجتمعاتنا العربية.. ، وتصل نسبة المصابين به ، من مرضى العيادات النفسية إلى حوالي 13 % من عموم المرضى ، المراجعين لتلك العيادات[1].

3- أعراضه:

تشمل هذه الحالة المرضية كلاً من الأعراض التالية : اللعثمة في الكلام أو عدم القدرة عليه أحياناً، احمرار الوجه والرعشة في الأطراف، خفقان في القلب، التعرق، جفاف الحلق، زغللة النظر، شيء من الدوار، الشعور بعدم القدرة على الاستمرار واقفاً وربما غثيان أحياناً..[2]

ويتركز خوف الفرد من الوقوع في الخطأ وما يعتريه من ارتباك أمام الآخرين، كما يزداد خوفه كلما ازداد عدد الحاضرين. وليست كثرة الناس شرطاً لحدوث الرهاب الاجتماعي إذ إنه ربما يحدث الرهاب للمريض عند مواجهة شخص واحد فقط. وتزداد شدة الرهاب كلما ازدادت أهمية ذلك الشخص مثلما يحدث عند حوار مريض الرهاب الاجتماعي مع رئيسه في العمل. وقد تحدث الأعراض عند المريض في كل مناسبة اجتماعية، في حين تتركز عند بعضهم في مواجهات محدودة دون سواها.

4- أسبابه:

هناك اتفاق تام بين الباحثين على عدم وجود سبب محدد بعينه يساهم في ظهور هذا الاضطراب الا أنه تم رصد زمرة من الأسباب التي من شأنها أن تساهم في ظهوره ومن بينها ما يلي :

4ـ1 ظروف البيئة المترلية ، وما يكتنفها من مشاجرات ، وخصام وسباب وشتيمة ، بين أفراد الأسرة ، ويزداد الأمر سوءا ، حين يكون بين الأبوين وأمام الأطفال ، فيخرج الطفل من هذه البيئة ، وهو يشعر بتصور عن العالم من حوله، أنه ملئ بالمشكلات والتهديد ، فينعكس على شخصيته المتوجسة للخوف ، والتي تعيش هاجسه ، في بيئة فقدت الأمن.

4ـ2 وهناك فرضية الصدمة والأذى، وحسب هذه الفرضية فإن تعرض المريض لخبر أو حادثة مؤلمة وقاسية مع مصدر الهلع والخوف يؤدي إلى مشاعر خوف دفينة يتم خزنها في ذاكرة الفرد ومشاعره وبالتالي رؤية الشيء أو المكان الذي سبب الأخبار الأليمة والقاسية يثير مشاعر الخوف الدفينة هذه[3].

---

[1] صمويل حبيب – الخوف – دار نوبار للطباعة شبرا القاهرة – ط1 –ص 17.

[2] حسان مالح و د/ فيصل محمد خير الدين - مجلة الفيصل – نفس المرجع السابق ص 31.

[3] الصدمة النفسية أشكالها وأبعادها الوجودية – تأليف عدنان حب الله – الناشر دار الفارابي – لبنان

4ـ3 الأسلوب الخاطئ الذي ينهجه الوالدان في تربية أبنائهم و تعليمهم فتحدث حالات الرهاب عند الأطفال نتيجة اكتسابها و تعلمها من الوالدين.

4ـ4 المواقف التربوية المدرسية الخاطئة: عندما يتطوع التلميذ أو التلميذة للإجابة ويخطئ أو تخطئ الإجابة حينها يعمد المعلم أو المعلمة إلى تعنيف التلميذ أو التلميذة بل وجعل زملائه وزميلاتها يسخرون منه أو منها ببعض الحركات التهكمية وبالتالي يحجم أو تحجم عن المشاركة في المناقشة فيما بعد.

5- علاج الخوف الاجتماعي:

لا يوجد حل واحد لمشكلة الخوف، وليست كل الحلول متشابهة أو ممكنة. وتختلف الحلول بين شخص وآخر كما تتنوع بين موضوع و موضوع آخر[1]، وهذا يدل على وجود عدة تقنيات علاجية وذلك حسب الخلفية الفكرية التي حاولت تفسير الخوف المرضي، و لقد اتفق الباحثون – قبل بدء العلاج – على ضرورة إثارة رغبة العميل في العلاج.

و فيما يلي أهم ملامح العلاجات النفسية للخوف:

5ـ1 العلاج التحليلي:

يستهدف التحليل النفسي البحث عن مصدر الاضطراب في الصدمات الانفعالية والخبرات والدوافع المكبوتة في الطفولة المبكرة ولكن بما أن المكبوت يؤذي نفس المريض لو تم استدراجه (المكبوت) إلى حيز الشعور فمن المؤكد أن يقاوم المريض هذه العملية مقاومة شديدة ومن هنا كان على المعالج النفسي ابتكار طريقة خاصة للتغلب على هذه المقاومة حتى يتسنى له الكشف عن المصادر الخفية اللاشعورية للاضطراب ومعرفة الدلالة الرمزية للأعراض المرضية. ومن بين تلك الطرق طريقة التداعي الحر وتحليل الأحلام التي ابتكرها فرويد، وأهم ما يجب مراعاته في التحليل أن يكشف المريض بنفسه كيف نشأ اضطرابه وتطور وهنا تظهر مهارة المحلل في أن يدع الأسباب تفصح عن نفسها حتى يدركها المريض بنفسه وبمجهوده الخاص ويعرف صلتها بحالته، وعلى المحلل أن يدرك بأن استدعاء الذكريات لوحدها لا

[1] د/ صموئيل حبيب – الخوف – دار نوبار للنشر شبرا القاهرة ط1 – 1989- ص 37

يكفي، بل لابد من استحيائها أي استرجاعها بمصاحبتها الوجدانية[1] بعبارة أخرى مجرد معرفة المريض لذكرياته المنسية ودوافعه اللاشعورية لا يكفي للشفاء بل لابد له أن يشعر بما لصق من انفعالات مكبوتة كالغضب أو الخوف أو الكره أو الشعور بالذنب.

إضافة إلى طريقة التداعي الحر يستخدم العلاج النفسي التدعيمي الذي يهدف إلى تنمية الثقة في نفس المريض وتشجيعه على النجاح والشعور به، والى إبراز نواحي القوة والايجابية لديه وتشجيعه أيضا على الاعتماد على نفسه واكتسابه الخبرات بنفسه وتنمية الشعور بالأمن و الإقدام.

5ـ2 العلاج السلوكي:

يعتبر العلاج السلوكي خاصة ما يعرف **العلاج السلوكي المعرفي** أكثر أنواع العلاجات استخداما في علاج حالات الخوف فهو يقوم هذا العلاج على أساس التعريض أو المواجهة[2] وعدم تجنب الموافق التي تثير الرهاب، مثل التحدث أمام مجموعه من الأشخاص.

يجب أن يكون العلاج السلوكي وفق إطار منظم وليس عشوائيا حيث يتم العلاج بالتدريج، فيبدأ الشخص المصاب بالحديث إما شخص أو اثنين وبعد ذلك يتم زيادة عدد المستمعين، كذلك يمكن للمريض بأن يقوم ببعض السلوك الذي عادة ما يتجنبه مثل الأكل أمام مجموعة من الأشخاص في مطعم خاص أو الكتابة أمام عدد من الأشخاص أو مقابلة المسؤولين بالتدريج، يصاحب هذا علاج معرفي بتغير التفكير السلبي الذي ينتهجه الشخص الذي يعاني من الرهاب الاجتماعي. هذه التقنية في العلاج السلوكي المعرفي تسمى أسلوب التحصين التدريجي[3].

كما أن هناك طريقة **العلاج السلوكي الشرطي** الذي يعمد على كف الارتباط بين المخاوف وذكرياتها الدفينة وقطع دائرة المثير والخوف والسلوك وفك الاشتراط والتعرف لمواقف الخوف نفسه مع التشجيع والمناقشة والاندماج وربط مصادر الخوف بأمور سارة محببة والتعويد العادي في الخبرة الواقعية السارة غير المخيفة.

---

[1] د/أحمد عزة راجح ، المرجع السابق ص 506.
[2] د/صموئيل حبيب المرجع سبق ذكره ص 41.
[3] مصطفى لكحل، المرجع سبق ذكره ، ص 68.

إضافة إلى هذين الأسلوبين العلاجيين ظهرت بعض أنواع العلاجات النفسية التي لا تقل فائدتها عن السابقين **كالعلاج الاجتماعي** الذي يهدف إلى التشجيع الاجتماعي و تنمية التفاعل الاجتماعي السليم الناضج و كذلك **العلاج البيئي وعلاج مخاوف الوالدين** أو علاج المناخ الأسري الذي يجب أن تسوده المحبة والعطف والهدوء والثبات والاتزان والحرية وعلاج الوالدين و الأقارب في حالة عدوى الخوف وتوجيه الوالدين والمشرفين للمساهمة في ضبط الانفعالات والتقليل من الخوف ببذل محاولات العلاج والتقليل من المشاجرات وعدم الخوف وعدم حكاية القصص المخيفة للأطفال.

خلاصة الفصل :

في نهاية عرضنا نخلص أن للخوف أهداف و مكاسب ثانوية ، و أنه يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل لكن زيادة المخاوف لدى الطفل خاصة المخاوف الاجتماعية تؤدي إلى إعاقة من حريته و تلقائيته، كما تؤدي إلى نقص قدراته على مواجهة توترات الحياة ؛ وهذا ما أكدته الدراسات و النظريات التي تناولت هذا الموضوع و بإسهاب.

كما خلصنا في هذا الفصل أن المخاوف الاجتماعية عند الأطفال تفقدهم الفضول وحب الاستطلاع، وتجعلهم يميلون إلى الخوف والإحجام وتفادي النقد والإحساس بالضعف؛ من جهة أخرى تحرمهم من فرصة تأكيد ذاتهم مع أقرانهم بالاحتجاج اللفظي أو العملي.

دون أن ننسى أيضا تعدد العلاجات و تنوعها التي ظهرت بهدف التخلص من كافة أنواع المخاوف المرضية.



الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

مدخـــــل :

إن تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة خصوصاً في الدراسات الاجتماعية تدعيم لربط بين مختلف جوانب الدراسة من أجل الوصول الى نتائج للإجابة عن التساؤل المطروح في المشكلة وعن الفرضيات المحددة مسبقاً، وعليه فالجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري، نعمل وفقه لتكريس حقيقة التصورات والأفكار النظرية التي جمعناها حول مشكلة الدراسة، فمنهجية البحث كما يراها فريديريك معتوق:« مجموعة المناهج والطرق التي توجه الباحث في بحثه وبالتالي فإن وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها وترتيبها وقياسها وتحليلها من أجل استخلاص نتائجها والوقوف على جوانب الظاهرة الاجتماعية المدروسة»[1]. ولقد اشتملت هذه الدراسة على الخطوات المنهجية التالية:

[1] – رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002، ص.119 .

أولا : الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لبناء البحث كله و لهذا السبب كان إهمالها ينقص البحث أحد العناصر الأساسية فيه حيث تفيد في جمع المعلومات حول الموضوع الذي يتناوله الباحث خاصة في المجال النفسي الذي يلتمس العناصر من الواقع بهدف التقصي عن الموضوع المطروح ، و هي تعتبر أيضا خطوة تمهيدية و تحضيرية للدراسة الأساسية.

و لقد كان الهدف من إجراء الدراسة الاستطلاعية ما يلي :

- استكشاف ميدان الدراسة.
- التأكد من مدى وضوح أسئلة الاستمارة.
- إلغاء بعض البيانات و إضافة بعضها الآخر.
- تحديد العينة التي تتناسب مع الأداة و متطلبات البحث.

1- عينة البحث و مواصفاتها :

1-1- مجتمع الدراسة : إن المقصود بمجتمع الدراسة جميع الوحدات التي نختار منها العينة ، و في هذه الدراسة تم تحديد مجتمع الدراسة في تلاميذ الطور الأول ، الثاني والثالث من التعليم المتوسط و التابعين لمتوسطة الشهيد بن منصور بومدين.

تقع هذه المؤسسة ببلدية صبرة ولاية تلمسان و هي تتكون من جناح إداري به 17 موظف ، 32 أستاذ و جناح بيداغوجي يحتوي على 18 قسما و مخبرين و مكتبة و قاعة مطالعة و ملعب رياضي و يبلغ تعداد التلاميذ المسجلين بانتظام في المؤسسة 689 تلميذا مقسمين على النحو التالي :

جدول رقم 02 يبين توزيع التلاميذ في المتوسطة.

المستوي الدراسي	عدد الأقسام	عدد التلاميذ (ذكور)	عدد التلاميذ (إناث)	المجموع
الأولى متوسط	04	54	86	140
الثانية متوسطة	05	100	102	202
الثالثة متوسطة	05	103	88	191
الرابعة متوسطة	04	75	81	156
المجموع	18	332	357	689

تم اختيار هذه المؤسسة فقط نظرا لضيق الوقت المحدد للدراسة و الذي حددته لنا الإدارة بالساعات الاستدراكية أو الساعات الفارغة و كذلك انشغال التلاميذ بامتحانات الفصل الثاني.

1-2- عينة الدراسة و مواصفاتها: لقد قام الطالب بتحديد عينة الدراسة بطريقة عشوائية و المتمثلة في تلاميذ الطور المتوسط من الجنسين (ذكورا و إناثا) تتراوح أعمارهم ما بين 11 و 13 سنة، وقد قدر حجم العينة ب 182 تلميذا.

أما فيما يخص مواصفات العينة فتتمثل في الجداول التالية :

- توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

جدول رقم 03 توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	عدد التلاميذ ذكور	عدد التلاميذ إناث	المجموع
الأولى متوسطة	44	59	103
الثانية متوسطة	25	26	51
الثالثة متوسطة	17	11	28
المجموع	86	96	182

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد التلاميذ عير متساوي وهذا راجع الى ظروف المؤسسة (امتحانات الفصل الثاني ، إضراب الأساتذة ...) حيث نجد أن عدد تلاميذ السنة الأولى أكبر من عدد تلاميذ السنتين الثانية والثالثة متوسط حيث قدر العدد ب 103 تلميذ. كما نلاحظ أن مجموع عدد الذكور في السنوات الثلاثة يساوي تقريبا من مجموع عدد الإناث.

- توزيع أفراد العينة حسب متوسط السن

جدول رقم 04 توزيع أفراد العينة حسب متوسط السن.

المستوى الدراسي	متوسط السن لكل جنس		متوسط الكلي للمجموعة (بالشهور)
	ذكور	إناث	
الأولى متوسطة	126	120	123
الثانية متوسطة	134	128	131
الثالثة متوسطة	142	139	140
متوسط السن	134	129	131

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن أقل متوسط للسن يوجد عند مستوى السنة الأولى متوسط (و هذا طبيعي بحكمه أصغر مستوى) بينما نجد أكبر متوسط سن يرجع الى مستوى السنة الثالثة، من جهة أخرى يتضح أن متوسط السن عند الذكور أكبر منه عند الإناث وذلك في المستويات الثلاثة، وقد بلغ المتوسط الإجمالي لأفراد العينة 131 شهرا أي ما يقارب 11 سنة.

- توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة

جدول رقم 05 توزيع التلاميذ حسب عدد الإخوة.

عدد الإخوة	00	01	02	03	04	05	06
عدد أفراد العينة	23	26	34	51	23	20	05

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية أطفال العينة تتراوح عدد إخوتهم ما بين أخ و خمسة إخوة في حين نجد 23 طفل بدون أخ (وحيدي العائلة) مما يستدعي مراقبة والديهم كما نجد خمسة أطفال لديهم ستة إخوة وهذا قد يصعب من تنشئتهم من طرف الوالدين.

2- أدوات الدراسة :

2-1 استمارة الأساليب التنشئة الأسرية :

- *إعداد الاستمارة :* كان في السابق يعتمد على التقرير اللفظي للآباء من أجل قياس الأساليب التربوية المتبعة من طرف الأسرة و لكن مع تقدم البحوث والدراسات في هذا المجال أصبح أخذ المعلومات عن طريق التقرير اللفظي للأبناء أكثر منطقيا وأكثر مصداقيا و هذا لأن تصور الأبناء للمعاملة الأسرية هي أكثر ارتباطا بنموهم النفسي والاجتماعي من ارتباطهما بالسلوك الفعلي للوالدين بحيث أن الآباء على الغالب يقولون ما يجب فعله لا ما يفعلونه حقيقة.

وعليه ولجمع أكثر معلومات حول الأساليب التي تعتمدها الأسرة مع أطفالها اعتمد الباحث على التقرير اللفظي للأبناء فقط حتى يتم معرفة جميع الأساليب المتبعة.

ولتصميم و بناء استمارة التنشئة الأسرية قام الباحث بالاطلاع على بعض المقاييس تناولت الأساليب التربوية الأسرية و التي نذكر منها ما يلي :

- سيد صبحي[1] ، أثر الاتجاهات الوالدية و المستوى الثقافي للوالدين على تنمية التفكير الابتكاري ، رسالة دكتوراه 1975 ، جامعة عين شمس.
- فاطمة المنتصر الكتاني[2] ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، مذكرة دكتوراه ، جامعة محمد الخامس الرباط المغرب، 1994-1995.
- الأستاذ أحمد هاشمي[3]، علاقة الأنماط السلوكية لطفل بالأنماط التربوية الأسرية (دراسة ميدانية) ، أطروحة دكتوراه جامعة وهران 2004، 2005

و بعد الاطلاع على المقاييس المستخدمة في هذه الدراسات تم إنشاء الأسئلة المتعلقة بكل بعد من الأبعاد الثلاثة والمتمثلة في الأسلوب المتسلط، الأسلوب المهمل والأسلوب المرن مراع فيها سهولة ووضوح الأسئلة وكذا احتواء كل سؤال على فكرة واحدة.

و بلغ مجموع عدد أسئلة الاستمارة 40 سؤالا حيث جاءت مقسمة على الأبعاد الثلاثة السابقة الذكر وكل بعد يحتوي على 13سؤال ماعدا البعد المتسلط به 14 سؤال والجدول التالي يبين أسئلة كل بعد :

جدول رقم 06 استمارة أساليب التنشئة الأسرية في صورتها الأولية.

الأبعاد	الأسئلة
الأسلوب	طاعة والداي أمر مهم في أسرتنا.
	لا يوافق والداي على أن يناقشهما الأبناء أو يراجعوهما في الرأي.
	لا أستطيع أن أشاهد فيلما سينمائيا إلا إذا كان من اختيار والداي.
	في رأي والداي أنني لا أستطيع اختيار الصديق الجيد بنفسي.
	دائما آخذ رأي والداي مقدما في كل صغيرة و كبيرة.

[1] د/ كريمان بدير – دراسات و بحوث على الطفولة المصرية – عالم الكتب – القاهرة مصر 1416ه/ 1995م - ط1 – ص 13.
[2] الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال " ، المرجع السابق ص
[3] أحمد هاشمي / نفس المرجع السابق

المتسلط	كثيرا ما يعاقبني والداي بسبب الأمور التافهة.
	غالبا ما يوبخني والداي لأمور ليست لها أهمية كبيرة.
	يتولى والداي بنفسهما حل مشكلاتي أولا بأول.
	يمنعني والداي دائما من مخالطة الأطفال حماية لي.
	يحدد لي والداي نوع النزهات و الأماكن التي يمكن الذهاب إليها خوفا علي.
	عندما أخطئ يقابلني والداي بعبارات التجريح القاسية.
	نادرا ما امتدح والداي سلوكي الجيد.
	نادرا ما يظهر والداي اكتراثهما لما أحرزت من نتائج جيدة.
	عندما أخطئ يردد والداي على مسمعي أنه لا أمل من تربيتي.
الأسلوب المهمل	لا يناقشني والداي إطلاقا في تغيبي خارج المنزل.
	مهما تكرر امتناعي عن الأكل فوالداي لا يعيرا هذه المشكلة اهتماما.
	كنت عندما أبكي يتركني والداي حتى أسكت من تلقاء نفسي.
	لم يعودني والداي على أن ألجأ إليهما لطلب المشورة.
	كنت أشعر دائما أن والداي يتركان لي أن أقرر ما أشاء في معظم الأمور.
	عندما أتفوه ببعض الكلمات الجنسية فإن والداي لا يكترثان.
	لم يبد والداي أي اهتمام خاص بالنسبة لمستقبلي.
	لا أذكر أن والداي طلبا مني أن أنام في وقت محدد.
	لم أشعر أن والداي يكترثان عندما أكون مهموما أو متضايقا.
	لم أشعر أن والداي أظهرا أي اهتمام لفشلي الدراسي.
	عندما كنت أخطئ فقد كان والداي يتركانني دون توجيه.
	إن والداي غير متشددين معي مطلقا في البيت.
	لا يهتم والداي إن عرفا أني كذبت في أمر ما.
	يعطيني والداي دائما الفرصة لإبداء رأيي الخاص.

	عودني والداي ألا ألجأ إليهما إلا بعد أن أحاول حل المشكلة بمفردي.
	يرى والداي أن هناك أمورا كثيرة تستحق الاهتمام غير التحصيل الدراسي.
الأسلوب	يوافق والداي أن أمضي جانبا من وقتي في ممارسة هواياتي الخاصة.
المرن	يسمح لي والداي بالاشتراك في غير الرحلات التي تقوم بها المدرسة.
	أشعر أن والدي متفق مع والدتي بشأن تربية الأبناء.
	يسمح لي والداي بزيارة أصدقائي في بيوتهم.
	عندما أتخاصم مع بعض إخوتي فإن والداي يركزان على سرعة التفاهم.
	يؤكد والداي دائما على التعاون و التضامن بين الإخوة.
	عودني والدي على مناقشة أخطائي قبل توجيه اللوم أو العقوبة.
	إذا أخطأت في شيء فإن والداي ينبهانني إلى خطئي.
	أشعر أن والداي متسامحان معي في بعض الأشياء.
	يهتم والداي بمحاسني أكثر من عيوبي.

طريقة الإجابة و التصحيح : بعد كتابة بنود الاستمارة على أوراق الإجابة حيث تم كتابة البند الأول من الأسلوب المتسلط يليه البند الأول من الأسلوب المهمل وصولا إلى البند الأول من الأسلوب المرن ثم بعد ذلك كتابة البند الثاني من كل أسلوب ثم البند الثالث و هكذا حتى الانتهاء من كتابة كل البنود، و قد تم تحديد احتمالين للإجابة وهي **نعم** / **لا**.

أما فيما يخص طريقة تصحيح الاستمارة فهو أيضا يتبع الاحتمالين السابقين و هذا من خلال الدرجات الممنوحة لكل احتمال على النحو التالي :

الإجابة ب **لا** تمنح له صفر درجة.

الإجابة ب **نعم** تمنح له درجة واحدة.

ثبات و صدق الاستمارة :

- *صدق الاستمارة* : يهتم صدق الأداة بالإجابة على السؤال التالي هل الأداة تقيس ما وضعت لقياسه[1] ؟

و من أجل التأكد من صدق الأداة اعتمدنا على صدق المحكمين حيث قدمنا الاستمارة إلى مجموعة من المحكمين و البالغ عددهم 05 أساتذة ؛ الأستاذة خديجة بن فليس من قسم علم النفس بجامعة الجزائر، و 04 أساتذة من قسم علم النفس بجامعة تلمسان و هم على التوالي أ.د. بوغازي الطاهر ، أ. بشلاغم يحي ، د. لكحل مصطفى والأستاذة حاجب سلسبيل، و قد وافقوا كلهم على الاستمارة مع تغييرات طفيفة.

وبطلب من الأساتذة تم تعديل بعض العبارات و تم أيضا حذف سؤالين و استبدالهما بآخرين كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 07 يبين العبارات المحذوفة و العبارات البديلة لها.

الأسلوب	العبارة المحذوفة	العبارة البديلة
المتسلط	في رأي والداي أنني لا أستطيع اختيار الصديق الجيد بنفسي.	يصر والداي على معرفة من أصاحب و مع من أمشي.
	نادرا ما امتدح والداي سلوكي الجيد.	لا يمدحني والداي عندما أقوم بأمرما بشكل جيد

أما العبارات التي تمت إعادة صياغتها فهي مبينة في الجدول الآتي:

[1] مقدم عبد الحفيظ – القياس النفسي و التربوي – OPU - الجزائر – 1993 ص 155.

الجدول رقم 08 يبين العبارات المعدلة.

الأسلوب	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
المتسلط	عندما أخطئ يردد والداي على مسمعي أنه لا أمل من تربيتي.	عندما أخطئ يردد والداي على مسمعي أنه لا أمل من إصلاحي.
	لا يوافق والداي على أن يناقشهم الأبناء أو يراجعوهم في الرأي.	لا يوافق والداي على مناقشتهم في الرأي.
المرن	أشعر أن والدي متفق مع والدتي بشأن تربية الأبناء.	أشعر أن والداي متفقان على أسلوب واحد في التعامل معي.

- *ثبات الاستمارة* : نقول أن المقياس ثابت إذا كانت نتائجه مستقرة عند تكرار تطبيقاته عبر الزمن[1].

وللتأكد من ثبات الاستمارة قام الطالب بإعادة تطبيقها بفاصل زمني بين التطبيقين الأول و الثاني قدرت مدته ب 15 يوما و ذلك على عينة مكونة من 50 تلميذا و تلميذة من نفس المتوسطة. و قد حسبت قيم معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلبة الخاصة بالتطبيقين الأول و الثاني.

و جاءت نتائج المعالجة الإحصائية للمعطيات الكمية من خلال معامل الارتباط بيرسون على النحو التالي :

الجدول رقم 09 يبين معامل الثبات لاستمارة الأساليب التنشئة الأسرية باستخدام طريقة إعادة التطبيق.

[1] أ.د/ محمد مزيان – مبادئ في البحث النفسي و التربوي – دار الغرب للنشر و التوزيع وهران – ط 2 – 1999- ص 143.

الرقم	الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	الأسلوب المتسلط	0.86	0.01
02	الأسلوب المهمل	0.78	0.01
03	الأسلوب المرن	0.89	0.01
الدرجة الكليـــــــــة		0.84	0.01

استمارة الرهاب الاجتماعي :

أ لمحة تاريخية عن الاستمارة : لقد تم تصميم هذه الاستمارة من طرف فدرالية جمعيات الأولياء للتعليم الرسمي Parents de l’ (Fédération des Association de Enseignement Officiel) في بروكسيل ببلجيكا و قد ضم فريق البحث كل من الباحثين Gisela Da Silva, Christophe Desagher, Johanna de Villers.

ب تعريفها : هي عبارة عن وسيلة أو أداة تجريبية تسمح بتقييم الخوف الاجتماعي عند الأطفال حسب درجات معينة. و تتكون هذه الاستمارة من سلم يتكون من 17 سؤال مكيفة و منظمة حسب الأعراض الإكلينيكية للرهاب الاجتماعي.

كما تتضمن أيضا الاستمارة أربع احتمالات ممكنة للإجابة و هي :

1. أبدا ، 2. قليلا، 3. نوعا ما، 4. كثيرا، 5. كثيرا جدا.

أما فيما يخص طريقة تصحيح الاستمارة فتتم كالآتي :

لا أبدا تمنح له 0 درجة.

قليلا تمنح له درجة واحدة.

نوعا ما تمنح له درجتين

كثيرا تمنح له ثلاثة درجات

غالبا تمنح له أربع درجات.

ج التعديلات المقترحة : من أجل التأكد من فهم الأطفال لأسئلة الاستمارة و التعرف على ما قد يصعب عليهم من ألفاظ ، قام الطالب بترجمة بنود ا الاستمارة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية حتى يتسنى للأطفال فهمها و من ثم الإجابة عنها بما يعبر بالفعل عن الجانب الانفعالي في شخصياتهم.

و بعد ذلك قام الطالب بعرض الاختبار في صورته المقترحة و المعدلة على مجموعة من الأساتذة في قسم علم النفس بجامعة تلمسان لإجراء صدق المحكمين للاختبار في بنوده الجديدة و كذلك التأكد من ثباته.

د *صدق و ثبات الاستمارة* :

صدق الاستمارة : اعتمد الباحث في صدق الاستمارة على الصدق المحكمين أو الصدق المنطقي و ذلك بعرضه على 05 أساتذة؛ 04 أساتذة من جامعة تلمسان و أستاذة من جامعة الجزائر و الجدول التالي يوضح إجابات المحكمين عن أسئلة الاستمارة.

جدول رقم 10: يوضح قبول أو رفض عبارات الاختبار وفق ما يراه المحكمون.

رقم السؤال	الدرجة		نسبة الرفض
	معبرة	غير معبرة	
01	05	00	-
02	05	00	-
03	05	00	-
04	04	01	-
05	05	00	-
06	04	01	-
07	05	00	-

08	05	00	-
09	05	00	-
10	05	00	-
11	05	00	-
12	05	00	-
13	05	00	-
14	05	00	-
15	04	01	-
16	05	00	-
17	05	00	-

بعد أن تم الحصول على إجابات المحكمين الخمسة على حول الاستمارة ، تم التركيز من قبل الطالب على عبارة غير معبرة أي العبارة المطروحة على المفحوصين لا تعبر عن الغاية التي وضعت من أجلها فقد اعتبر ثلاثة من المحكمين على أنها غير معبرة و هي تعد مرفوضة بحيث تمثل نسبة 33% .

و بالتالي تكون قد تعديل ثلاثة عبارات من 17 سؤال، و العبارات المعدلة هي حسب الأرقام التالية في الاستمارة 05- 08-15.

وبذلك يكون المحكمون قد وافقوا على جميع أسئلة الاستمارة المعدة للدراسة و على ضوء هذه الملاحظات المسجلة من قبل المحكمين، أدخلت التعديلات الآتية في الاستمارة و المبينة في الجدول التالي :

الجدول رقم 11 يبين العبارات المعدلة.

رقم السؤال	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
05	النقد يخيفني جداً	أخاف جدا من توجيه النقد إلي.
08	أتجنب الذهاب إلى الحفلات	أتجنب الحضور في الحفلات و المناسبات.
15	أفعل أي شيء كي أتجنب الانتقاد	أفعل كل ما أستطيع لتجنب النقد.

ثبات الاستمارة : بغرض التأكد من ثبات الاستمارة، تم تطبيقها على 50 تلميذ و تلميذة و ذلك بالاعتماد على طريقة إعادة تطبيق الاختبار بعد 20 يوم.

وحسبت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات التلاميذ الخاصة بالتطبيقين الأول والثاني ووجدت تساوي 0.92.

إن هذه النتيجة تبين أن معامل ثبات هذه الاستمارة بلغ درجة عالية وعليه يمكن اعتبارها صالحة لإجراء هذه الدراسة.

ملخص الدراسة الاستطلاعية : مما سبق من مجريات الدراسة الاستطلاعية نستخلص ما يلي :

1ــ الأداة المخصصة للتعبير عن أساليب التنشئة الأسرية تتمتع بالصدق والثبات اللازمين كخصائص سيكومترية تؤهلها لقياس ما وضعت له؛ وعليه سيتم اعتمادها كأداة قياس في الدراسة الأساسية.

2ــ من خلال التعديلات المقترحة و نتائج الصدق و الثبات لاستمارة الرهاب الاجتماعي يمكن القول أن استمارة الرهاب الاجتماعي أصبح صالحا للاستخدام في هذه الدراسة.

ثانيا : الدراسة الأساسية :

1- الإطار الزماني والمكاني للدراسة : لقد تم الشروع إجرائيا في الدراسة الأساسية من خلال تطبيق أدوات جمع البيانات مع بداية شهر يناير 2011 إلى غاية منتصف شهر أفريل من نفس السنة و لقد انحصر مكان الدراسة – كما أشرنا سابقا – بمتوسطة الشهيد بن منصور بومدين.

2- عينة الدراسة و مواصفاتها : شملت الدراسة الأساسية 182 تلميذا وتلميذة من الطور الاول والثاني والثالث والرابع ومتوسط والذين يتراوح عمرهم بين 11و13 سنة.

3- كيفية تطبيق أدوات البحث : في بداية الأمر تم الاتصال بمدير المؤسسة و المعلمين المعنيين و تمت عملية شرح أهداف البحث و الغرض من العمل الميداني و تم تسليمهم على التوالي الاستمارات الخاصة بأساليب التنشئة الأسرية ثم الاستمارات الخاصة بالتقييم الذاتي للمخاوف المرضية.

وقد استغرقت مدة توزيعها واسترجاعها حوالي 45 يوما و هذا مرده إلى الظروف التي كانت بها المؤسسة (إضراب المعلمين ، تأخر الدراسة و ضيق الوقت) حيث تم بعض توزيع الاستمارات في الحصص الاستدراكية و كذا تم استغلال الفترة المسائية ليوم الثلاثاء لكونها فترة راحة للتلاميذ و حتى نستبعد عامل تأثير التلاميذ على بعضهم البعض تم تقسيم القسم الى فوجين و وضع كل تلميذ في طاولة واحدة .

و سنعرض في الجدولين التاليين المعطيات الكمية التي تحصلنا عليها بعد تفريغنا لاستجابات أفراد العينة على كل من المقياسين.

الجدول رقم 12 يبين التكرارات و النسب المئوية لمختلف أساليب التنشئة الأسرية وفقا لمتغير الجنس.

الأسلوب المتسلط			
الجنس	ك	ن	%
ذكور	39	182	21.42
اناث	16	182	8.79
المجموع	55	182	30.21
الأسلوب المهمل			
الجنس	ك	ن	%
ذكور	29	182	15.93
اناث	51	182	28.02
المجموع	80	182	43.95
الأسلوب المرن			
الجنس	ك	ن	%
ذكور	18	182	9.89
اناث	29	182	15.93
المجموع	47	182	25.82

التعليق على الجدول :

من خلال المؤشرات الكمية التي جاءت في الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة مئوية من التلاميذ و التي قدرت ب 43.95% للأسلوب المهمل مشتملة من حيث متغير الجنس على نسبة 15.93% ذكور و 28.02% إناث؛ في حين جاء الأسلوب المتسلط في المرتبة الثانية بنسبة مئوية تساوي 30.21 جاء نصيب الذكور منها 21.42% أما الإناث فكانت النسبة 8.79% . احتل

الأسلوب المرن والذي المرتبة الثالثة والأخيرة إذ كانت نسبته حوالي 25.82% فيها نسبة الإناث 15.93% أما الذكور فجاءت النسبة تساوي 9.89% .

جدول رقم 13 : يبين توزيع درجات الخوف الاجتماعي على الأفراد.

فئات الدرجات	أقل من 20	20- 30	أكثر من 30	المجموع
التكرارات	99	62	21	182
النسبة المئوية %	54.39	34.06	11.53	100

التعليق على الجدول :

من خلال المعطيات الكمية المستخلصة من الجدول يتضح لنا أن أكبر نسبة من التلاميذ و المقدرة ب 54.39 % تحصلوا على أقل من 20 درجة في مقياس الخوف الاجتماعي وهذا يمثل الخوف العادي أو الطبيعي الذي نجده عند كل الأفراد في حين نجد 62 تلميذ أي 24.06 % كانوا ضمن الفئة التي تحصلت – في مقياس الخوف الاجتماعي - على الدرجات بين 20و30 في المرتبة الثانية و هي تعبر عن وجود خوف اجتماعي كبير لم يرتق إلى درجة المرض ولكن قد يكون بوابة الدخول إلى الخوف الاجتماعي ذي الطابع المرضي.

أما التلاميذ الذين تحصلوا على أكثر من 30 درجة في المقياس و البالغ عددهم 21 تلميذ أي بنسبة 11.54 % يعبرون عن وجود الخوف الاجتماعي بصورة جلية عندهم.

الجدول رقم 14: توزيع متوسط درجات الرهاب الاجتماعي حسب الأساليب الأسرية.

الأسلوب	الجنس	ك	مج الدرجات الرهاب	النسب المئوية
المتسلط	ذ	39	1166	73 ,20
	ا	16	427	26,80
المهمل	ذ	29	598	39,60
	ا	51	912	60,40
المرن	ذ	18	206	37,38
	ا	29	345	62,61

التعليق على الجدول :

انطلاقا من أرقام هذا الجدول يتبين أن الأسلوب المتسلط نال القسط الأكبر من مجموع درجات الرهاب الاجتماعي وذلك بمجموع 1593 درجة نسبة الذكور فيها 73 ,20 أما نسبة الإناث 26,80%. أما الأسلوب المهمل فقدر مجموع الدرجات 1510 حيث جاءت نسبة الذكور 39,60 أما نسبة الإناث 60,40% ، أما فيما يخص مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأسلوب المرن جاء تساوي 551 و فيها نسبة الذكور37,38% و الإناث متساويان تقريبا ب 61, 62%.

الأساليب الإحصائية :

لأن الرقم لغة العلم والتحليل الكمي يستلزم معالجات إحصائية للبيانات التي يحصل

عليها الباحث تم الاستعانة بالأسلوب الإحصائي البسيط الذي يستجيب لطبيعة الإشكالية المطروحة، وذلك بترجمة المعطيات المتحصل عليها من الميدان إلى أرقام، واختبار الفرضيات على أساس الاختبارات الإحصائية التي تفصل بين جوانب الإشكالية للقضية المدروسة.

وعليه تم الاعتماد في هذه الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية :

- المتوسط الحسابي و ذلك لحساب معامل الارتباط بيرسون.
- معامل الارتباط بيرسون.
- البرنامج الفرعي SPSS تفريغ النتائج باستخدام البرنامج الفرعي و هو برنامج حزمة الحاسوب الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS و رقم النسخة 10.0



الفصل السادس

عرض النتائج و مناقشتها

تمهيـــــــد :

بعد جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة و تنظيمها و تصنيفها و استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة جاء هذا الفصل ليتضمن عرض لنتائج البحث و تحليلها و مناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة.

أولا : عرض النتائج :

1-نظرة الأبناء لأساليب التنشئة الأسرية :

حتى يتم التأكد من صحة الفرضية الأولى و التي مفادها أن أساليب التنشئة الأسرية – حسب إدراك الطفل لها – تتسم بأسلوب متسلط و أسلوب مهمل وكذلك بأسلوب مرن كان لزاما علينا حساب الدرجات المتحصل عليها في كل مقياس فرعي (مقياس فرعي خاص بالأسلوب المتسلط ، مقياس فرعي خاص بالأسلوب المهمل و مقياس فرعي خاص بالأسلوب المرن) ثم حساب التكرارات الواردة في كل المقاييس الفرعية.

و الجدول التالي يبين الدرجات المتحصل عليها في كل مقياس فرعي.

جدول رقم 15 يبين توزيع الدرجات على المقاييس الفرعية.

الأساليب التنشئة	الدرجات		المجموع	النسبة
	ذكور	اناث		
المتسلط	39	16	55	30.21
المهمل	29	51	80	43.95
المرن	18	29	47	25.82
المجموع	86	96	182	100

من خلال النتائج الواردة في الجدول نلاحظ النسبة العالية (43.95%) من الأطفال يرون أن آبائهم يتبعون اتجاههم الأسلوب التربوي المهمل خصوصا عند الإناث (51 طفلة بنسبة 20 % مقابل 29 طفل بنسبة 13.9 %) أما إدراك الأطفال للأسلوب التربوي المتسلط فقد جاء بنسبة

30.21 % محتلا بذلك المرتبة الثانية مع وجود فروق بين الذكور و الإناث حيث نسبة إدراك الذكور للأسلوب المتسلط (21.42 %) ونسبة الإناث (8.78 %) ، في حين جاء الأسلوب المرن في المرتبة الثالثة بنسبة 25.82 % مع وجود أيضا فروق بين الجنسين حيث كانت نسبة الذكور 9.88 % ونسبة الإناث 15.93 % .

2-علاقة الأسلوب المتسلط بالخوف الاجتماعي :

من أجل اختبار الفرضية الثانية و التي تقول : توجد علاقة إرتباطية موجبة بين الأسلوب المتسلط و ظهور الخوف الاجتماعي عند الطفل ؛ تم حساب معامل الارتباط بين نتائج الأطفال على المقياس الفرعي للأسلوب المتسلط و نتائجهم على اختبار الخوف الاجتماعي و تم التحصل على النتائج التالية:

جدول رقم 16 يبين العلاقة بين الأسلوب المتسلط و ظهور الخوف الاجتماعي.

الأسلوب المتسلط (س)	الخوف الاجتماعي (ص)	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	الدلالة الاحصائية
مج س = 961	مج ص =3654	0.69	0.181	دالة
مج س مربع = 7197	مج ص مربع = 83448			
	مج س * ص = 22473			

نلاحظ من خلال الجدول رقم 16 أن قيمة (ر) المحسوبة أكبر من قيمة (ر) الجدولية عند مستوى الدلالة **0.1** أي بدرجة ثقة 99% و بدرجة شك 01% و من ثم فإنه هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الأسلوب المتسلط الذي يمارسه الآباء و ظهور الخوف الاجتماعي عند الأبناء.

3-علاقة الأسلوب المهمل بالخوف الاجتماعي :

لاختبار الفرضية الثالثة و التي تنص على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الأسلوب المهمل و ظهور الخوف الاجتماعي عند الطفل قام الطالب بحساب معامل الارتباط بين الدرجات المتحصل عليها في المقياسين الخاص بالأسلوب المهمل و الخوف الاجتماعي.

و تم الحصول على النتائج المدونة في الجدول التالي :

جدول رقم 17 يبين العلاقة بين الأسلوب المهمل و ظهور الخوف الاجتماعي.

الأسلوب المهمل (س)	الخوف الاجتماعي (ص)	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	الدلالة الإحصائية
مج س = 1213	مج ص = 3654	0.03	0.181	غير دالة
مج س مربع = 10483	مج ص مربع = 83448			
مج س * ص = 24487				

يتضح من خلال المعطيات الكمية الموجودة في الجدول17 أن (ر) المحسوبة أصغر من (ر) الجدولية و هي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة المعنوية 0.01 وبذلك تكون العلاقة الارتباطية بين غير دالة إحصائيا و عليه الفرضية لم تتحقق.

4-علاقة الأسلوب المرن بالخوف الاجتماعي :

من أجل اختبار الفرضية الرابعة و التي تنص على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الأسلوب المرن و ظهور الخوف الاجتماعي عند الطفل ؛ تم حساب معامل الارتباط بين الدرجات المتحصل عليها في المقياس الخاص بالأسلوب المرن و كذلك الدرجات المتحصل عليها في اختبار الخوف الاجتماعي.

و جاءت النتائج مدونة في الجدول الآتي :

جدول رقم 18 يبين العلاقة بين الأسلوب المرن و ظهور الخوف الاجتماعي.

الأسلوب المرن (س)	الخوف الاجتماعي (ص)	قيمة »ر« المحسوبة	قيمة »ر« الجدولية	الدلالة الإحصائية
مج س = 980	مج ص = 3654	0.47-	0.181	غير دالة
مج س مربع = 6714	مج ص مربع = 83448			
مج س * ص = 17874				

نلاحظ من خلال الجدول18 أن (ر) المحسوبة أكبر من (ر) الجدولية عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.01 و لكن معامل الارتباط جاء سالبا مما يعني أنه توجد علاقة إرتباطية سالبة بين ممارسة الأسلوب المرن و ظهور الجوف الاجتماعي بالتالي فنص الفرضية لا يطابق هذه النتيجة.

ثانيا : مناقشة النتائج :

بعدما تم عرض النتائج المتوصل إليها سنقوم بمناقشتها استنادا الى التغطية النظرية للموضوع و كذا بعض الدراسات السابقة التي تم التعرض لها من خلال الفصول النظرية ؛ و سيتم مناقشة نتائج كل فرضية على حدى في نقطة مستقلة.

1- مناقشة الفرضية الأولى :

تبين من خلال النتائج أن هناك اختلافا كبيرا بين الأطفال في نظرهم لأساليب التنشئة التي يمارسها الوالدين عليهم فمنهم من يرى بأن والديه يمارسان عليه أنواع القسوة والتشدد ومنهم من يرى بأنه محاط بالدفء و العاطفة والمرونة في التعامل معه أما القسم الثالث فيرى بأن والديهم يهملونهم وغير مبالين بهم.

كل هذا دل على وجود أساليب تنشئة والدية مختلفة وهذا ما أكدته الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الاتجاهات الوالدية على غرار دراسة **Symonds** والتي توصلت إلى أن أساليب التنشئة الأسرية تتأرجح بين التقبل والرفض من جهة وبين السيطرة والخضوع من جهة أخرى و دراسة الأستاذ **أحمد هاشمي** الذي صنف الأنماط الأسرية إلى نمط متشدد ومرن ومهمل.

لكن على العموم لوحظ أن أغلبية الأطفال اتفقوا على أن الأسلوب المتبع من طرف والديهم هو الأسلوب المهمل الذي يتصف بالإهمال واللامبالاة ويرجع الباحث سبب اتخاذ الوالدين هذا الأسلوب إلى اختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأسر وهذا ما أكدته الدراسات كدراسة Vaz Serra[1] والتي خلصت الى أن جنوح الوالدين الى اتخاذ الاسلوب المهمل مرده الجانب الاقتصادي والاجتماعي المتدني، من جهة أخرى أظهرت النتائج أن نسبة الأطفال الذكور المدركين للأسلوب المهمل أكبر منه عند الأطفال الإناث وقد أرجع الباحث ذلك إلى طبيعة المجتمع (الجزائري) الذي ينظر إلى الفتاة على أنها ضعيفة ورقيقة تحتاج إلى الرفق في التعامل معها خاصة وأن الإسلام يحث على ذلك.

[1] زكي شامبورة، الطب النفسي و العقلي للأطفال والمراهقين(العوامل النفسية والاجتماعية)، مجلة الثقافية النفسية والاجتماعية،العدد2، 1990 ص 108.

مما لا شك فيه أن إدراك الطفل للأسلوب الذي يتبعه والديه معه له تأثير كبير في تكوين شخصيته بالسواء أو الشذوذ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال مناقشة الفرضيات التالية.

2ـــ مناقشة الفرضية الثانية:

جاءت الفرضية الثانية تقول بأن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الأسلوب المتسلط وظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال؛ وحسب ما جاءت به نتائج الدراسة الإحصائية فهي تؤكد وجود على هذه العلاقة الموجبة بين الأسلوب المتسلط و ظهور الخوف الاجتماعي.

ويرجع الباحث سبب هذه النتيجة إلى النقد و التوبيخ حيث يعمد بعض الآباء إلى المغالاة في نقد أبنائهم دون أن ينتبهوا إلى خطورة هذا الإجراء العقابي الذي يمكن أن يؤدي إلى تطوير مشاعر الخوف لدى الأطفال حتى يشعروا أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا صحيحا ويتوقعون النقد، وغالبا ما يظهر عليهم الجبن و الخنوع فالتهديد المستمر على الأخطاء يقود إلى الخوف و القلق مثال الطفل الذي ينتقد على نشاطه وتطفله قد يصبح خائفا اجتماعيا أو خجولا[1] وهذا ما أكدته الدراسات النفسية كدراسة عادل صلاح محمد أحمد غانم(1993) وفاطمة المنتصر الكتاني (1994 ودراسة نور عصام (2002) حيث أكدت هذه الأخيرة على أن الآباء يلعبون دورا مهما في نشوء المخاوف عن طريق التدريب الخاطئ حيث وجدت أن مخاوف الأطفال قبل المدرسة ناتجة عن التهديدات التي يستخدمها آباؤهم مثل تهديد الطفل بالرجل الغول أو رجل البوليس وغير ذلك من العبارات التي قد تعتبر وسائل سهلة للحصول على توافق الطفل ولكنها مصادر كامنة للمخاوف غير المرغوبة فيها[2].

من جهة أخرى يساهم جو البيت الذي يتسم بالشدة و الصرامة والضبط الزائد في إنتاج أطفال خوافين أو أطفال يخافون السلطة بصورة خاصة والآباء ذو المتطلبات الزائدة يدركون غالبا بأن هناك مخاوف طبيعية تظهر في المراحل العمرية المختلفة فهم لا يحتملون المخاوف المؤقتة التي تظهر لدى أطفالهم

[1] شيفر شارلز وهوارد ميلمان، مشكلات الأطفال و المراهقين وأساليب المساعدة فيها، الجامعة الأردنية،عمان 2001 ص133.
[2] د/ أحمد محمد عقلة الزبون، سيكولوجية الطفولة وثقافة الخوف، جامعة بلقاء التطبيقية 2005 - 2006 ص 14.

ونتيجة لعدم تقبلهم لمثل هذه المخاوف وتوقعهم أن يكون الطفل كما يريدون فهم يوجبون النقد للطفل لأنه لا يتصرف بشكل طبيعي[1].

هناك سبب آخر في رأي الباحث أدى إلى ظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال ويتمثل في التدريب الخاطئ للأبناء و يقصد به كل تعود سيئ يتعود عليه الطفل في سلوكه الشخصي وفي علاقة أفراد محيطه به فمثل هذا التعود عندما يكتسب ويتعزز في الذات يصبح ملازما لها كرد فعل واستجابة كلما تجددت نفس المواقف، ومن الواضح أن التدريب الخاطئ هذا قد يكون نتيجة العناية الفائقة بالطفل أو التشدد في المعاملة فهذه كلها أساليب تجعل الطفل يستجيب لها بما يدفع عنه الضرر ويتجنبه وهذا ما أكدته بعض الدراسات على غرار دراسة ربيع مبارك (1991)

تشير نتيجة هذا الفرض إلى أن الأطفال الخوافين اجتماعيا تتبع معهم أساليب خاطئة في المعاملة تتسم بالقسوة والتسلط وتأكيد القوة من الآباء على حد سواء، وهذا في رأي الباحث من شأنه أن يعزز لديهم الإحساس بالعجز و الدونية و الشعور بالنقص في الإمكانيات والخبرات التي تنمي في الأبناء الضعف وعدم القدرة على مواجهة مصاعب الحياة وبالتالي يصبح الأطفال عرضة للإصابة بالخوف الاجتماعي.

وبناء على ما تقدم فإنه يمكن قبول الفرضية السابقة.

3ـــ مناقشة الفرضية الثالثة:

لوحظ من خلال عرض نتائج الفرضية الثالثة والتي نصت على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الأسلوب المهمل و ظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال أنها في العموم لم تتحقق.

وفي رأي الباحث عدم تحقق هذه العلاقة لا يعني بأن الطفل الذي نشأ في الجو الأسري المتسم بالإهمال واللامبالاة ليست لديه إحساس بالخوف بل تتولد عنده مشاعر الخوف و لكن هذا الخوف لا يرتقي إلى درجة المرض بل يرجع إلى درجة القلق الزائدة عن حدها بسبب عجز الطفل عن التمييز بين السلوك

[1] نور عصام، سيكولوجية الطفولة، مؤسسة شباب الجامعة القاهرة، 2002 ص38.

المقبول وغير المقبول الملازمين لتقبل الوالدين عنه ورضاهما عنه، وهذا ما أكده عصام عبد اللطيف عبد الهادي في دراسة له حيث توصل إلى وجود علاقة إرتباطية طردية بين الإهمال ودرجة القلق[1] .

هذا العجز و الإحباط يؤدي بالطفل إلى ارتكاب سلوكات مضادة للمجتمع كالعدوان والسرقة والكذب وهذا ما دلت عليه الدراسات التي تناولت أثر الأسلوب المهمل في واقع الأفراد كدراسة R.M.Symonds والذي خلص إلى أن الأطفال المهملين من قبل آبائهم مذبذبون انفعاليا ويتجه سلوكهم نحو الكذب والجنوح[2] .

مما سبق ذكره فإنه لا يمكن قبول الفرضية الثالثة.

4ـــ مناقشة الفرضية الربعة:

نصت الفرضية الرابعة على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الأسلوب المرن و ظهور الخوف الاجتماعي، و قد أسفرت نتائج الدراسة الإحصائية على عدم وجود هذه العلاقة بل بالعكس جاءت النتائج تدل على وجود علاقة إرتباطية سالبة بين استخدام الأسلوب المرن و ظهور الخوف الاجتماعي و هذا يعني أنه كلما اتبع الوالدان الأسلوب المرن في تنشئة أبنائهم كلما كان احتمال تعرض الأبناء للخوف الاجتماعي ضئيلا جدا.

ويفسر الباحث ذلك بحسن المعاملة من قبل الوالدين و السعي إلى إشراك الطفل والتعبير الظاهر عن حبه وتقدير رأيه و انجازاته و التجاوب معه و التقرب منه من خلال حسن الحديث معه و الفخر بتصرفاته الايجابية ، مداعبته و استخدام لغة الحوار و الشرح لتوضيح الأمور له مع تحاشي إظهار الاستياء منه وإشعاره بعدم الرغبة فيه أو الميل إلى انتقاده والتقليل من قدراته. كل هذا ينمي عند الطفل الثقة بنفسه وبالآخرين باعتبار النموذج الأول والمتمثل في الوالدين قد منحه هذه الثقة وهذا ما أكدته مختلف الدراسات كدراسة **Bloduin** الذي وجد أن الديمقراطية (المرونة) في البيت تخرج أطفالاً نشيطين

[1] سهير كامل أحمد، المرجع سبق ذكره، ص 320.
[2] عباس محمد عوض ، شاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، 1995ص 57.

هجوميين، غير هيابين، مخططين، فضوليين ميالين إلى التزعم[1] و دراسة **جمعي سامية** التي أكدت في دراستها على أن التقبل الوالدي يتناسب ونمو مفهوم الذات باتجاه ايجابي وسوي[2].

كما أن هذه المعاملة تجعل الطفل يتقبل نفسه لأن نظرة الوالدين الايجابية عنه تنعكس لديه ويساعد ذلك على حسن التوافق النفسي والاجتماعي ، فيحب الآخرين و يثق فيهم و يقيم علاقات اجتماعية حميمة معهم تتسم بالحب و الأمان و ينعكس على سلوكاته حيث يقوم بشتى أنواع السلوك المرغوب فيه و الذي يحظى فيه برضا الآخرين و تقديرهم له لذلك نجده يشارك في النشاطات الجماعية المدرسية و غيرها؛ كل هذه السلوكات تدل على أن للطفل بنية نفسية سليمة تجعله يتفاعل مع محيطه بطريقة طبيعية وهذا ما يتفق مع دراسة الأستاذ هاشمي أحمد الذي خلص إلى أن كل من السلوكين الشخصي والاجتماعي الايجابي للطفل يرتبط النمط التربوي الأسري المرن[3].

إضافة إلى هذه الدراسات التي تناولت مباشرة أثر الأسلوب المرن على الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال هناك دراسات أخرى اهتمت بدراسة هذا الجانب بطريقة غير مباشرة أكدت على هذه النتائج وتوصلت إلى أن العلاقات الأسرية التي ينقصها المودة ويسودها الاضطراب يعامل فيه الوالدان بناءهم معاملة سيئة تشعرهم بالرفض أو لا تتيح لهم فرص التعامل مع الواقع بايجابية أو تقدم لهم المحبة في صور مبالغ فيها كالحماية المفرطة والتدليل والخضوع لطلباتهم، فإن ذلك يؤثر في شخصياتهم ويعرضهم للاضطرابات السلوكية والنفسية والعقلية وهو ما أكدته الدراسات النفسية كدراسة[4] (أبو الخير 1985؛ محمد 1989 وأبو طيرة 1989).

وعليه فالنتيجة المتوصل إليها تتفق مع الدراسات السابقة والتي أكدت جميعها على أن الأسلوب المرن يساهم بشكل كبير في مساعدة الطفل على التكيف النفسي و الاجتماعي وعليه فالفرضية مقبولة.

---

[1] - وطفة , على اسعد . علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة- مرجع سبق ذكره – ص 143

[2] جمعي سامية، المرجع سبق ذكره، ص 122.

[3] د/هاشمي أحمد، المرجع سبق ذكره،ص 120 - 123.

[4] آسيا بنت علي راجح بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية والعقلية بالطائف، رسالة لنيل شهادة الماجيستير (غير منشورة) جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 1421ه/2000م ص78.

خلاصة النتائج :

من خلال عرض النتائج و دراستها و مناقشتها يمكن القول بأن للأطفال القدرة على إدراك نوع معاملتهم من طرف والديهم كما بينت هذه الدراسة على أن ظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال يرتبط بدرجة كبيرة بأسلوب التنشئة الأسرية وعلى هذا الأساس فإن اعتماد الوالدين للتسلط كأسلوب في التعامل مع أطفالهم ولد عند هؤلاء خوف اجتماعي كبير مثل تجنب المناسبات الاجتماعية والخوف من نقد الآخرين والتعرق أمام الآخرين وتجنب الحديث مع الغرباء.

كما أن الأسلوب المرن والذي يتصف بالقبول الوالدي و التعبير عن الحب و التقدير للطفل ينتج عنه تكون بنية نفسية سوية عنده و يظهر ذلك في اختفاء مظاهر الخوف الاجتماعي في بعض سلوكاته حيث كان يقوم الطفل بربط علاقات اجتماعية مع الآخرين و المشاركة في النشاطات الاجتماعية؛ ولعل هذا ما يفسر غياب ظهور الخوف الاجتماعي في أوساط الأطفال الذين يرون بأنهم يعاملون بإهمال و لامبالاة من قبل والديهم.


الخاتمة
والتوصيات

خاتـــــمة :

لقد تم التعرض في هذا البحث إلى أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال، وقد تبين بأن الأسرة هي البيئة الأولى التي تستقبل الطفل وهي المكان الطبيعي لتوفير الحماية والأمان وإشباع الحاجات الأساسية له حيث تؤدي الطريقة التي يتم بها تنشئة الطفل في سنواته الأولى دوراً هاماً في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي.

وتعتبر المعاملة الوالدية من المعاملات الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد منذ البداية الأولى لحياته فهي التي يكتسب الطفل من خلالها أولى اللبنات لبناء شخصيته السوية بحيث إذا اتسم أسلوب معاملة الوالدين بالتقبل والسعي الى مشاركته ومنح حب الطفل عن طريق التعبير اللفظي والسلوكي أي من خلال مشاركة الطفل والتجاوب معه والتقرب منه وحسن الحديث معه ومداعبته واستخدام الحوار معه والشرح لإقناعه وتوضيح الأمور عنده عندما يخطئ والفخر بتصرفاته الايجابية، أدى ذلك الى مساعدة الطفل الى اشباع حاجاته النفسية ونموه المتكامل وبالتالي تحقيق تكيفه النفسي.

أما إذا اتسمت المعاملة الوالدية بالتسلط وفرض الوالدين لرأيهما على الطفل والتعرض لرغباته التلقائية والحيلولة دون تحقيقها وعدم إعطاء الفرصة للطفل للتصرف في أموره الخاصة واستخدام أساليب التهديد والحرمان أو استخدام أساليب العقاب البدني و النفسي أدى إلى عرقلة الطفل لإشباع حاجاته النفسية وهذا ما قاد إلى ظهور الخوف الاجتماعي عنده أما اذا اعتمد الوالدان في تنشئتهما لأنبائهما على الأسلوب المهمل والذي يظهر في شكل التدليل و إعطاء الحرية المطلقة للطفل دون مراقبته يؤدي بالطفل الى سوء توافقه دون ظهور الخوف عنده

ومن تم فإن تربية الأطفال وتعليمهم مختلف المهارات التي تتناسب ومراحل نموهم الجسمي والمعرفي يساعدهم على تكوين شخصية سوية تتميز بالقدرة على تحقيق التوافق النفسي أما إذا لم تهيئ المعاملة الوالدية الجو النفسي السليم للطفل فإنه قد يعانى من مشكلات نفسية تؤدى مستقبلا إلى ظهور اضطرابات سلوكية.

وحتى يستطيع الوالدين إتباع مثل هذا الأسلوب عليهما أن يكونا على معرفة بخصائص ومميزات كل مرحلة من مراحل النمو فامتلاك الفهم الخاص بمعاني الطفولة تساعد الوالدين على أن يكونوا آباء صالحين لأطفالهم دون إفراط أو تفريط، فالطفل بحاجة لأن يكون ضمن أسرة تشعره بالحماية والمحبة وبسلطة راشدة وموجهة تعلمه بالانضباط.

استكمالا للدراسة الحالية، في ضوء ما أشارت إليه النتائج، يرى الباحث إمكانية القيام بدراسات أخرى في مجال العلاقات الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات، ومما يثيره البحث الحالي من موضوعات يمكن أن تكون محورا لدراسات وبحوث أخرى يمكن الإشارة إليها في النقاط التالية:

ـــ إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة ادراكات عينات جديدة من الأطفال لأساليب التنشئة الأسرية والإصابة بالاضطرابات العصابية (القلق، الوساوس القهرية، الهيستيريا...)

ـــ مظاهر الغضب لدى الأبناء وعلاقتها بأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة.

ـــ الأساليب التربوية الأسرية الخاطئة وعلاقتها بغيرة الأبناء.

التوصيات :

في ظل النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن استخلاص التوصيات التالي:

1- إذا كانت الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتعلم من خلالها القواعد والأصول التربوية الأولى فيجب تحاشى الممارسات اللاسوية في تربية الطفل ومنها : النبذ والرفض ، القسوة ، التشدد ، الإهمال ، الحماية الزائدة و الإهمال لما لها من أثر سيء على الصحة النفسية للطفل.

2- يجب على الوالدين استخدام الأساليب السوية في تربية الطفل ومنها : التقبل ، الاتساق ، المساواة ، الحنان ، العطف ، الرعاية ، التسامح ، الاستقلال ، لأن هذه الأساليب تمثل الوقاية بالنسبة للطفل من الاضطرابات السلوكية وتجعله يتمتع بصحة نفسية سوية .

3- ضرورة إشباع حاجات الطفل إلى الحب والحنان والأمن والاستقلال والتقدير حتى يتمتع بصحة نفسية سوية.

4- إنشاء مراكز للتوجيه الأسري يلجأ إليها الآباء الذين يرغبون في التعرف على كيفية التعامل مع الأبناء أو في التعرف على كل ما له علاقة بالأسرة و يكون من بين أهدافها أيضا إقامة حملات إعلامية في وسائل الإعلام و في دور الشباب من أجل تبصير الوالدين بالطرق التربوية الصحيحة و تعريفهم بأسس بناء علاقات ناجحة داخل الأسرة سواء كانت بين الزوجين أو بين الآباء و الأبناء أو بين الإخوة.


المراجع

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية:

I. الكتب:

1. ا.سبرجن انجلش و كوستانس فوستر ترجمة د/ إبراهيم حافظ – كيف تكون أبا ناجحا – مكتبة النهضة المصرية للنشر و التوزيع – ط2 – 1960
2. أبو العينين, علي خليل مصطفي, الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – دار الوسيلة للنشر والتوزيع- جدة – ط1- 1418ه/1998م.
3. أحمد محمد إسماعيل – مشكلات الطفل السلوكية – دار الفكر العربي، الإسكندرية – 1993.
4. أحمد محمد الزغبي – علم النفس النمو – دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بيروت – ط1 بدون سنة.
5. أحمد هاشمي – علاقة الأنماط السلوكية لطفل بالأنماط التربوية الأسرية (دراسة ميدانية) – دار قرطبة للنشر و التوزيع ط1- 1425ه/2004م
6. الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفري – صحيح البخاري – المجلد الثاني، الجزء الثالث و الرابع – دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع – 1401ه/1981م.
7. الإمام النووي و الإمام مسلم – صحيح مسلم – المجلد الأول، الجزء الأول – دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان – بدون طبعة – 1393ه/1972م.
8. بدر محمد الأنصاري – مخاوف الشباب الجامعي في الكويت ، جامعة الكويت ، كلية الآداب .1996.
9. بدرة معتصم ميموني الاضطرابات النفسية و العقلية للطفل و المراهق ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2003

10. جابر عبد الحميد جابر، مرجع سابق، ص 235.

11. جمال مثقال القاسم و آخرون – الاضطرابات السلوكية – دار الصفاء للنشر و التوزيع – عمان ، الأردن – ط1 – 2000.

12. حسن مصطفى عبد المعطي – هدى محمد قناوي- علم النفس النمو – دار قباء الجزء 2 – القاهرة – 2000.

13. حمادة , عبد المحسن عبد العزيز ،مدخل إلى أصول التربية , كويت تايمز للنشر , الكويت.ط4 1995

14. رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر- 2002.

15. زكريا الشربيني وصادق يسرية –تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته- القاهرة- دار الفكر العربي –1996.

16. سعيد حسن العزة- سيكولوجية النمو في الطفولة، الدار العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة 2002.

17. سهير كامل أحمد – أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق – مركز الإسكندرية للكتاب – 2003-

18. صمويل حبيب – الخوف – دار نوبار للطباعة شبرا القاهرة – ط1 – 1998.

19. عادل شكري محمد كريم – المخاوف المرضية: (قياسها و تصنيفها و تشخيصها) – دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع –القاهرة –ط1- 1994.

20. عباس محمد عوض – رشاد محمد صالح دفهوري – علم النفس الاجتماعي نظريته و تطبيقاته- دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – الطبعة 5 – 2003.

21. عبد الباري محمد داود – الصحة النفسية للطفل – ايتراك للطباعة و النشر القاهرة ط1 2004 .

22. عبد الهادي , نبيل عبد الهادي علم الاجتماع التربوي, دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع , عمان .ط1- 2002.

23. عدنان حب الله - الصدمة النفسية أشكالها وأبعادها الوجودية– الناشر دار الفارابي – لبنان – بدون طبعة.

24. علي سعيد إسماعيل . فقة التربية مدخل إلى العلوم التربوية , دار الفكر العربي , القاهرة ط1 2001 .

25. فاخر عاقل، 1977، معجم علم النفس، دار العلم للملايين - بيروت - بدون طبعة.

26. فاطمة المنتصر الكتاني ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل – المطبوعات الجامعية – المغرب ط1،1995-1996.

27. فيصل عباس، علم النفس الطفل النمو النفسي و الانفعالي للطفل – دار الفكر العربي بيروت – ط1 – 1998.

28. كريمان بدير – دراسات و بحوث على الطفولة المصرية – عالم الكتب – القاهرة مصر- الطبعة 1 - 1416ه/ 1995م .

29. كمال الدسوقي – النمو التربوي للطفل دروس في علم النفس الارتقائي – دار النهضة العربية – بيروت 1979.

30. كمال دسوقي – الطب العقلي و النفسي (التصنيفات و الأعراض المرضية) الكتاب الأول – دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت .

31. الكندري , احمد محمد مبارك . علم النفس الأسري , , مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت –ط2 - 1992 .

32. الكندري احمد محمد مبارك ،علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة , مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت ط2 .1995

33. مايسة احمد النيال , التنشئة الاجتماعية , دار المعرفة الجامعية , ط 1 , القاهرة , 2002 .

34. محمد عبد الرحيم عدس – مع الأطفال في طفولتهم – دار الفكر للطباعة – عمان, الأردن – ط1 – 1997 ص 270.

35. محمد عبد الرحيم عدس، دور العاطفة في حياة الإنسان، دار الفكر للطباعة، ط 1، عمان، الأردن، 1997.

36. محمد مزيان – مبادئ في البحث النفسي و التربوي – دار الغرب للنشر و التوزيع وهران – ط 2 – 1999.

37. مراد زعيمي – مؤسسات التنشئة الاجتماعية – منشورات جامعة باجي مختار – عنابة 1422ه/2002.

38. مريم عبد الله النعيمي – المملكة الأسرية – دار بن حزم للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت – لبنان – 2005.

39. مصباح عامر ' التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ' دار الأمة ', ط 1 ' برج الكيفان ' الجزائر ' 2003 .

40. المصطفى حدية – التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب – ترجمة محمد بن الشيخ – مطبعة Rabat Maroc net – 2006

41. معصومة سهيل المطيري – الصحة النفسية مفهومها ـــ اضطراباتها– دار النهضة العربية للنشر و التوزيع –بيروت لبنان ط 1 1996.

42. معن جليل عمر – التنشئة الاجتماعية – دار الشروق للنشر و التوزيع – القاهرة – ط3 1995 ص 59.

43. مقدم عبد الحفيظ – القياس النفسي و التربوي –ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – 1993.

44. ملك, بدر محمد وخليل محمد أبو طالب, السبق التربوي في فكر الشافعي, مكتبة المنار الإسلامية, الكويت.1989 .

45. المنياوي, محمد عبد الرؤوف, التوقيف على مهمات التعريف, تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان, القاهرة 1410ه-1990م .

46. ناصر , إبراهيم . علم الاجتماع التربوي , ط2 , دار للجيل للنشر , بيروت – 1996 .

47. نخبة من أساتذة علم النفس– دراسات و بحوث في علم النفس– دار الفكر العربي – القاهرة – 1995.

48. نعيم جغنيني – المساعد في علم النفس الاجتماعي – دار نصار للنشر – ط1 – 1988

49. الهابط محمد – التكيف والصحة النفسية (الأمراض النفسية – الأمراض العقلية – مشكلات الأطفال وعلاجها) – المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية – 1983–ط2

50. وطفة , على اسعد . علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت – 1998– ط2 –

51. يونس الحنا إبراهيم ، علم النفس التكويني الطفولة و المراهقة ، دار الكتب للطباعة و النشر ، بغداد ، 1988.

52. أحمد محمد عبد الخالق ، المقياس العربي للتفاؤل والتشاؤم ، نتائج مصرية ، ، مجلة دراسات نفسية المجلد الخامس عشر ، العدد الثاني ابريل ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية– 2005.

الكتب باللغة الأجنبية:

1. Henri Lehalle, Daniel Millier – la psychologie de développement, enfance et adolescence (cours et exercice)- Dunod –PARIS -2002.
2. Henri WALLON – l’évolution psychologique de l’enfant – ENAG/EDITION 2eme édition 1994.
3. Lecrubier Y, Wittchen HU, Faravelli C, Bobes J, Patel A, Knaap M.A European perspective on social anxiety disorder. Eur Psychiatry. 2000 Feb;15(1)p:5-16

4. Maurice Rochehins- les différances individuelles à l'école – P.U.F –première édition – 1991.
5. Thierry Bloss – les liens de famille , sociologie et rapport entre générations – PUF- première édition – 1997.

II. المجلات:

53. بدر محمد الأنصاري – مخاوف الشباب الجامعي في الكويت ، جامعة الكويت ، كلية الآداب .1996.

54. حسان مالح و فيصل محمد خير الدين – الرهاب الاجتماعي عند العرب (دراسة وصفية حول انتشار هذا الاضطراب وخصائصه العامة و العيادية لدى عينة من مستخدمي الانترنت العرب ومقارنتها مع عينة عشوائية عيادية) مجلة الفيصل العدد 1994.

55. محمد الصغيّر– الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال – مجلة الشباب – الأردن – العدد 23.

III. المذكرات والأطروحات:

56. أحمد هاشمي – علاقة الأنماط السلوكية لطفل بالأنماط التربوية الأسرية (دراسة ميدانية) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه – جامعة وهران – 2004-2005.

57. بن عامر زكية – المخاوف المدرسية و علاقتها بالانتباه عند الأطفال (الطور الابتدائي) مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة تلمسان 2008/2007 .

58. جمعي سامية – أسلوب معاملة الوالدين و علاقتها بنمو مفهوم الذات لدى الطفل (دراسة على عينة من تلاميذ الطور الثاني بالمقاطعة الثانية بني صاف) – مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة وهران – 2004-2005.

59. سعيد محمد – أساليب المعاملة الو الدية و علاقتها بالتوافق النفسي – مذكرة لنيل شهادة الماجستير – جامعة وهران – 1996.

60. الطيب أوراق – أسلوب معاملة الطفل بين الأسرة و المدرسة و علاقته بتوافقه الدراسي (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة) جامعة فاس المغرب 1990-1991 .

61. فاطمة المعتصم الكتاني – الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال " مذكرة دكتوراه – جامعة محمد الخامس الرباط المغرب – 1994-1995.

62. لكحل مصطفى – استخدام التحصين التدريجي في خفض مخاوف الأطفال من الظلام (مساهمة في دراسة النمو الانفعالي المضطرب) – مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة تلمسان – 2007/2006.

63. مسعودي محمد رضا – الأنماط التربوية الأسرية و علاقتها بالنمو المعرفي للطفل- مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة تلمسان – 1996 .

الملاحق

استمارة الأساليب التربوية الوالدية.

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة :

هذه الاستمارة تتضمن مجموعة من الأسئلة تتعلق بك مع والدك و أسرتك ؛ المطلوب منك الإجابة على جميع الأسئلة المطروحة عليك و يكون ذلك بوضع علامة (X) أمام العبارة التي تراها مناسبة.

و بإجابتك الصادقة قد تكون قدمت لنا خدمة كبيرة و ساعدتنا كثيرا في خدمة الأسر و الأطفال و لك جزيل الشكر.

الباحث.

1-الاسم : .....

2-الجنس : .....

3-السن : .....

4-عدد الإخوة : .....

5-المستوى الدراسي :.....

رقم الفقرة	اسم الفقـــــــــــــــرة	نعم	لا
01	طاعة والداي أمر مهم في أسرتنا.		
02	لا يناقشني والداي إطلاقا في تغييي خارج المترل.		
03	يعطيني والداي دائما الفرصة لإبداء رأيي الخاص.		
04	لا يوافق والداي على أن يناقش الأبناء أو يراجعوهم في الرأي.		
05	مهما تكرر امتناعي عن الأكل فوالداي لا يعير هذه المشكلة اهتمام.		
06	عودني والداي ألا ألجأ إليه إلا بعد أن أحاول حل المشكلة بمفردي.		
07	لا أستطيع أن أشاهد فيلما سينمائيا إلا إذا كان من اختياري والداي.		
08	كنت عندما أبكي يتركني والداي حتى أسكت من تلقاء نفسي.		

09	يرى والداي أن هناك أمورا كثيرة تستحق الاهتمام غير التحصيل الدراسي.		
10	في رأي والداي أنني لا أستطيع اختيار الجيد الصالح بنفسي.		
11	لم يعودني والداي على أن ألجأ إليه لطلب المشورة.		
12	يوافق والداي أن أمضي جانبا من وقتي في ممارسة هواياتي الخاصة.		
13	دائما آخذ مقدما رأي والداي في كل صغيرة و كبيرة.		
14	كنت أشعر دائما أن والداي يتركان لي أن أقرر ما أشاء في معظم الأمور.		
15	يسمح لي والداي بالاشتراك في غير الرحلات التي تقوم بها المدرسة.		
16	كثيرا ما يعاقبني والداي بسبب الأمور التافهة.		
17	عندما كنت أتفوه ببعض الكلمات الجنسية فقد كان والداي لا يكترثان.		
18	أشعر أن والدي متفق مع والدتي بشأن تربية الأبناء.		
19	غالبا ما يوبخني والداي لأمور ليست لها أهمية كبيرة.		
20	لم يبد والداي أي اهتمام خاص بالنسبة لمستقبلي.		
21	يسمح لي والداي بزيارة أصدقائي في بيوتهم.		

22	عودني والداي على مناقشة أخطائي فبل توجيه اللوم أو العقوبة.		
23	لا أذكر أن والداي طلبا مني أن أنام في وقت محدد.		
24	عودني والداي على مناقشة أخطائي فبل توجيه اللوم أو العقوبة.		
25	يمنعني والداي دائما من مخالطة الأطفال حماية لي.		
26	لم أشعر أن والداي كانا يكترثان عندما أكون مهموما أو متضايقا.		
27	يؤكد والداي دائما على التعاون و التضامن بين الإخوة.		
28	يحدد لي والداي نوع النزهات و الأماكن التي يمكن الذهاب إليها خوفا علي.		
29	لم أشعر أن والداي أظهرا أي اهتمام لفشلي الدراسي.		
30	عندما أخطئ يقابلني والداي بعبارات التجريح القاسية.		
31	عندما كنت أخطئ فقد كان والداي يتركانني دون توجيه.		
32	كثيرا ما إذا أخطأت في شيء فإن والداي ينبهانني إلى خطئي.		
33	نادرا ما امتدح والداي سلوكي الجيد.		
34	إن والداي غير متشددان معي مطلقا في البيت.		
35	أشعر أن والداي متسامحان معي في بعض الأشياء.		

36	لا يظهر والداي اكتراثهما لما أحرزت من نتائج جيدة.		
37	لا يهتم والداي إن عرف أني كذبت في أمر ما.		
38	يهتم والداي بمحاسني أكثر من عيوبي.		
39	عندما أخطئ يردد والداي على مسمعي أنه لا أمل من تربيتي.		

استبيان الخوف الاجتماعي للأطفال.

ضع العلامة (x) على الإجابة التي تناسبك.

الرقم	اسم الفقرة	لا أبدا	قليلا	نوعا ما	كثيرا	غالبا
01	أخاف من الأشخاص في مراكز السلطة (مدرس ، مدير العمل ...)					
02	انزعج من احمرار وجهي أمام الآخرين (أو تغير لونه)					
03	تخيفني الحفلات والمناسبات الاجتماعية.					
04	أتجنب الحديث إلى أشخاص غرباء لا أعرفهم.					
05	أخاف جدا من توجيه النقد إلي.					
06	الخوف من الارتباك والإحراج يجعلني أتجنب القيام بأمور معينة أو التحدث مع الآخرين					
07	التعرق أمام الآخرين يسبب لي توتراً وانزعاجاً.					
08	أتجنب الحضور في الحفلات و المناسبات.					
09	أتجنب النشاطات التي أكون فيها محط الانتباه					

10	يخيفني الحديث مع الغرباء					
11	أتجنب إلقاء كلمة أمام الآخرين.					
12	أفعل كل ما أستطيع لتجنب النقد.					
13	أحس بخفقان و ارتعاش شديدين عند مواجهة الآخرين.					
14	أخاف من القيام بأعمال معينة إذا كان الناس ينظرون إلي.					
15	أحس بخوف شديد إذا ضايقني أو سخر مني أحد.					
16	أتجنب الكلام مع الأفراد ذوي السلطة (مسؤولية).					
17	أرتعش (أرتجف) أمام الآخرين.					

الدرجات الخام للتلاميذ على استمارة التنشئة الأسرية و استمارة الخوف الاجتماعي.

الأفراد	الجنس	الأساليب التربوية الأسرية			المجموع	الرهاب الاجتماعي
		المتسلط	المهمل	المرن		
01	ذكر	08	05	03	16	22
02	ذكر	10	05	07	22	35
03	ذكر	11	03	05	19	26
04	ذكر	13	06	09	28	39
05	ذكر	09	05	02	16	31
06	ذكر	12	08	05	25	30
07	ذكر	10	05	03	18	29
08	ذكر	10	02	04	16	24
09	ذكر	13	08	05	26	26
10	ذكر	08	05	03	16	29
11	ذكر	12	04	07	23	31
12	ذكر	09	04	03	16	33
13	ذكر	13	02	08	23	33
14	ذكر	10	07	05	22	26
15	ذكر	12	06	04	22	27
16	ذكر	13	09	03	25	40
17	ذكر	09	07	05	21	42
18	ذكر	12	10	07	29	36
19	ذكر	10	04	05	19	37
20	ذكر	11	06	03	20	29
21	ذكر	09	05	02	16	25
22	ذكر	09	03	01	13	22

23	ذكر	08	04	03	15	27
24	ذكر	09	05	02	16	25
25	ذكر	05	02	01	08	30
26	ذكر	07	01	05	13	32
27	ذكر	06	01	02	09	32
28	ذكر	08	02	04	14	37
29	ذكر	07	05	03	15	29
30	ذكر	10	05	06	21	27
31	ذكر	07	05	03	15	25
32	ذكر	09	03	04	16	33
33	ذكر	07	03	05	15	33
34	ذكر	09	02	04	15	27
35	ذكر	08	04	02	14	24
36	ذكر	07	01	02	10	29
37	ذكر	09	04	03	16	26
38	ذكر	08	03	02	13	30
39	ذكر	10	02	04	16	28
40	أنثى	07	02	04	13	22
41	أنثى	09	04	05	18	24
42	أنثى	13	07	03	23	26
43	أنثى	07	02	01	10	25
44	أنثى	09	04	03	16	29
45	أنثى	07	06	03	16	27
46	أنثى	08	03	01	12	30
47	أنثى	11	07	05	23	34
48	أنثى	10	05	03	18	29

49	أنثى	12	02	07	21	28
50	أنثى	12	07	03	22	24
51	أنثى	12	07	06	25	26
52	أنثى	13	08	04	25	29
53	أنثى	12	06	05	23	22
54	أنثى	13	06	04	23	24
55	أنثى	12	07	06	25	28
56	ذكر	07	10	06	23	19
57	ذكر	05	11	03	19	20
58	ذكر	03	09	03	15	19
59	ذكر	04	13	03	20	22
60	ذكر	02	10	05	17	16
61	ذكر	03	09	04	16	18
62	ذكر	03	12	06	21	18
63	ذكر	01	11	04	16	24
64	ذكر	01	07	03	11	37
65	ذكر	02	08	05	15	21
66	ذكر	02	07	01	10	20
67	ذكر	04	11	02	17	22
68	ذكر	03	09	05	17	22
69	ذكر	04	13	06	23	23
70	ذكر	04	12	07	23	24
71	ذكر	07	11	04	22	26
72	ذكر	02	10	05	17	18
73	ذكر	04	09	03	16	17
74	ذكر	05	08	02	15	17

75	ذكر	08	12	06	26	19
76	ذكر	02	09	04	15	19
77	ذكر	01	11	03	15	20
78	ذكر	05	12	07	24	22
79	ذكر	04	13	07	24	24
80	ذكر	04	11	01	16	19
81	ذكر	03	09	02	14	18
82	ذكر	06	09	04	19	16
83	ذكر	02	10	03	15	17
84	ذكر	03	04	01	17	21
85	أنثى	04	13	07	24	19
86	أنثى	03	07	04	14	16
87	أنثى	01	09	02	12	15
88	أنثى	03	12	05	20	18
89	أنثى	04	13	06	23	17
90	أنثى	03	08	02	13	18
91	أنثى	04	11	08	23	20
92	أنثى	05	13	07	25	19
93	أنثى	03	08	02	13	20
94	أنثى	07	13	05	25	19
95	أنثى	03	10	04	17	19
96	أنثى	02	10	05	17	17
97	أنثى	07	12	03	22	16
98	أنثى	03	12	04	19	21
99	أنثى	03	11	02	16	20
100	أنثى	04	09	02	15	20

101	أنثى	03	13	05	21	23
102	أنثى	02	10	04	16	19
103	أنثى	02	12	05	19	18
104	أنثى	03	07	06	16	17
105	أنثى	01	11	04	16	16
106	أنثى	03	10	05	18	15
107	أنثى	04	09	07	20	14
108	أنثى	07	11	03	21	18
109	أنثى	04	13	06	23	19
110	أنثى	02	08	04	14	19
111	أنثى	02	08	04	14	16
112	أنثى	06	09	04	16	20
113	أنثى	04	09	03	16	20
114	أنثى	02	07	03	12	17
115	أنثى	01	12	04	17	19
116	أنثى	05	12	03	20	18
117	أنثى	03	09	04	16	16
118	أنثى	02	12	05	19	15
119	أنثى	04	11	06	21	15
120	أنثى	02	10	03	15	12
121	أنثى	05	09	04	18	11
122	أنثى	04	11	06	21	13
123	أنثى	03	07	05	15	22
124	أنثى	02	07	03	12	20
125	أنثى	03	11	04	18	18
126	أنثى	02	09	05	16	16

127	أنثى	02	11	04	17	17
128	أنثى	07	08	05	20	19
129	أنثى	05	09	02	16	18
130	أنثى	03	10	03	17	20
131	أنثى	02	09	04	15	21
132	أنثى	03	13	06	22	23
133	أنثى	02	08	04	14	19
134	أنثى	03	11	05	19	16
135	أنثى	03	13	06	22	19
136	ذكر	05	02	10	17	16
137	ذكر	03	04	11	18	15
138	ذكر	04	02	08	14	13
139	ذكر	05	06	12	23	12
140	ذكر	04	05	12	21	11
141	ذكر	06	03	10	19	16
142	ذكر	02	05	11	18	13
143	ذكر	03	03	09	15	12
144	ذكر	03	04	08	15	12
145	ذكر	03	02	07	12	13
146	ذكر	05	03	09	17	12
147	ذكر	02	02	06	10	10
148	ذكر	01	03	05	09	09
179	ذكر	05	03	11	19	09
150	ذكر	06	04	13	23	09
151	ذكر	02	04	07	13	13
152	ذكر	04	03	10	17	11

153	ذكر	03	02	08	13	11
154	أنثى	05	03	13	21	13
155	أنثى	01	02	06	09	15
156	أنثى	04	03	09	16	14
157	أنثى	02	04	10	16	14
158	أنثى	01	01	03	13	14
159	أنثى	04	07	08	19	15
160	أنثى	01	02	10	13	13
161	أنثى	02	03	05	10	11
162	أنثى	01	02	06	09	12
163	أنثى	04	02	12	18	10
164	أنثى	05	03	12	20	10
165	أنثى	03	02	09	14	10
166	أنثى	05	04	11	20	08
167	أنثى	03	01	09	13	09
168	أنثى	01	04	06	11	08
179	أنثى	03	02	11	16	09
170	أنثى	04	06	09	19	09
171	أنثى	05	04	07	16	10
172	أنثى	06	04	09	19	13
173	أنثى	02	04	11	17	11
174	أنثى	04	03	06	13	13
175	أنثى	02	01	09	12	12
176	أنثى	03	04	10	17	15
177	أنثى	02	03	08	13	16
178	أنثى	06	04	11	21	11

179	أنثى	01	03	10	14	10
180	أنثى	02	03	06	11	09
181	أنثى	01	03	05	09	09
182	أنثى	04	02	09	15	11

ملخص البحث.

يهدف البحث الحالي إلى دراسة و معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية و ظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و 13 سنة.

و تم تحديد ثلاثة أساليب تربوية تعتمد عليها الأسرة في معاملتها لأطفالها هي : الأسلوب المتشدد، الأسلوب المهمل و الأسلوب المرن.و انطلق الباحث من إشكالية مفادهاهل توجد علاقة بين الخوف الاجتماعي لدى الأبناء و أساليب التنشئة الأسرية ؟و شمل هذا البحث عينة حجمها 182 تلميذا من الجنسين (ذكورا و إناثا) من تلاميذ الطور الأول، الثاني و الثالث من التعليم المتوسط (متوسطة الشهيد بن منصور بومدين) تتراوح أعمارهم بين 11 و 13 سنة، و طبق عليهم استمارتان استمارة خاصة بأساليب التنشئة الأسرية و الثانية خاصة بالخوف الاجتماعي.

و بعد جمع البيانات و المعطيات الخاصة بموضوع الدراسة و تحليلها تم التوصل إلى النتائج التالية :

1- هناك اختلاف بين الأطفال في نظرتهم الى الأساليب التربوية المعتمدة من قبل الوالدين.
2- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الأسلوب المتسلط و ظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال.
3- لا توجد علاقة ارتباطية بين الأسلوب المهمل و ظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال.
4- توجد علاقة سالبة بين الأسلوب المرن وظهور الخوف الاجتماعي عند الأطفال .

الكلمات المفتاحية:

التنشئة الأسرية؛ الأسرة؛ الخوف الاجتماعي؛ الفوبيا؛ الخوف المرضي؛ الأطفال؛ علاج الخوف الاجتماعي؛ الأسلوب المتسلط بالخوف الاجتماعي؛ الأسلوب المهمل بالخوف الاجتماعي؛ الأسلوب المرن بالخوف الاجتماعي.